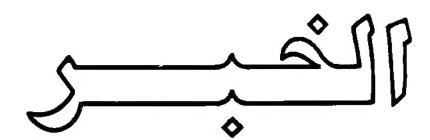
هذه بلادنا

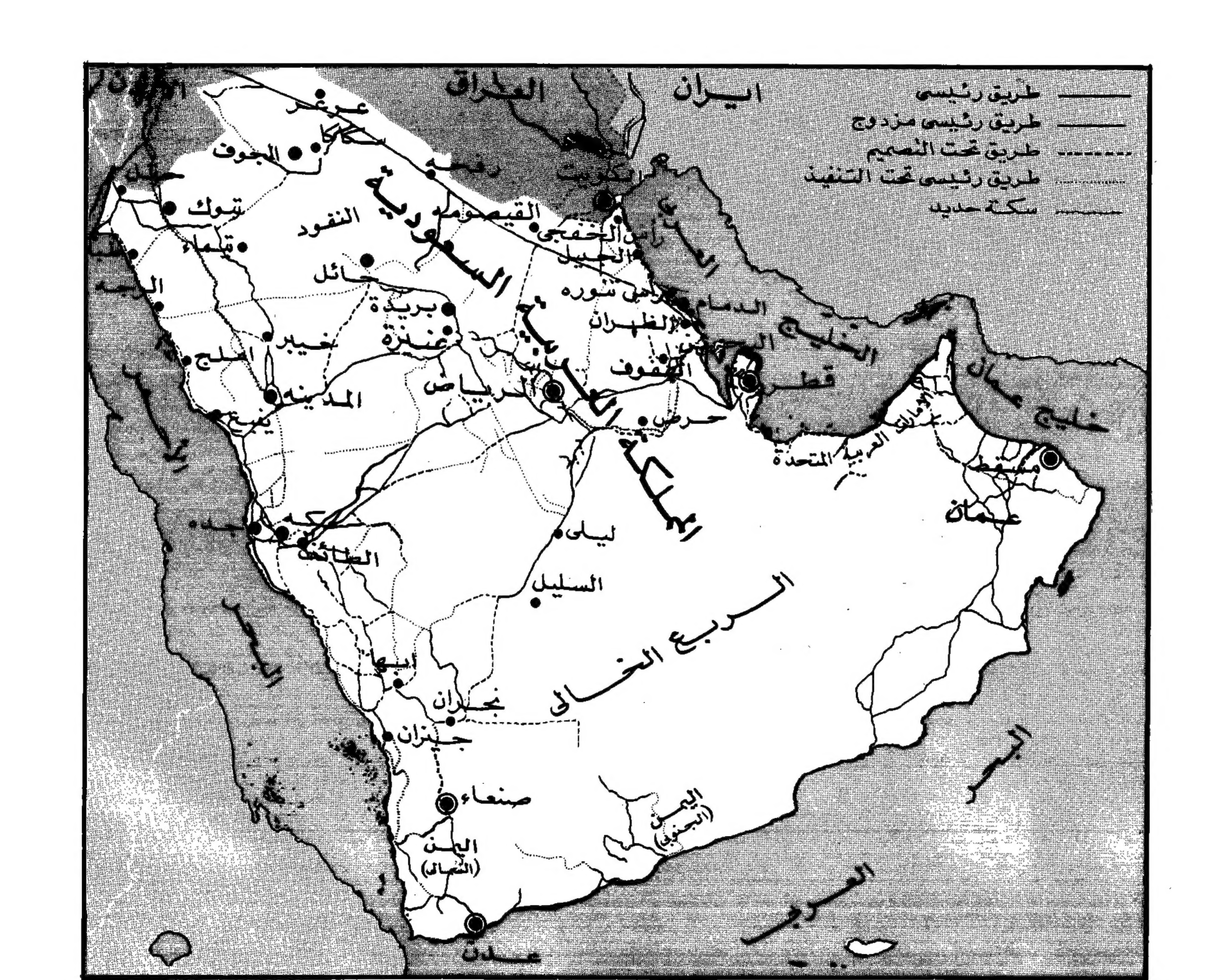


الخبر

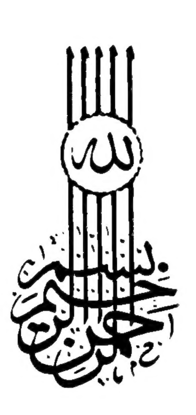
بقلم

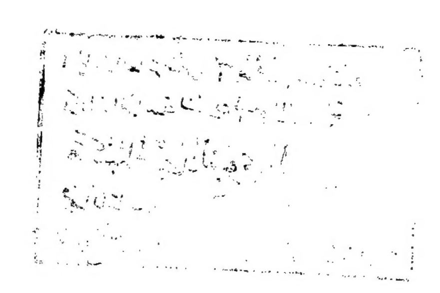
عبدالله أحمد الشباط

الطبعة الأولى



مطابع جامعة الملك سعود


بسم الله الرحمن الرحيم



هـذا الكـتاب

يسعـدني ان اقـدم هذا الكتـاب في سلسلة كتب (هـذه بلادنـا) التي تهدف الـرئـاسـة من ورائهـا الى امداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة وتعمل على تسجيـل الـتراث الفكرى والفني والعادات والتقاليد في المملكة . . . هذا بالاضـافـة الى كونهـا تجميعـا لنشاط المحاضرات الذى تقوم بتنفيذه ادارة الشؤون الثقافية .

ولعلنا بهذا العمل نساهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث ليكون نبراسا هاديـا لشبـاب الغـد وتقـديم ما يسـاعـدهم على معرفة الحقائق ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف واتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم . .

ومن حسن حظ البـاحث في هذه الأيـام وفـرة المـراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الطريق وتوفر له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل الى مايـريـد . . . وذلـك بعكس ما كان عليـه الحـال في الاجيـال القريبة الماضية حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها الى مغربها في سبيل الحصـول على أيـة معلومـة عن تاريـخ بلادهم ، وكثـيرا ما كانوا يأخذون الحقـائق من افـواه الشعـراء واثـارهم وذلـك لنـدرة المصـادر المبـاشرة التي تتحدث عن اى بلد من البلدان أو موقع من المواقع . .

وإنـه من الأفضـل لأيـة أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق ابنائها المخلصين الذين اتيحت لهم فرصة التعلم والوصول إلى أرقى الدرجات

العلميـــة وذلـك بالـرجـوع إلى امهـات الكتب والبحث والتنقيب في المعـاجم والاستفسـار والتمحيص بالاتصـال بالمعمـرين من أبنـاء هذه البـلاد وبـذلـك نستطيـع الكتـابـة عن أي جزء من أجـزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة في التعرف على تاريخ امتهم دون تعب أو عناء . .

وانـني اتمـنـى لهذه السلسلة النمـــو والازدهـــار . . ولادارة الشؤون الثقافية التي تقوم باصدارها التوفيق والنجاح . . . ،

الرئيس العام لرعاية الشباب
فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

* * *

سلسلة كتب (هذه بلادنا)

هذه السلسلة هى مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتدادا طبيعيا لنشاط ادارة الشؤون الثقافية في مجال المحاضرات . . فقد عملت الادارة على تنويع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم جميع المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل انسان يشعر بالحنين الى البقعة التى نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها . . فان كان صغيرا يهمه ان يعرف أمجاد بلاده وتاريخ اسلافه، وأن كان كبيرا فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بافراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعا لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها فى سلسلة من الكتب ان شاء الله .

وسوف يحتوى كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام باعداده أحد المتخصصين يتحدث فيه عن تاريخ بلدة او اقليم من بلدان وطننا الحبيب وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها وملامح النهضة العمرانية والزراعية وأوجه الحياة فيها وذلك بعد الرجوع الى المراجع التى تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ فى سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث في ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته واجازته .

وتهدف الادارة من وراء ذلك الى تطوير برامج المحاضرات وتشجيع ملكـة البحث والتأليف وامـداد المكتبـة السعـودية بالمؤلفات الوطنية وابراز تاريـخ المملكـة فى سلسلة من الكتب العلميـة المبسطـة تسجـل الـتراث الفكرى والفنى فى ارجاء الوطن.

والله الموفق والهادى الى سواء السبيل.

ادارة الشؤون الثقافية

* * *

تقديـــم

تلعب رعـايـة الشبـاب دورا رائـدا في مجال الثقافة والفكر. وقد ازداد هذا الـدور وتشعبت جوانبـه في السنـوات الأخـيرة مما كان له عميق التأثير على الشباب ولست هنا بصدد تعداد تلك الجوانب او ابراز ملامحها فذلك موضوع آخر. وانني ليسعدني المشاركة في تقديم احدى بواكير سلسلة كتب «هـذه بلادنـا» والتي تدل على صدق ما قلنـاه من حرص الـرعاية على ان تربط الشباب بتاريخ بلادهم وتعريفهم بها باسلوب مبسط وأن تسد الفراغ النـاجم عن عدم توافـر مثـل تلك المؤلفـات بالمكتبات، مستعينة في ذلك بنخبة من خيرة مثقفي بلادنا، مستهدفَة من وراء ذلك تسجيل جوانب من تاريخ بعض مدن المملكة وابرازها بالشكل اللائق. وتتضمن هذه الكتب لمحة عن تاريخها وجوانب من تراثها الفكرى والفني والتقاليد والعادات السائدة.

ولعلنـا لا نجـانب الحقيقـة اذا قلنـا ان كتابنا هذا «الخبر» لمؤلفه الأستاذ/ عبـدالله احمـد الشبـاط ـ قد جسد الآمال المعقودة وحقق الهدف المنشود من وراء فكـرة اصـدار هذه السلسلة، حيث تنـاول المؤلف المـوضوع من جميع جوانبه، وعـرضـه عرضا جيدا، كما قدم معلومات جديدة قيمة عن تاريخ المدينة والمنطقة المحيطة بها في فترة من أهم فترات تاريخنا المعاصر، ألا وهي فترة تدفق النفط في المنطقـة الشـرقيـة، وما نتج عنها من نمو وازدهار وتوسع في مدن تلك المنطقة.. وحسب علمي، فان هذه المحـاولـة هي الأولى من نوعهـا في الكتابة عن تاريخ الخبر مما يزيد من أهميتها ويرفع من قيمتها اذ هي محاولة رائدة. والاستاذ عبدالله احمـد الشبـاط غني عن التعـريف. فهـو احـد جيل الرواد في مجال الصحافة في المنطقـة الشـرقية فقد اصدر جريدة «الخليج العربي» في مدينة الخبر في منتصف

عام ١٣٧٥هـ. ولـه علاوة على ذلـك مسـاهمات ادبيـة وتاريخية وصحفية جيدة مبثوثة في مختلف وسائل الإعلام اما أسلوبه فانه يمتاز بالدقة والوضوح والسلاسة.

ولا شك ان هذا الكتاب سيمد المكتبة السعودية بمؤلف طال انتظاره وسيسـد بذلـك فراغـا طالمـا عانت منه. ويرجى أن يكون فاتحة لمحاولات قادمة تستفيد منه وتضيف اليه اضافات جادة مفيدة.

والأمل ان تستمر هذه السلسلة في الصدور وأن يتبارى مؤرخو البلاد بالكتـابـة عن تاريخهـا وتـراثهـا. مع الرجاء بالتوفيق للرئاسة العامة لرعاية الشباب في اكمال المسيرة.

والله الموفـــــق.

د. عبدالله ناصر السبيعي
اسـتاذ التاريـخ الحديـــث
بجامعة الملك سعود

كلمة لا بد منها

الحمد لله والصلاة على رسول الله . . . وبعد :

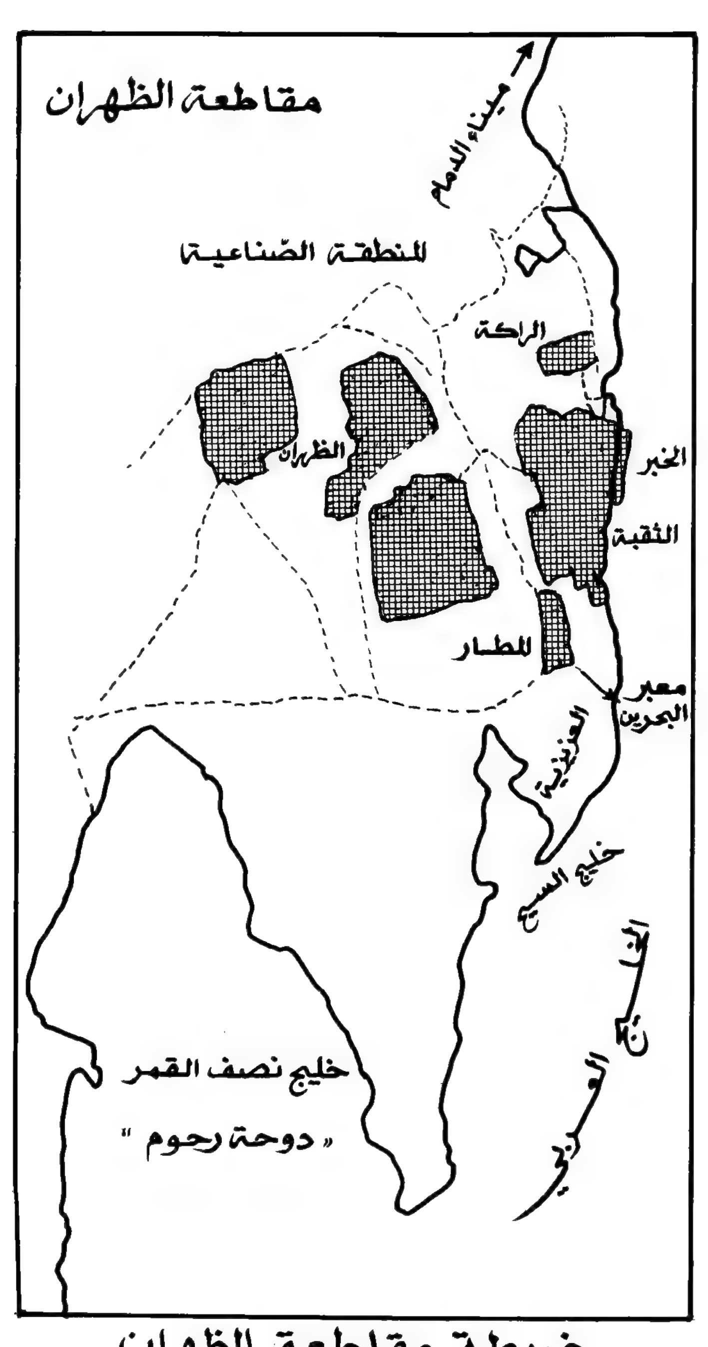
قد لايجد القارىء الكريم في هذه اللمحات عن مدينة الخبر وتوابعها الكثير من الجداول والاحصائيات التى كنت هيأت نفسى لعملها في البداية ثم عدلت عنها لأعطى القارىء فرصة للمتابعة والاستنتاج حتى يطلع على صورة حقيقية قريبة الى النفس . . اذ صغت كل المعلومات المطلوبة في شكل مقالات لا يسأم القارىء من مطالعتها . . أو مطالعة جزء منها متى أراد .

أما عن المراجع والملاحظات . . فقد فضلت ألا تكون في أواخر الصفحات لأنها ستكون بخط دقيق يجهد النظر . . وبالتالي فانها ستأخذ حيزا قد يزيد في حجم الكتاب لذلك فضلت أن اعطى لكل ملاحظة أو مرجع رقما ثم أسرد كل ذلك في نهاية كل فصل .

أما علاقتى بمدينة الخبر فهى علاقة حميمة . . اذ تزيد فى مدتها على ثلث قرن منذ أن حللت بها عام ١٣٧٥هـ وأصدرت بها جريدة «الخليج العربى» وفيها تزوجت ورزقت ابنائى وبناتى . . وفيها تفتحت مداركى وعرفت الكثير من أوجه الحياة . .
فأحببت الخبر . . وأحبتنى . .
أحببت الخبر . . أرضا . . وشاطئا . . وبحرا . .
وأحببتها شراعا . . ومجدافا . . وحضرة صيد . .
فأحبتنى الخبر . . وأعطتنى الحنان . . والراحة . . والهدوء النفسى .

وانى اشكر للرئاسة العامة لرعاية الشباب . . ورئيسها أمير الشباب سمو الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز هذه اللفتة الكريمة باخراج هذه السلسلة عن بلادنا الحبيبة حيث أتاحت لى فرصة التعبير عما يكنه قلبى لمدينتى الحبيبة والسلام .

المؤلف



خريطة مقاطعة الظهران

الفصل الأول

الخبر .. الموقع والمناخ



الخبر الموقع والمناخ

جغرافيـــا :

يمتـد بر الظهـران على الساحـل فى الشـال الى مدخـل (دوحة رحوم) (٤) في الجنـوب (قـرب العقـير) . . ولـذلك فان طول منطقة الظهران حوالى ٤٠كم وعرضها يزيـد على ٢٠كم . . والمظهـر البـارز فيهـا هوجبـل الظهـران وهـو عبـارة عن سلسلة مرتفعات موازية للشاطىء تمتد بين مريكبات فى الشمال الى قلعات الحصين في الجنوب بعرض ٣كم الى الداخل . . اذن فلدينا أربعة جبال هى :

جبل الظهران يبعد عن البحر حوالى ١٢كم . . وغربى جبل الظهران على بعد حوالى ٥كم يوجد جبل اسمه جبل حبشي وهومنطقة عسكرية الآن . . وجنوب شرق حبشي على بعد ١٥كم ناحية الجنوب يقع جبل قنان الذى حرف الى قونان . . أما فى الشمال وعلى بعد ١٥كم فيقع جبل المدرع قرب المريكبات التى أصبحت جزءا من الدمام[١] .

وتكـون الخـبر الـزاويـة الشمالية الشرقية من الظهران يحيط بها الخليج العربى من الشرق ومن الجنوب على مساحة تقدر بحوالى ١٢كم مربع .

مناخـــا :

يعتبر الجزء الشرقى من شبه جزيرة العرب والذى تتكون منه المنطقة الممتدة على الساحل الغربى والذى كان فى الأزمنة القديمة عبارة عن مستنقعات تغطيها المياه حتى حدثت بها بعض التغييرات الجوية فحسرت المياه عنها . . وقد يكون للكثبان الزاحفة من الصحراء نحو الشرق والجنوب أثر كبير فى طمس تلك المستنقعات وما قام حواليها من حضـارات قديمـة يؤيـد ذلـك أن أعـماق البحارفى الخليج العربى خاصة بمحاذاة الظهـران لا تزيـد على ٣٠٠ قدم وحـركـة المـوج فى الظهـران تتراوح بين ٨ر٤ ـ ٣ر٦ قدم . . وتعتـبر قبـة الـدمـام وقبـة بقيق أطـول قبتـين تمتـدان من الشـمال الى الجنوب وتنحـدران تدريجيـا نحـو الشـرق حتى تتسـاويـان مع مستـوى سطح البحـر . لذلك تتأثـران بالحـرارة الشـديدة صيفا والاعتدال فى البر ودة شتاء .. أما الرطوبة فهى تزداد

كلما اقترب بنا من الشاطىء فتبلغ درجة الحرارة ذروتها فى الصيف عندما يكون متوسطها ٣٥°م وفى الشتاء ١٥°م . . ويبلغ متوسط الضغط الجوى ٩٩٨ مليبارا شتاء و ١٠٨٠ مليبارا صيفا . . ونسبة الرطوبة ٨٣٪ شتاء و٤٨٪ صيفا . . وتبلغ كميات الأمطار بمعدل ٨٥مم فى العام[٢].

الميـــاه :

ومصادر المياه الرئيسية هى مياه الأمطار التى تسقط على وجه الأرض ثم تنحدر فى المجارى المائية . . وتعتمد منطقة الظهران على المياه الجوفية السطحية منها والعميقة فالمياه السطحية تتجمع فى الخبرات (الخبارى) التى تتكون بفعل الأمطار . . والمياه الجوفية تستطيع العثور عليها بحفر آبار ارتوازية فى الأعماق البعيدة حيث استغلت هذه الآبار فى الرى والزراعة . . وقد قسم الجيولوجيون أسماء طبقات التكوينات الجوفية مرتبة حسب الأعلى :

ا ـ طبقة علاه وهى أعلاها وأقربها الى السطح .

ب ـ طبقة خبر وهى طبقة متوسطة . . تندفع منها المياه بكميات متوسطة وهى الموجودة فى الظهران والدمام .

جـ ـ طبقة أم ارضمه وهى أدناها وأبعدها عن السطح وهى ذات مياه عذبة وتندفع منها المياه بغزارة[٣].

* * *

لمحات من الماضي

يعتبر المستشرق بيتربروس كورنوال أول باحث يلقى الضوء على حفائر الخليج العربى بشكل موسع . . فقد استخرج العديد من الآثار ووقف على كثير من المواقع الأثـرية وقد خص الظهران بجزء كبير من بحوثه لكونها من أهم المواقع الأثرية على الخليج العربى حيث عثر ذلك الباحث الدءوب على أثر بناء حجرى فى شكل دائرى تعلو منحدراته الخارجية ـ والتى تظهر على شكل آكام من الحجارة ـ آلاف المدافن من النمط الـذى ينتمى الى العصر البرونزى . . وهى تشبه مجموعة من الاستحكامات الترابية بعضها خلف بعض ولكل مدفن رصيف وجدران تحيط بأطرافه بطول ٦٠ قدما متجهة الى الشمال . . وتزدحم بالمدافن فى شكل يشبه المقابر . . وفى كل مدفن تابوت منحوت من الحجارة . . وبعض المدافن الكبيرة تضم أكثر من تابوت . . وأحيانا تحتوى على عدد من القاعات الخاصة بالدفن[٤] .

وقـد عثـر كونـوال على قطـع من الفخـار والحجـارة والأخشاب وبعض الكتابات التى أعطته دليلا بأن أصحاب هذه المدافن هم الدلمونيون الذين كانوا يحكمون المنطقة وكان الدلمونيون يعاصرون السومريين والأشوريين فيتاجرون معهم ويحاربونهم أحيانا[٥] .

وكـانت تجارتهم فى النحـاس واللبـان وخشب السـاج والعـاج والحجـر الأشهب والأحجار الكريمة .

وشمال جبل الظهران وعلى بعد عدة أميال يقوم جبل (المدرع) وهوعلى شكل تلة صخرية يبلغ ارتفاعها حوالى ٤٠٠ قدم عثر فيه على بعض المدافن والأحجار المنحوتة وكومات مستطيلة من الأصداف[٦] .

وشمال غرب الدمام توجد (المريكبات) تشبه شجرة متحجرة . . قد تكون قنوات للميـاه . . تتفـرع على شكـل شجرة . . وعلى بعد ٢٠م جنوب شرق المريكبات عثر كورنـوال على ٢٠ حفـرة تبلغ مسـاحة كل منها ٢×١ قدم وعمقها ٨ بوصات يرجح أن تكون قد استخدمت كمدافن للأشياء الثمينة أو الخزائن .

فاذا عدنا الى مقارنة تلك الفترة التاريخية التى عاشتها دلمون . . والتى شملت رقعتها منطقة الخليج العربى بأكملها . . نجدها تمتد تاريخيا من ٣٢٠٠ - ١٨٠٠ ق م ولم يسبقها سوى العصر الحجرى . . وقد عاصرت حضارة (أكد) فى جنوب بلاد الرافدين والدولة العيلامية فى فارس.

هذه دلائل الحفريات الأثرية التى يستدل منها على حضارة قائمة كانت قائمة فى مدى أربعة آلاف سنة قبل الميلاد (٧).

أما التاريخ العربى فلم يسجل شيئا عن الظهران فى تلك الفترة . . ولعل أهم ما سجله التاريخ يبدأ منذ أن نزحت القبائل العدنانية فى هجرتها من تهامة الى الشمال الشرقى نحو منطقة عرفت فيما بعد بالبحرين . . وقد سميت بهذا لوجود بحيرة كانت تعرف باسم بحيرة الأصفر فى شمال شرق الأحساء مساحتها ٤×٤كم² تقريبا(٨). الى جانب وجود بحر الخليج . . وقد ردمت تلك البحيرة حيث استعملت فى ردمها كثبان الرمال التى كانت تهدد المزارع والقرى وتحولت الى غابة كثيفة من الأحراش.

الظهران العربية

عندما نزحت قبائل عبد القيس الى الخليج العربى توزعت قبائل وافخاذا نزل كل فخذ منها فى مكان . . فقد ذكر البكرى فى (معجم ما استعجم) ان حربا وقعت بين القبائل من ربيعة بن بكر بن وائل . . فرحلت عبدالقيس وشن بن افصى واختارت البحرين لمقامها . . فنزلت جذيمة العدان . . ونزلت نكرة الستار والظهران . . ونزلت بنو عامر - العمور - الجوف والعيون وهجر(٩).

ويحدد أبو على الهجرى المتوفى سنة ٢٨٨هـ الظهران بقوله: قطن العشيرة . . جبل أحمر عن يمينه الظهران . . وحبشى جبل أسود الى جانبه القنان أسود أيضا(١٠).

وبعد دخول البحرين فى الاسلام تتركز الحركة السياسية والتجارية بهجر فتنزوى الظهران ولم يعد لها ذكر . . اللهم ما ورد على لسان ابن مقرب المتوفى سنة ٦٣١هـ حيث يقول:

والخـــط من صفــوا حازوهـــا فما   ابـقــوا بها شبرا الى (الظهــران)

ويقــول شارح ديــوان بن مقــرب أن (أبـو منصـور سليم بن مفلح) لما قدم الى القطيف وافدا على أبى على الحسن بن شكر تلقاه ماشيا قبل بلوغه القصر واقطعه بلدا تسمى الظهران على ساحل البحر . . ذات نخيل وأشجار وزروع كثيرة ومداخيل من بر وبحر فنزل بقصرها وحرم أن توقد بها نار للضيافة سوى ناره(١١) .

ويصفهـا ياقـوت الحمـوى بقـولـه : الظهـران قريـة بالبحرين لبنى عامر من بنى عبدالقيس وفى أطراف القنان جبل يقال له الظهران(١٢) .

الى هنـا انتهى ذكـر الظهـران وانمحت معالمها ولم يعد لها وجود . . الا أنها بدأت تلفت الأنظـار ابتـداء من عام ١٩٠٠م عنـدمـا مر بها بعض الـرحالة الانجليز فوصفوا موقعهـا وحـدودها وطبوغرافيتها . . ومنهم سالدنها . . والكابتن سادلر وضباط البحرية الهندية . . وقد سجلوا معلوماتهم فى سجلات شركة الهند الشرقية(١٣) .

القديم .. والجديد

قبل أن ندخل فى صميم البحث عن الحياة العامة بمدينة الخبر وتوابعها يجدر بنا أن نعطى القارىء لمحة عن المواقع المعروفة والمجهولة والتى قد يكون بعضها قد اندثر أو حمل اسما جديدا مثل :

١ ـ بئر بن عقدان :

على بعد ٦ كم فى الشمال الغربى من دوحة السيح وتوجد بها مزارع وآبار تعرف الآن باسم (عين السيح) .

٢ ـ رأس بريقـط :

نقطة المدخل الشمالية الى دوحة ظلوم فيها مصائد الأسماك .

٣ ـ قلعات الحصين :

على بعد ١٥ كم جنوب الدمام و ٥ كم شمالى الخبر غربى الراكه .

٤ ـ بئر الخشيبية :

على مسافة $2\frac{1}{2}$ كم فى الشمال الغربى من دوحة عين السيح (نهاية المطار الدولى من الجنوب الشرقى) وقد اندثرت .

٥ ـ عين السيح :

مزارع وعدة عيون تقع على بعد ٥كم جنوبى الخبر .

٦ ـ لنيـــة :

وأصل تسميتها (لنجة) فى مواجهة عين السيح من الشرق . . يوجد بها بقايا بناء وآثار ويحتمل أن تكون موطنا لعرب فارس الذين هاجروا فى الأزمنة القديمة وأسسوا هناك مدينة لنجة .

٧ ـ الراكـــه :

على بعد ٢كم شمال الخبر ودون شركة الأسمدة كانت تحيط بها المزارع من الشمال والجنوب وهى محصورة بين طريق الدمام الخبر الرئيسى والطريق البحرى وبها بيت الشباب والاستاد الرياضى التابع للرئاسة العامة لرعاية الشباب والذى استكمل منشآته عام ١٤٠٣هـ .

٨ ـ خليج نصف القمر

وهو المعروف قديما لدى البحارة باسم (دوحة رحوم) وهو دوحة على شكل نصف القمر يبلغ اتساعه حوالى ٣أميال ومدخله من جهة الشمال يسمى رأس بريقط . . وتمتد

حوله تلال رملية ناعمة تسمى تل الزينات . . ويبعد عن الظهران من جهة الجنوب الشرقى حوالى ٢٠كم . . وقد ارتاده فى البداية بعض موظفى شركة الزيت للسياحة والاستجمام فى أيام العطل مما حدا بالشركة فى النهاية الى اقتطاع جزء منه وسيجته بسياج لاستعمال أصحاب اليخوت والقوارب من موظفيها . . وقد قامت البلدية بانشاء مقهى صغير ومسبح فى الجانب الجنوبى من هذا الخليج . . كما أنشىء فيه مخفر للشرطة . . ويقصده الأهالى فى أيام العطل الأسبوعية للسباحة والرياضة والاستجمام .

٩ ـ شاطىء الغروب

على رأس خليج العزيزية وعلى مساحة تقدر بحوالى ٥٠٫٠٠٠ متر٢ أقيمت شاليهات وهى عبارة عن شقق صغيرة تتبعها مسابح لاستعمال العائلات مقسمة الى ثلاث فئات . . كبيرة ، وتحتوى على غرفتين للنوم وصالة ومطبخ وحمام . . ومتوسطة ، وهى ذات غرفة نوم واحدة وصالة ومطبخ وحمام . . وصغيرة عبارة عن غرفة نوم ومطبخ وحمام . . ويتبع كل منها مسبح خاص . . وتؤجر هذه الشقق سنويا على الراغبين ويبلغ أعلى ايجار سنوي ١٢٠ ألف ريال وأقل ايجار سنوي ٧٠ ألف ريال .

١٠ ـ شاطىء العزيزية

على بعد ٥كم جنوب مدينة الخبر . . وعلى الشاطىء الغربى للخليج العربى يمتد شاطىء سهل جميل يرتاده الأهالى يومى الخميس والجمعة زرافات ووحدانا . . لقضاء بعض الوقت فى الرياضة والاستجمام . . وقد قسم الشاطىء الى قسمين : قسم خاص بالرجال العزاب . . وقسم خاص بالعائلات التى تزدحم فى تلك العطل . . فبعض الأسر تكتفى بجلب الشاى والقهوة والمرطبات خلال هذه الرحلة الأسبوعية بينما يعمد البعض الآخر الى حمل بعض المأكولات لتناول طعام العشاء قريبا من شاطىء البحر.

والوافدون الى هذه المنطقة الذين يرغبون فى زيارة هذا الشاطىء الجميل يحلو لهم أن يجلبوا معهم الخيام للاقامة بجوار البحر عدة أيام يروحون خلالها عن أنفسهم وعن عائلاتهم فيتحول الشاطىء الجميل الى مزار يتراوح عليه الوافدون من كل مكان .

مراجع وهوامش

(١ و ١٠) كتاب «أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع» - ص ٣٣٠ - (حمد الجاسر) ط ١٣٨٨هـ.

(٢ و ٣) «حوض الخليج العربي» - د. محمد متولي - ط. القاهرة - ١٩٧٠م.

(٤ و ٦ و ٧) كتاب «الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث قبل الميلاد» - (د. سليمان سعود البدر) - ط. الكويت ١٩٧٤م.

(٥) كتاب «ساحل الذهب الأسود» - (محمد سعيد المسلم) ط. بيروت ١٩٧٠م.

(٨) كتاب «تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد» - (محمد بن عبدالله آل عبدالقادر) - ط. الرياض ١٣٧٥هـ.

(٩) كتاب «المعجم الجغرافي» ج ٣ - المنطقة الشرقية - (حمد الجاسر) ط. القاهرة ١٤٠٠هـ.

(١١) القصائد «ديوان بن مقرب» - جمع خليفة بن حمد العيوني ط. الهند ١٣١١هـ.

(١٢) «معجم البلدان» - (ياقوت الحموي) ط. بيروت. ١٩٦٠م.

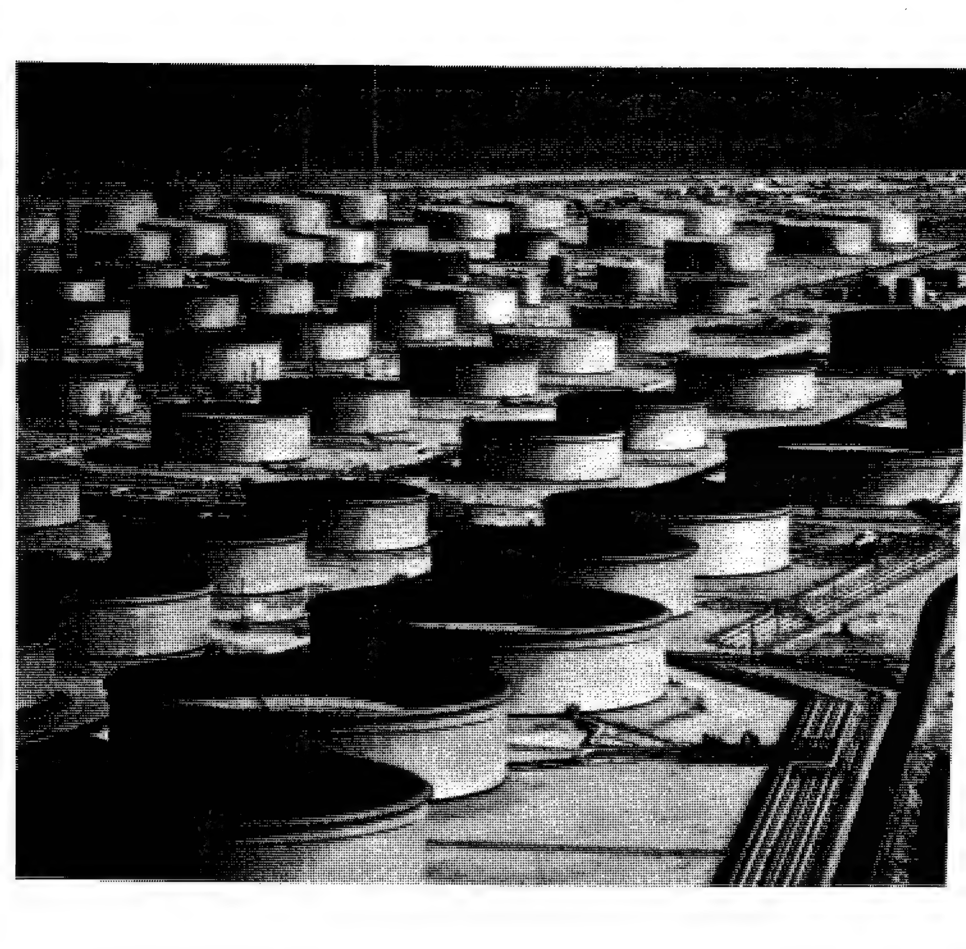
(١٣) كتاب «دليل الخليج» - (ج. ج لوريمر) - ط. ديوان حاكم قطر ١٩٦٠م.

* * *

الفصل الثاني

قصة النفط

قصة النفط



فى عام ١٩٢٢م قام السيد فراك هولمز أحد المسؤولين فى (النقابة الشرقية) وهى
ة انجليزية باجراء محادثات حول منح الشركة امتياز التنقيب عن النفط بمنطقة
ساء وقد حصلت الشركة على موافقة الملك عبدالعزيز على منحها الامتياز عام
١م . . فلم تستطع الوفاء بالتزاماتها فسحب منها الامتياز عام ١٩٢٧م[1] .

وفي عام ١٣٥٠هـ تقدمت شركة ستاندرد أوف كاليفورنيا باقتراح إلى جلالة الملك عبدالعزيز للقيام بأعمال المسح التمهيدى فى الساحل الشرقى للمملكة العربية للبحث عن مكامن المياه والبترول وأية معادن أخرى . . وقد فكر جلالته كثيرا قبل اعطاء الموافقة لأنه لا يريد الارتباط بأى نوع من التحالف فيه ذرة من التهديد لأمن وسلامة بلاده . . أو انتقاص لاستقلالها.

وضمانا لحقوق المملكة فقد فضل جلالته مناقشة موضوع الامتياز قبل البدء فى أى عمل وان السماح للشركة بأعمال المسح الجيولوجى والتنقيب عن المعادن لا يعطيها الحق فى أن تتدخل فى الشؤون الداخلية للبلاد . . وأن لا تكون لها أية صفة أخرى تتعدى حدود ذلك الامتياز.

وقد ألحت الشركة فى طلبها خاصة عندما حصلت على امتياز التنقيب عن البترول فى البحرين وقد نجحت فى اكتشاف البترول فيها على مسافة لا تبعد عن الساحل السعودى بأكثر من ٢٥كم . . وفى العام نفسه قدم الى جدة السير ستيفن همسلى مدير شركة بترول العراق الذى جاء للتفاوض بشأن البترول مما خلق منافسة قوية بين الشركتين مكنت جلالة الملك عبدالعزيز من أن يأخذ بأفضل العروض . . وقد استعانت شركة ستاندرد اوف كاليفورنيا بالمسترجون بريد فلبى الذى التحق بخدمة جلالة الملك الراحل وأعلن اسلامه وتسمى باسم الحاج عبدالله فلبى . . كما استعانت الشركة بالمهندس كارل تويتشل الذى كان يعمل فى البحث عن مصادر المياه . . وكان الامتياز من نصيب الشركة الأمريكية التى قبلت جميع الشروط التى املاها جلالته . . بينما ترددت الشركة الانجليزية فى قبولها . . فعقدت اتفاقية الامتياز التى وقعت فى ٤ صفر ١٣٥٢هـ - ٢٩مايو١٩٣٣م وقعها نيابة عن الحكومة السعودية الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية . . ونيابة عن شركة ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا المستر : ل . ن . هاملتون . . وقد نشرت بالعدد ٤٤٩ من جريدة أم القرى الصادر بتاريخ ٢٨ ربيع أول عام ١٣٥٢هـ الموافق ٢١ يوليو١٩٣٣م .

وفي العام نفسه نزلت بميناء الجبيل أول بعثة جيولوجية مكونة من : ر . ن . ميلر وس . ب . هنرى والمهندس كارل س . تويتشل . . فوضعت الحكومة فى خدمتهم

عددا من الجنود والمرشدين يدلونهم على الطريق ويخبرونهم بأسماء المواقع . . فرأوا قببا من النوع الذى يكون مكمنا للبترول . . وقد شاهدوا خلال تجوالهم أن سطح المنطقة الساحلية مكسو بطبقة من الرمال تعود الى العصر اليوسينى حوالى ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد(٢) .

وقد واصلت البعثة سيرها حتى وصلت الى أعلى قمة فى تلك المنطقة على جبل الظهران فنصبت خيامها . . ووضعت معداتها وأخذت تمارس عملها فى البحث والتحرى ورسم الخرائط . . وما إن أطل عام ١٣٥٣ ـ ١٩٣٤ حتى كانت البعثة قد جمعت الأدلة الكافية على وجود البترول . . فباشرت عمليات الحفر بالبئر رقم (١) فى السفح الغربى لجبل الظهران (٣) الا أن هذه البئر لم تعط أية نتيجة مشجعة غير أن البعثة واصلت الجهود فحفرت البئر رقم (٢) على عمق ١٩٠٠ قدم فعثرت على قليل من الغاز والزيت المختلط بالماء فى طبقة البحرين فتشجعت لمواصلة الحفر الى عمق ٣٢٠٣ اقدام دون تحقيق أية فائدة. فحفرت ثماني آبار أخرى فى مواقع مختلفة فلم تكن بأفضل مما سبقتها . . الا أن الشركة واصلت الحفر فى البئر رقم (٧) حتى عمق ٤٧٢٧ قدما ليتفجر البترول بكميات وافرة عام ١٣٥٩ ـ ١٩٣٨ فى الطبقة التى أطلق عليها (الطبقة العربية) .

وما ان اكتشف البترول بكميات تجارية حتى باشرت الشركة (ستاندرد اوف كاليفورنيا) انشاء مرافق السكن والادارة والمرافق الصناعية وخزانات تجميع البترول . . وقامت بمد خط من الأنابيب قطره ١٠ بوصات الى ميناء الخبر لشحن الزيت بالمراكب الى البحرين .

وكانت الشركة تعمل خلال تلك الفترة فى انشاء ميناء رأس تنورة الذى استكمل استعداده وأصبح جاهزا كميناء يستقبل البواخر وناقلات البترول عام (١٩٣٩م) ـ (١٣٥٩هـ) فكانت أول ناقلة تباشر هذه الميناء د. ج سكوفيلد المملوكة للشركة نفسها . . التى شحنت بالبترول بتاريخ ١/٥/١٩٣٩ تحت رعاية المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز بن آل سعود طيب الله ثراه(٤) . وفى عام (١٣٦١هـ) ـ (١٩٤١م) أنشىء

ميناء العزيزية جنوبى الخبر ليكون خاصا بنقل شحنات الزيت المصدرة إلى البحرين . . الا أن هذه الميناء هجرت عندما تم استكمال مد خط الأنابيب البحرى تحت الماء عام (١٩٤٥م) - (١٣٦٥هـ).

فريق كالتكس .. و (أرامكو)

لم تكن عقبة التسويق بأقل من عقبة الانتاج ومتاعبها . . فما إن تدفق البترول حتى رأت شركة ستاندرد اوف كاليفورنيا انها لا تستطيع متابعة أعمال الانتاج والتسويق مع ما تقوم به فروعها فى الخارج من أعمال تجارية . . فازداد الضغط على امكانيات الشركة التى رأت الا مفر لها من ادخال شركة أخرى تحمل عنها جزءا من هذه الأعباء . . فاتفقت مع شركة تكساس اويل على أن تدخل معها بنسبة ٣٠٪ وأطلق على هذه الشركة الجديدة اسم فريق كالتكس . . الا أن كميات البترول المتدفقة وضخامة الاحتياطى جعلت الشركة تفكر جديا فى الاستعانة بشركات أخرى . . فباعت ٣٠٪ لشركة ستاندرد اوف نيوجرسى و ١٠٪ لشركة سوكونى موبيل وبذلك أصبح اسمها شركة الزيت العربية الأمريكية واختصر الى (أرامكو).

وتبلغ مساحة الرقعة الخاضعة لامتياز أرامكو ٦٧٢٩٠٠ميل مربع تمتد على طول الساحل الشرقى للمملكة والى الربع الخالى ونجران غربا . . وقد تخلت أرامكو فيما بعد وعلى فترات متفاوتة عن مجموعة ٣٩١٠٠٠ ميل مربع . . وفى نهاية عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م تحولت ملكية ارامكو بالكامل الى الحكومة بموجب اتفاقات خاصة بذلك وخلال تلك الفترة من عام ١٣٥٢ - ١٤٠٠هـ أحدث عدة اتفاقات تضمنت العديد من النقاط المهمة . . منها:

١ - استخدام العمال السعوديين كلما تيسر ذلك.
٢ - إنشاء مدارس لأبناء موظفى الشركة فى المناطق التى يوجدون بها.
٣ - التخلى عن بعض مناطق الامتياز حتى أصبحت المساحة الخاضعة لأرامكو ٨٠٫٠٠٠ ميل مربع فقط.

٤ ـ مناصفة الأرباح بين الشركة والحكومة .
٥ ـ تعيين عضوين سعوديين فى مجلس إدارة الشركة [٥] .
٦ ـ نقل ملكية الشركة بالكامل لحكومة المملكة العربية السعودية

مدينة الظهران

لقد بدأت الشركة منذ اكتشفت البترول بكميات تجارية فى اقامة المجمعات السكنية ومعسكرات العمل فأنشأت ثلاثة أحياء لموظفيها العزاب . . أحدهم حى السلامة للعمال العاديين ومكون من مجمعات سكنية تتكون من غرف منظمة فى صفوف مستطيلة فى كل صف منها مطبخ وعدد من دورات المياه التى تفى بحاجاتها .

ثم حى المنيرة . . لسكنى الكتبة والموظفين المتوسطين . . وهو عبارة عن مجمعات على شكل غرف تأخذ شكلا مربعا . . ومزود بالمرافق الصحية . . والساحة المتوسطة بين تلك المربعات مزروعة بالحشائش . . ويمتاز هذا الحى بأن فيه دارا للسينما . . ومطعما . . ومقصفا . . وسوقا مركزية . . ومكتبة عامة .

أما حى كبار الموظفين . . فقد أنشىء من البيوت الخشبية المتنقلة فى البداية . . وخطط ونسق أحسن تنسيق وبه شوارع مشجرة . . ومنارة بالكهرباء . . وساحات مغطاة بالحشائش والأزهار وبه دار للسينما . . ومحطة للتليفزيون . . وسوق مركزية . . ومكتبة عامة . . ومزود بالمياه العذبة حتى أن من يراه يظن أنه قطعة من أمريكا . . وكانت أغلبية المقيمين فيه من الأمريكان[٦] .

وفى حى السلامة أو الحى السعودى كما كان يطلقون عليه . . أخذت الحكومة تنشىء دوائر الأمن بدءا بادارة الشرطة التى أسندت فى البداية للواء غالب توفيق . . وكانت ادارة الشرطة آنذاك عبارة عن غرفتين خشبيتين . . وهى تابعة اداريا لامارة الخبر . . وكان ذلك فى حدود عام ١٣٥٤هـ . . وحرصا من الدولة على أداء شعائر الصلاة . . فقد اتفق مع الشركة على انشاء الجامع الكبير الموجود الى الآن بصورته

الحالية عام ١٣٥٨هـ حيث أدى فيه جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز صلاة الجمعة أثناء زيارته للظهران عام ١٣٥٩[7] .

أما المحكمة الشرعية فقد أسندت الى فضيلة المرحوم الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مبارك كأول قاضٍ بمقاطعة الظهران يعاونه ابن عمه عبدالله بن ابراهيم آل مبارك عام ١٣٥٨هـ وكانت المحكمة عبارة عن خيمتين احداهما للمحكمة والثانية للسكن[8] . .

وبعد أن قامت الشركة ببناء مساكن العزاب خصصت غرفتين بمنافعهما للمحكمة.

وفى عام ١٣٦٥ خصص للمحكمة مبنى مستقل . . وكذلك خصص للقاضى بيت مستقل وأعطوا موظفي المحكمة غرفا فى سكنى العزاب أسوة بموظفى الحكومة الآخرين . . وأصبحت رئاسة المحاكم بالظهران تتبعها محاكم ـ الدمام ـ الخبر ـ القطيف .

مجلس ادارة الشركة

ويشرف على ادارة الشركة مجلس ينعقد بالظهران ويتكون من :

معالى الدكتور عبدالهادى طاهر ـ سعادة الأستاذ عبدالعزيز التركى ـ الأستاذ خضر حرز الله ـ الأستاذ احمد الزامل ـ الأستاذ عبدالعزيز شويل ـ الأستاذ ماجد العاص ـ السيد على بن ابراهيم النعيمى ـ السيد اف . ب . فيوجيت السيد اى . آر . لوى السيد و . اى . مكدونالد ـ السيد ج . جى . كلارك ـ السيد سى آر بلاك ـ السيد اى جى ييتس ـ السيد اف . أو . ميلن ـ السيد و . دى كروفر ـ والسيد . جون . ج كلير ر رئيس مجلس الادارة .

وبتاريخ ١٤٠٤/٢/٤هـ انتخب السيد / على ابراهيم النعيمى رئيسا لشركة ارامكو . . وقد باشر عمله اعتبارا من تاريخ ١٤٠٤/٣/٢٨هـ الموافق

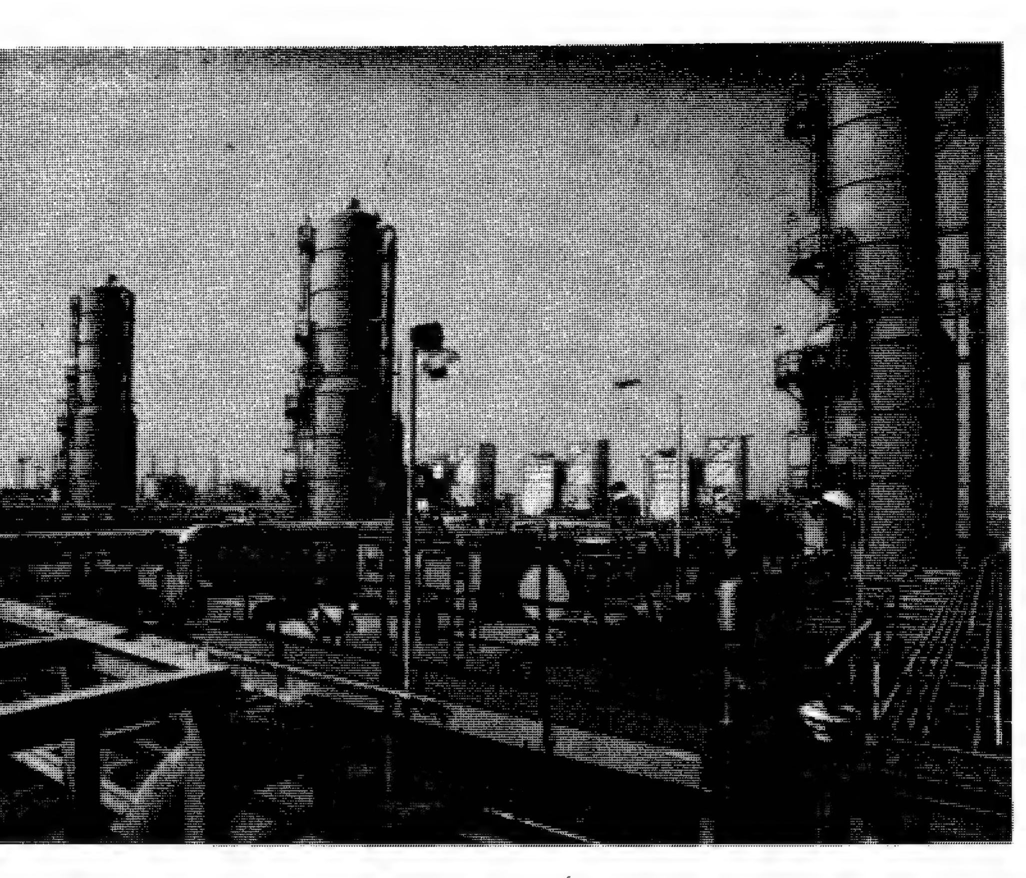
١٩٨٤/١/١م . وهو أول رئيس سعودى لأكبر شركة بترول فى الشرق الأوسط وقد انيطت به مهام ادارة الشركة الكبرى بمرافقها المختلفة وما يتبعها من انشطة .

والأستاذ على النعيمى من مواليد الخبر (الراكة) . . وهوفى العقد الخامس من العمر اذ أنه من مواليد عام ١٣٥٥هـ تقريبا وقد التحق بالعمل لدى ارامكو عام ١٣٦٨هـ حيث الحق بادارة التنقيب التى تتولى البحث عن مكامن الزيت والغاز فاستهوته اعمال التنقيب مما حدا به ان يواصل دراسته حتى حصل على بعثة الى خارج المملكة ونال درجة البكالوريوس فى الجيولوجيا من جامعة لاهاى بأمريكا . . ومن ثم نال درجة الماجستير من جامعة ستانفورد الأمريكية فى عالم المياه والجيولوجيا الاقتصادية . . وعندما عاد الى المملكة تقلب فى عدة وظائف فى ادارة التنقيب ثم ادارة العلاقات العامة . . وادارة الاقتصاد .

وفى عام ١٣٩٠هـ عين ناظرا لقسم الانتاج ومن ثم اخذ يتدرج فى الوظائف العليا حتى وصل الى وظيفة نائب الرئيس العام لأعمال الزيت عام ١٣٩٨هـ . . وفى عام ١٤٠٠هـ انتخب عضوا فى مجلس الادارة . . واخيرا انتخب لرئاسة الشركة .

أثر النفط على الحياة العامة

ما إن تدفق البترول فى هذه المنطقة حتى أخذت تستقبل العديد من الخبراء والمهندسين والمفكرين . . والعمال العاديين . . ورجال الأعمال فتحولت الصحارى القاحلة والشواطىء المهجورة الى مدن حديثة تنبض بالحياة والحركة . . وتشهد الازدهار العمرانى . . والتطور الاقتصادى والثقافى . . فامتدت الطرق الحديثة وأقيمت المبانى الجميلة . . واتسعت رقعة العمران . . لتتحول تلك المناطق المهجورة الى مدن راقية . . الدمام . الظهران . الخبر . الثقبة . . تشهد أحدث منتجات العصر . . وتستفيد مما حققه العلم الحديث من مبتكرات نافعة . . ابتداء من تطور وسائل المواصلات التى كانت تتم فى الماضى على ظهور الدواب والسفن الشراعية فتحولت الى وسائل أكثر فائدة . . وأسرع عطاء وأيسر استعمالا من : طائرات . وسيارات .



أثر النفط على الحياة العامة

وقطارات. وبواخر. وقوارب تجارية . . كما تحولت تلك الأكواخ الخشبية والعشش المبنية من أعواد النخيل الى عمارات حديثة متعددة الأدوار . . وميادين فسيحة . . وساحات خضراء منارة بالكهرباء.

وقبل كل هذا وذاك لم يعد البحث عن اللؤلؤ والزراعة التقليدية هما مصدر الرزق . . بل أتيحت مجالات أخرى للعمل . . وتعددت المهن . . والصناعات كالمقاولات والتجارة وهندسة المباني وتشييدها . . ومعامل وصناعات الاسمنت والبلاط . . والطوب . . الى جانب صناعات الالمنيوم والزجاج و(الأثاث المنزلى) (الديكور) . .

ولقد أسهمت صناعة البترول في وجود مجالات أخرى للعمل في اصلاح السيارات وتوزيع منتجات البترول . . كما أسهمت مساهمة فعالة في ايجاد العديد من الخدمات والتوسع العمراني . . والارتفاع بالمستوى المهني والتعليمي . والاقتصادي . . وقد أسهمت شركة الزيت العربية بتنفيذ الاتفاقيات الملحقة باتفاقية الامتياز ـ خاصة في مناطق الانتاج والادارة ـ مساهمة فعالة عن طريق العديد من الخدمات ـ كما امتدت خدماتها الى المنطقة الشمالية على طول خط الأنابيب ليشمل : القيصومة . . ورفحة . . وبدنة . . وطريف . . ومن تلك الخدمات :

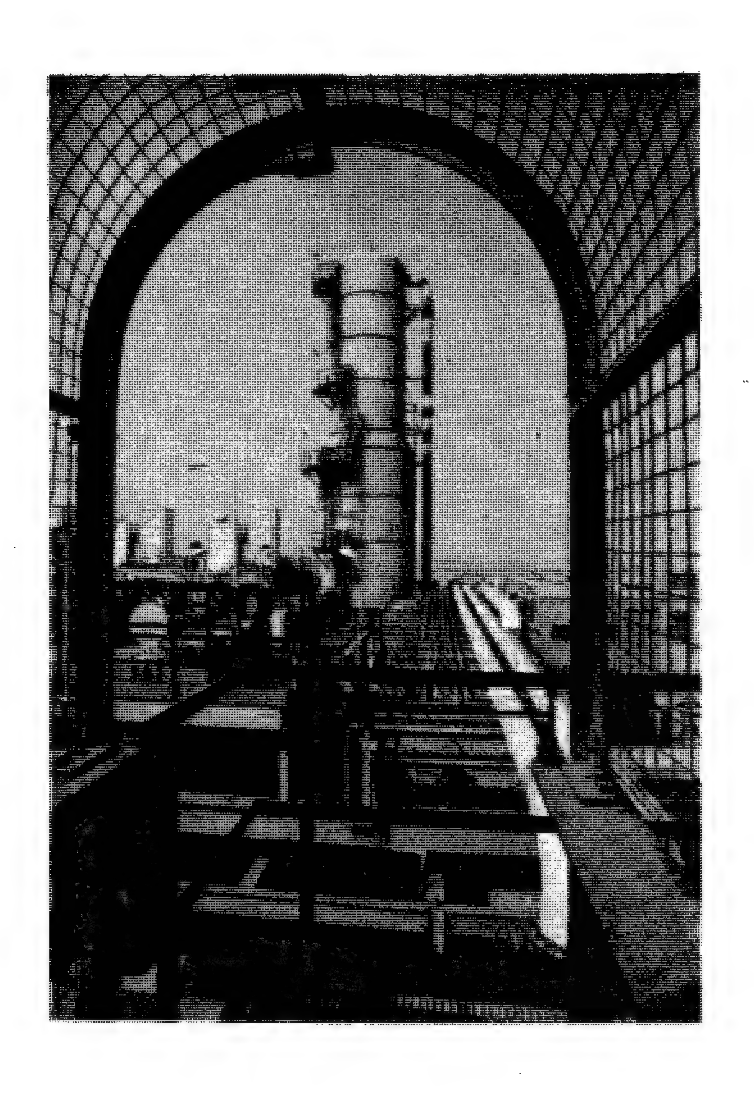
١ ـ توفير العناية الطبية لموظفيها وعائلاتهم في أية منطقة تكون اقامتهم .
٢ ـ انشاء العديد من الطرق البرية بين مختلف حقول الانتاج والادارة ومرافق التكرير والشحن . . وقد بلغت تلك الطرق حوالى ٤٠٠كم .
٣ ـ انعاش الحركة الاقتصادية بالشراء من الأسواق المحلية .
٤ ـ ساهمت في تكوين طبقة من الأيدي العاملة السعودية بشكل متطور.
٥ ـ والتزمت الشركة بتدريب الموظفين فنيا على المهمات المنوطة بهم كما أعطت البعض منهم فرصا دراسية لبعض الوقت [٩] .

هذا بالاضافة الى خدمات أخرى يمكن تفصيلها في الآتي :

النفط والتعليم:

تنفيذا للاتفاقية الالحاقية التي وقعت بتاريخ ١٩٣٩/٥/٣١م الموافق ١٣٥٨/٤/١٢هـ قامت أرامكو بإنشاء عدد من المدارس تديرها الحكومة بلغت في نهاية عام ١٤٠١هـ ٦٢ مدرسة تستوعب حوالى ٢٥٫٠٠٠ طالب وطالبة موزعين على المدن كالآتي :

الدمام ٨ مدارس ١٨٦ فصلا ـ الخبر ٩ ـ مدارس ١٢٣ فصلا ـ الثقبة مدرستان ٦٢ فصلا ـ الظهران ٤ مدارس ٦٢ فصلا ـ القطيف مدرستان ٤١ فصلا ـ صفوى ٤ مدارس ٣٣ فصلا ـ رحيمة ٦ مدارس ٧٥ فصلا ـ بقيق ٤ مدارس ٦٧ فصلا ـ العيون



مدرستان ٢٤ فصلا ـ المبرز ٦ مدارس ٧٦ فصلا ـ الهفوف ١١ مدرسة ١٤١ فصلا(١٠).

أمـا فيـما يختص بتعليم الـموظفـين فان خطـط التعليم بدأت مصـاحبـة لانتـاج البترول. . وقد أخذت تتوسع عاما بعد عام حتى وصلت الى مستوى يؤمل أن يسد

حاجة ارامكو من الكفاءات الوطنية . . وقد بلغ عدد الطلاب الذين يتلقون العلم من موظفى ارامكو:

٩٠٥ طلاب يدرسون فى داخل المملكة وبعضهم فى كليات خارج المملكة و٢٣٠ من خريجى الجامعات يدرسون اللغة الانجليزية فى الخارج و ١٠٠ طالب من طلاب السنة الرابعة بجامعة البترول يعملون فى ارامكو لفترة تحتسب من ضمن دراستهم الجامعية . . كما اشترك ٦٧٠ موظفا سعوديا من خريجى الجامعات فى برنامج للتطوير المهنى يستغرق ثلاث سنوات لاعدادهم وتنمية قدراتهم المهنية لشغل وظائف معينة فى مجال تخصصهم[١١] .

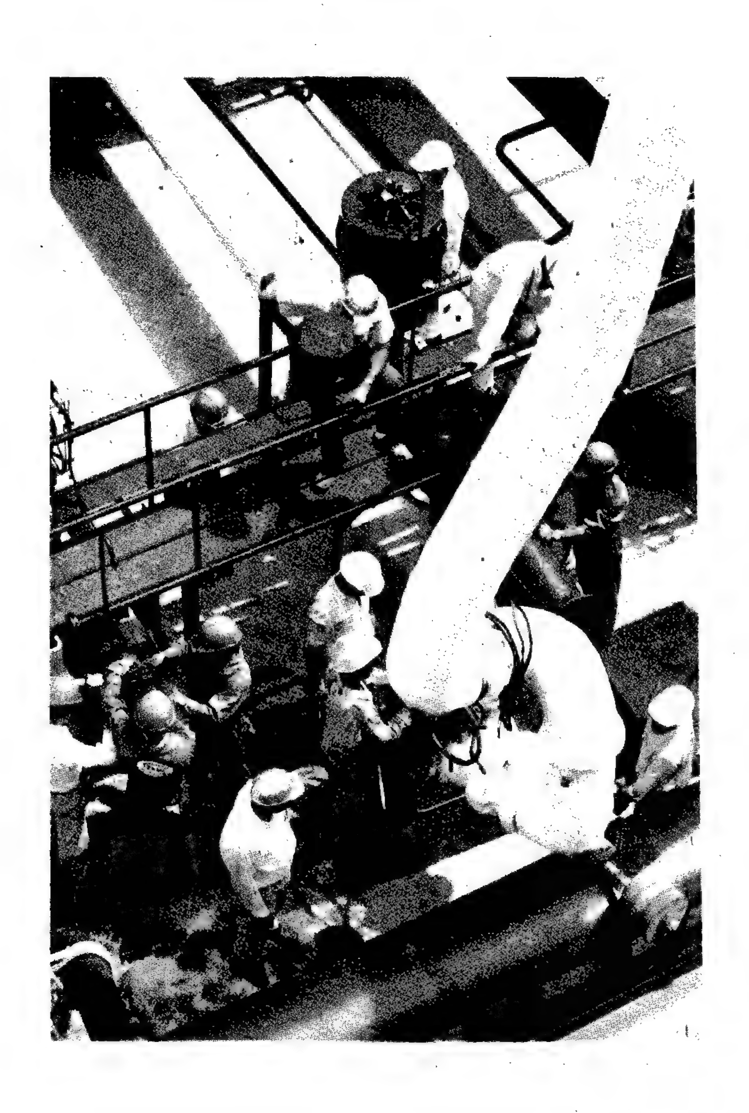
المساعدات الفنية

تقوم ارامكو ولاتزال بتقديم الخدمات والاستشارات لرجال الأعمال من مقاولين وصناعيين مع التركيز على تشجيع ومساعدة الشركات والمصانع السعودية . . وتنسيق دراسة المواصفات القياسية خلال مراحل اعدادها من قبل الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس .

وتشمل تلك المساعدات التعرف على الصناعات الوطنية ودراستها واعطاء الارشادات الفنية بشأنها لتكون مؤهلة للتعامل مع أرامكو بعد أن يصبح انتاجها مقبولا من حيث الجودة والنوعية والمحافظة على استمرار تلك الجودة .

وقد وصل عدد المصانع والمعامل المؤهلة للتعامل مع أرامكو أو لتزويدها بالمنتجات ما يقرب من ٥٠٠ مصنع ومعمل تنتج حوالى ١٢٥ صنفا من المصنوعات السعودية .

كما تشمل تلك المساعدات التعاون مع الغرفة التجارية والصناعية بالمنطقة الشرقية فى اقامة ندوات مشتركة القصد منها تعريف الجهات المختصة بوجود مصنوعات جيدة يمكن الاعتماد عليها .



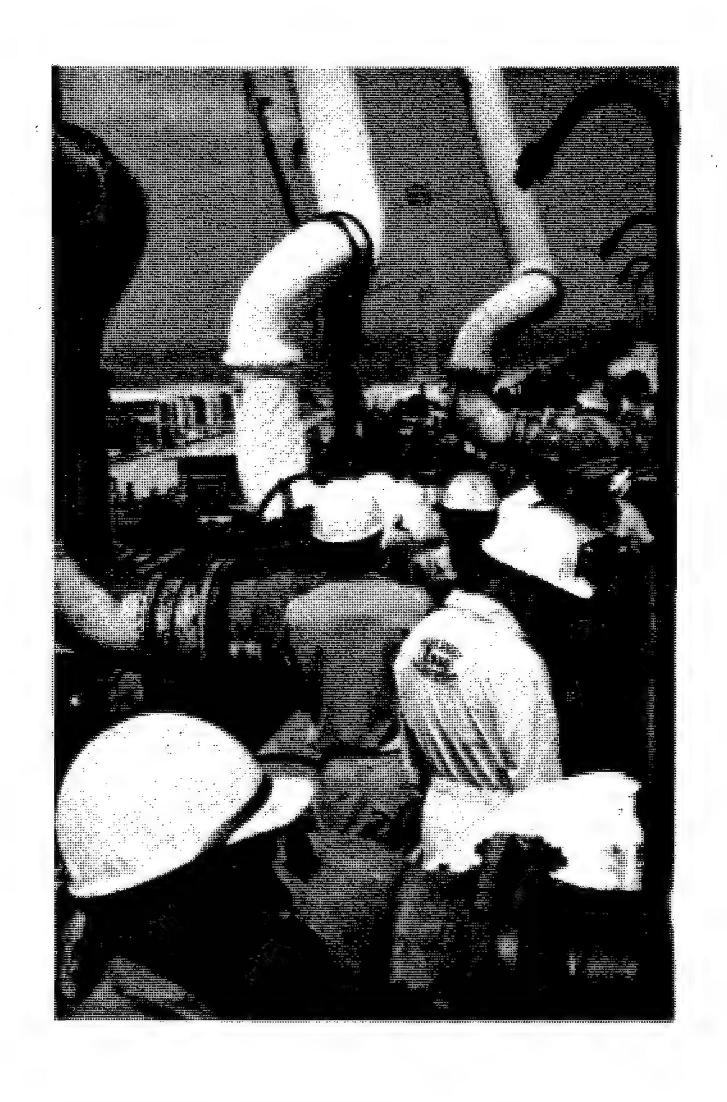
تلك البيوت

لقد بدأ هذا البرنامج عام ١٣٧٠ هـ عندما أرادت الشركة أن توفر لموظفيها الاستقرار فى وظائفهم والاقامة فى مكان عملهم . . الا أن هذا المشروع أخذ يتطور عاما بعد عام وهو عبارة عن اعطاء قروض لأى موظف قد أمضى فترة عملية من الزمن

لذلـك بحيث يتمكن من بنـاء أو شراء بيت لسكنـاه هو وأفراد عائلته وفى البداية
تلك القـروض مقصـورة على مدن المنطقـة الشرقية ثم تطور ليشمل جميع أنحاء
؛ التى توجد فيها أعمال دائمة لأرامكو وقد بلغت عدد البيوت فى كل منطقة
:،

الظهـران ٢٥٧ ـ الخـبر ٢٢٩٠ ـ الـدمـام ٣٥٦٧ ـ القطيف ٣١٧٣ ـ الاحسـاء
١ ـ بقيق ٧٩٣ ـ رحيمـة ١٤٥٤ ـ الجبيـل ١٤٨ ـ جدة ٧٣ ـ الـريـاض ٣٦ ـ
ومة ٤٣ ـ رفحة ٦١ ـ بدنة ١٣٣ ـ طريف ١٥٤ ـ الطائف ١ الاجمالى ١٥١١٥
غت قيمة قروضها ٨١٦ مليون ريال .





ومن جهة أخرى تحصل أرامكو على الأراضي اللازمة للسكن هبة من الحكومة أو تقتطعها من الأراضي الخاضعة لامتيازها فتقوم باستصلاحها واعدادها للبناء من تمهيد وتمديد شبكات المياه والمجاري والسفلتة وانارة الشوارع . . وقد تم استصلاح مايزيد على ٨٠٠٠ قطعة حتى نهاية عام ١٤٠١هـ[١٢].

مراجع وهوامش

(١و٥) كتاب «معجزة فوق الرمال» - (أحمد عسة) ط. بيروت ١٩٧٢م.

(٢و٦) كتاب «ساحل الذهب الأسود» - (محمد سعيد المسلم) ط بيروت ١٩٧٠م.

(٣) انتهى الحفر بتاريخ ١٩٣٥/٤/٣٠م.

(٤) «قافلة الزيت» الأسبوعية ١٤٠٤/٢/١١هـ.

(٧و٨) معلومات مستقاة من الشيخ عبدالله بن ابراهيم آل مبارك.

(٩و١٠و١١) من تقرير أرامكو عام ١٩٨١م.

(١٢) من تقرير لقسم تملك البيوت بأرامكو.

* * *



الفصل الثالث

نشأة مدينة

الخبر



الخبر

كلمة خبر تعنى شجر السدر والآراك [1] . . وكان الساحل ولا يزال يحتوى على مثل هذه الأشجار المعمرة التى لا تحتاج الى رى أوعناية . . ولا يزال جزء من الخبر يحمل اسم (الراكة) دليل تكاثر شجر الآراك بذلك الموقع . . وأحيانا تطلق كلمة خبراء وهى الغدير المتخلف من الأمطار . . وفى الساحل تطلق الخبر كجمع لكلمة (خبره) أى جماعة . . وكان الدواسر آنذاك جماعات صغيرة كل جماعة يطلق عليها اسم خبره . . الى حد أنه يتعذر عليهم أن يكملوا نصاب صلاة الجمعة فى بعض الأوقات ـ أى أن رجالهم فى بعض الأحيان لا يبلغون الأربعين عددا [2] .

ففى عام ١٣٤٨هـ نزلت أول بعثة جيولوجية بالظهران قرب الخبر وأخذت تنقب عن البترول فلما ظهرت تباشير وجوده عام ١٣٥٠هـ انتعشت الخبر خاصة بعد ما أنشىء بها أول رصيف بحرى عام ١٣٥٣هـ لاستقبال السفن التى تنقل المواد والمؤن القادمة من البحرين لتموين معسكرات العمل فى الظهران . . وبالقرب من ذلك الرصيف (الميناء) أنشأت الشركة عددا من الخزانات التى تستقبل الزيت قبل شحنه الى البحرين . . ثم انشىء الخط البحرى للأنابيب فى العام نفسه . . الا أن هذا الميناء الصغير لم يعد فى امكانه استيعاب استقبال كل السفن القادمة للتجارة ونقل الركاب فقامت الشركة بانشاء ميناء العزيزية فيما بعد عام ١٣٦١هـ . . مكان محطة تحلية المياه حاليا . . وكان أول مأمور للجوازات يعطى تصاريح السفر هو المرحوم فؤاد أبوبشيت . . وتبعا لذلك فقد أنشىء مركز للشرطة . . تابع لشرطة الظهران . . ومحكمة مرتبطة أيضا برئاسة المحاكم بالظهران . . وادارة للجمارك .

وفى منتصف عام ١٣٥٨هـ صدر نظام توزيع الأراضى بالخبر والدمام [3] .

وفى عام ١٣٦١هـ أصدر جلالة الملك عبدالعزيز أمرا بانشاء بلدية الخبر بفرعيها الدمام والظهران وأسندت رئاستها الى السيد لطفى ناجى الحداد . . ثم خلفه عبدالوهاب سلامة يعاونه مجلس بلدى مكون من السادة حمد بن على الدوسرى رئيسا وعضوية محمد الخزيم وعبدالرزاق النصار . . محمد عبدالمطلوب على بن عبدالله

التميمى . . حمد القصيبى ـ محمد بن عبدالله المانع . . ثم أجريت انتخابات المجلس البلدى ليدخلها كل من :

حمد بن عيسى الدوسرى ـ وراشد بن محمد الدوسرى ـ وعبدالله بن عبدالعزيز الدوسرى ـ ويصبح الشيخ محمد الخزيم رئيسا للمجلس حتى الآن . . ثم انفصلت بلدية الدمام والظهران وأسندت رئاستها الى الشيخ أحمد بن عبدالله الدوسرى عام ١٣٦٦هـ (٤) .

وفى عام ١٣٧١ هـ أسندت رئاسة البلدية الى الشيخ عبدالرحمن الشعوان الذى استمر فيها الى أن تقاعد سنة ١٣٩٢هـ * .

وفى عام ١٣٧٢هـ أمر سمو الأمير سعود بن جلوى بتشكيل هيئة للمشاريع برئاسة سموه وعضوية كل من : رئيس بلدية الدمام ورئيس بلدية الخبر . . وأمين جمارك المنطقة الشرقية ورئيس هيئة الأمر بالمعروف . . ومدير سلاح الحدود . . وكان أول عمل باشرته تلك الهيئة فى الخبر . . انشاء مبنى المدرسة الابتدائية الأولى (معاذ بن جبل) وهدم وبناء مسجد عبدالله بن عيسى آل خليفة (جامع السوق) وبناء جامع الثقبة ومبنى بلدية الخبر . . وانشاء السائد البحرى الذى قام عليه الكورنيش . . وسفلتة أربعة شوارع من الخبر . . شارع خالد . . ومحمد . . وفيصل وسعود . . من شارع الظهران جنوبا حتى شارع ٢٨ شمالا وانشاء مبنى المحكمة القديم . . والمستوصف السابق .

---

* بتاريخ ١٤٠٤/٥/٧هـ قامت وزارة الشؤون البلدية والقروية بتكريم الشيخ عبدالرحمن الشعوان مع اربعة من رؤساء البلديات السابقين هم سمو الأمير عبدالله الفيصل الفرحان . الشاعر محمد على السنوسى الاستاذ سليمان المعتاز الأديب على حافظ تقديراً لجهودهم فى خدمة البلاد .

ولعل من المفيد أن نذكر: ان عدد سكان الخبر أخذ يتطور وينمو بسرعة مذهلة فبينما كان عدد سكانها عام ١٣٥٠هـ لا يتجاوز ١٠٠ نسمة نجدهم عام ١٣٦٠هـ حوالى ٥ آلاف نسمة ثم يزداد العدد بعد عشر سنوات الى الضعف . . وبعد عشر سنوات أخرى يصل العدد الى ٢٠ ألف نسمة فى ٤٠٠٠ مسكن . . وفى عام ١٣٨٠هـ يرتفع التعداد الى ٥٠٫٠٠٠ نسمة فى ٨٠٠٠ بيت[٥] .

واليوم يقارب عدد السكان فى الخبر وتوابعها حوالى ١٥٤٫٠٠٠ نسمة ويزيد عدد المساكن على ٤٥٫٠٠٠ وحدة سكنية . . وقد أسهمت وزارة الاسكان فى خطة الانشاء والتعمير بانشاء مجموعة كبيرة من الوحدات السكنية الجديدة . . كما أسهم صندوق التنمية العقارية بما قدمه من قروض فى انعاش الحركة العمرانية بالاضافة الى ما قدمته شركة الزيت العربية الأمريكية لموظفيها عن طريق برنامج تملك البيوت .

الدواسر فى الخبر

الى ما قبل عام ١٣٤١هـ كان الدواسر يعيشون فى البحرين . . وكانت لهم فى البحرين مكانة وصولة يعيشون حياتهم فى استقلالية يؤيدهم فى ذلك آل خليفة الذين كانوا يتعاونون معهم ويعتمدون عليهم فى الملمات غير أن الانجليز حاولوا فرض سيطرتهم بشكل سافر . . وبالقوة . . فخلعوا الشيخ عيسى بن على عن الحكم مما أغضب الدواسر وآثار حفيظتهم . . فوجدوا أنهم ليس فى استطاعتهم المحافظة على كيانهم واستقلاليتهم . . وان زمام الأمور قد أفلت من أيديهم . . وأن كرامتهم ستكون معرضة للاهانة والاذلال . . فوجدوا أن أقصى ما يستطيعون فعله هو أن يغادروا البحرين فرحلوا عنها تاركين أملاكهم . . وأرضهم ليعوضهم الله خيرا منها فى رحاب المغفور له عبدالعزيز آل سعود رحمه الله الذى رحب بهم وآواهم وكان ذلك فى عام ١٣٤١هـ[٦] . . فنزل قسم منهم الخبر بزعامة محمد بن راشد بن جبر الدوسرى يصحبه كل من أخيه خميس بن راشد وعيسى بن راشد وجماعته كل من عبدالله بن أحمد بن سعيد . . وعيس بن أحمد وحمد بن على . . وخالد بن على . . وسعد بن محمد . .

وحسن بن محمد بعوائلهم وأتباعهم بتاريخ ١٣٤١/١١/٢٧هـ[٧] ـ ونزل قسم منهم الدمام بزعامة أحمد بن عبدالله الدوسرى بتاريخ ١٢ ربيع الأول عام ١٣٤٣هـ[٨].

وقد سجل هذه الهجرة الشيخ عبدالعزيز عبداللطيف آل مبارك المتوفى عام ١٣٤٣هـ فى قصيدة ندد فيها بسياسة الانجليز وغدرهم . . ويذكر فيها هجرة الدواسر حيث يقول :

فتذمرت عرب البديع غيرة ... عربية مع سائر الأتباع
وترحلوا عنه ولم يتلفتوا ... كرما لطيب مساكن وضياع
سنوا لنا سنن الكرام اذا همو ... ضيموا فهل للقوم من تباع
لم يقبلوا هذا الهوان لأنهم ... من عرب نجد الفتيه الارواع
أنعم بها من رحلة قد شيدت ... مجدا ومكرمة وطيب سماع
رحلوا عن الأوطان فى طلب العلا ... واستبدلوا منهن خير رباع
نزلوا بساحة ما جد رحب الفنا ... صعب المرام من الأذى مناع
فأووا الى كهف عظيم شامخ ... صعب المراقى ممرع الأجراع
ملك به عرش الامامة قد سما ... ورسى وكان عراه قبل تداع[٩]

قبيلة الدواسر:

وتطلق تسمية الدواسر على احدى القبائل العربية الكبيرة العدد . . يرجع أصلها الى بنى سعد بن زيد مناه والتى كانت تلقب فى الجاهلية باسم (دوس) كان موطنهم الأول اليمن . . ثم نزحوا الى وادى الدواسر . . ويرجع نسب الدواسر جميعا الى زايد بن سالم بن زايد بن سالم بن وداعة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن الازد[١٠] . . وقد هاجر قسم منهم من نجد الى شرقى الجزيرة العربية وأقاموا مدة طويلة عند جزيرة الزخنونية حتى وصلوا الى البحرين حوالى سنة ١٢٦٥هـ وقد افترقت عنهم حوالى ٣٠ عائلة اتجهت الى قطر . . وقسم آخر نزح الى الكويت.

وتأتى بعد الدواسر قبيلة لا تقل عنها شأنا وعددا وهى قبيلة :

بنى هاجر أو الهواجر:

وهي التى تعد من أكبر القبائل العربية المستوطنة بالظهران وحواليها حيث ينتشر أفرادها من قطر جنوبا الى الكويت شمالا .

وكانت مواطن هذه القبيلة تثليث . . وطريب . . والعمرين . . من بلاد عسير . . ثم قادهم شيخهم أو زعيمهم محمد بن شبعان من فرع آل مخضبة[11] الى أعالى نجد فى أوائل القرن الثالث عشر الهجرى . . فلما آلت مشيختهم الى شافى بن سفر بن محمد بن شبعان قادهم الى الاحساء وسواحل الخليج العربى فنزلوا قطر . . وعين دار . . وأم الساهك . . والخبر . . والدمام . . والاحساء .

وأهم الفروع الرئيسية لبنى هاجر هو فرع المخضبة ومشيختهم فى آل شافى بن سفر وآخر شيخ لهم هو حمود بن شافى بن سالم بن شافى بن سفر المشار اليه .

وقد شارك بنو هاجر فى الحياة العامة بهذه المنطقة فعملوا بالتجارة . . والوظائف العامة . . وعمل قسم منهم بشركة الزيت .

* * *

الغـوص:

وقد بدأ الدواسر فى تشييد منازلهم على شكل أكواخ من الجريد الذى يجلبونه من الاحساء والقطيف ثم اتجهوا الى استخراج أحجار البناء (الفروش) من البحر وهى أحجار مرجانية توجد بكثرة فى قاع الخليج مستخدمين فى ذلك قوارب الصيد لاقتلاع تلك الفروش التى هى عبارة عن ألواح صخرية طويلة الشكل تتراوح أحجامها بين ٧٥ ـ ١٠٠ سم وسمك الفرش الواحد منها يتراوح بين ٩ ـ ١٥ سم تصف واقفة واحدها على الأخر ويتم لحامها بالجص الذي يستخلص من القطع الصغيرة من تلك الأحجار

. . تحرق ثم تدق لتستخدم فى البناء . . وكانت معيشتهم تقوم على الصيد والغوص . فالصيد يتم بواسطة الشباك والخيوط . . أو بواسطة الحظور . . وهى عبارة عن صفوف من الجريد تصف على الساحل بعمق معين فاذا مد البحر دخلت الأسماك وراءها فاذا انحسر الماء عنها بقيت وراء تلك الحظور فيأخذها الصيادون . . أما الغوص على اللؤلؤ فيكون فى أعماق البحار وفى مغاصات معينة تسمى هيرات[١٢] . . ومن الهيرات التى كان يرتادها أهل الخبر : اشتيه . . شقته . . بوحاقول . . الريله . . بوعمامه . . الخور . . بوحور . . الديل . . النجوه . . أم الغرض . . نجوة الرميحى وغيرها .

وأشهر الطواويش ـ تجار اللؤلؤ ـ عيسى بن أحمد الدوسرى ـ وعيسى بن راشد الدوسرى . . أما النواخذة فمنهم : أحمد بن عيسى الدوسرى . . حمد بن على الدوسرى . . عبدالعزيز بن محمد . . ناصر بن جبر . . خميس بن جبر . . سعد بن محمد . . ربيعه بن سنان . . حسن بن محمد . . أحمد بن ابراهيم . . حسين بو سريح . . أحمد بن كلبان . . خميس بن راشد .

وعندما استقر بهم المقام . . كلف عيسى بن راشد من قبل الحكومة ليكون أول عمدة للخبر ثم خلفه راشد بن محمد . . وبعده أخوه يوسف بن محمد . . أما الآن فيوجد بالخبر وتوابعها عدد من العمد حسب تعدد نواحيها[١٣] .

* * *

اول توزيع للأراضي بالمملكة العربية السعودية

ان حكومة جلالة الملك المعظم ـ رغبة منها فى تشجيع العمران وتوصلا الى راحة الرعايا قد اذنت بإنشاء مدينة الخبر فى مقاطعة الاحساء ـ وفق الخارطة النموذجية الموجودة لدى ممثل مكتب المعادن والأشغال العمومية بالدمام ووضعت الشروط التالية للعمل بموجبها :

١ ـ يحق لكل رجل من رعايا المملكة العربية السعودية أن يطلب قطعة أرض . . فى الخبر ـ لإنشاء بناية عليها ـ وفق الشروط التى تشترطها مصلحة التنظيم .

٢ ـ لا تتقاضى الحكومة أى أجر على الأرض الممنوحة لمدة عشر سنوات تبدأ من تاريخ إعطاء الرخصة .

٣ ـ يكون الطالب ملزما بالأجر السنوى الذى تقرره الحكومة للأرض بعد مضى المدة المذكورة .

٤ ـ يقدم الطلب من الأفراد الى ممثل المكتب وفق النموذج رقم (١) الملحق بهذه التعليمات .

٥ ـ يشترط مباشرة البناء فى الأرض الممنوحة بعد مضى ستة أشهر من تاريخ التسجيل وأن لا تمر سنتان إلّا ويكون البناء قد أكمل وإن مضت المدة الأولى ولم يشرع فى البناء تسحب الرخصة واذا أمضى المدة الثانية دون أن يكمل البناية فللحكومة الحق فى سحب الرخصة وبيع الأنقاض المقامة عليها الى الغير .

٦ ـ غير مسموح بالبناء إلّا بعلو طابق واحد فى كل المدينة إلّا الصف الأول المطل على البحر فقط .

٧ ـ يمنع اقامة المنازل من الجريد والسعف والخشب ونحوها ويقتصر على البناء الحجرى أو بالاسمنت فقط ـ إلّا فى الأماكن التى يعينها الممثل فى الجهة الجنوبية من الخبر بعيدا عن منطقة الشركة .

٨ ـ لا يسوغ لأحد شراء شىء من الأنقاض أو الأراضى إلّا اذا كانت مسجلة لدى

كاتب العـدل كما لا يجوز البيـع أيضـا إلاّ بالطريقة نفسها ولرعايا المملكة العربية السعودية فقط .

٩ - على كل من يملك أرضـا بطـريق الهبة الملكية أو التملك قبل صدور هذا النظام أن يسجلها وفق الأصول لدى كاتب العدل .

١٠- يسمـح ببقـاء المنـازل المقامة الآن من الجريد أو السعف باستثناء ما يكون منها فى خط التنظيم ولا يسمح لأصحابها بتجديدها ويعطى لهم وقت معقول لتبديلها بالحجر .

١١- إن الموجودين من الدواسر فى الخبر ، الذين هاجروا الى هذه البلاد واستوطنوا فيها وبنوا عليها دورهم ومساكنهم تنفذ فى شأنهم المواد التالية . .

ا - تسجـل دورهـم ومسـاكنهم المـوجـودة حتى الآن بأسمائهم كمنحة من جلالة الملك المعظم مجانا - بناء على طلب يقدم منهم للممثل وفق النموذج رقـــم(٢) .

ب - لا يجوز لهم فى حالة بيعها أن يأخذوا أرضا أخرى .

جـ - المساكن التى تكون فى حدود الشوارع ولمصلحة التنظيم تزال ويعوض أهلها بدلها أرضا أخرى وتدفع لهم المساعدة التى تراها الحكومة تفضلا منها .

١٢- تعـين هيئـة للتسجيل وترتيب المبانى تحت اشراف ممثل مكتب المعادن - وعضوية كل من مدير مالية القطيف ومدير الأملاك الأمير ية وكاتب العدل ومدير البلدية - وأحمد بن عبدالله الدوسرى وعيسى بن راشد الدوسرى .

١٣- على الهيئـة المـذكـورة تطبيق هذه التعليـمات ويعهـد الى مأمـور التنظيم والمبانى بالخبر بالمراقبة الفعلية على إنفاذه .

١٤- تطبيق هذه التعليمات نفسها على بلدة الدمام .

فى ٦ جمادى الثانية ١٣٥٨هـ

النموذج رقم (١)

حضرة ممثل مكتب المعادن والأشغال العمومية

أنا الموقع على هذا .... من سكان .... ومن رعايا المملكة العربية السعودية وفق الوثيقة المنوحة، إلى من .... تحت رقم .... وتاريخ .... أرغب الحصول على أرض فى بلدة .... مساحتها طولا .... وعرضها .... لإنشاء .... وفق التعليمات المقررة فى النظام.

التوقيع

صورة طبق الأصل للنظام الموضوع لبلدتى الخبر والدمام الذى صدرته الإدارة العالية الملوكية بالبرقية عدد ٤٢٩١ وتاريخ ١٣٥٨/٦/٤ باجراء العمل بموجبه المبلغ ألينا من سعادة المدير العام لوزارة المالية تحريريا بعدد ١١٨١ وتاريخ ١٣٥٨/٦/٧هـ.

حرر فى ١٢ جمادى الثانية ١٣٥٨هـ.

ممثل مكتب المعادن والأشغال العمومية

الاحساء ـ الدمام

النموذج رقم (٢)

حضرة ممثل مكتب المعادن والأشغال العمومية

أنا الموقع على هذا .... من سكن .... المهاجرين أليها من سنة .... هجرية أحمل وثيقة وهوية المملكة العربية السعودية رقم .... وتاريخ .... قد استحصلت عندما هاجرت الى .... على قطعة أرض طولها .... وعرضها .... وأقمت عليها بناية من .... فأرغب تسجيلها باسمى كمنحة من حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وفق النظام الجديد.

التوقيع

صورة طبق الأصل للنظام الموضوع لبلدتى الخبر والدمام الذى أصدرته الإدارة العالية الملوكية بالبرقية عدد ٤٢٩١ وتاريخ ١٣٥٨/٦/٤ باجراء العمل بموجبه المبلغ الينا من سعادة المدير العام لوزارة المالية.

النهيدين والثقبة

بحثا عن فرص العمل تحولت الظهران الى منطقة تستقبل الهجرة من جميع أنحاء المملكة . . ومن جميع أنحاء دول الخليج واماراته آنذاك . . فنشأت طبقة جديدة من رجال الأعمال الذين . يتعاقدون مع الشركة لأداء بعض الخدمات أو تنفيذ بعض الأعمال فاتخذ المقاولون منطقة النهيدين شمال شرق الظهران مقرا لسكن عمالهم وموظفيهم كما أوى اليها المهاجرون الباحثون عن العمل فأقاموا لهم مساكن من الخيام والأكواخ الخشبية . . وفتحوا لهم أسواقا . . وكانت النهيدين مضرب المثل فى الحركة والتجارة والعمل . . الا لأنها تعرضت للحريق عدة مرات مما حدا بالشركة والحكومة أن تعملا على ازالتها فشكلت لهذا الغرض لجنة مكونة من رئيس بلدية الخبر . . ورئيس هيئة الأمر بالمعروف ومندوب من المحكمة ومندوب من المالية لاختيار الموقع البديل . . وتقدير التعويضات فوقع اختيار اللجنة على الثقبة .

وبعد أن تم حصر السكان فى النهيدين وجد أن عدد البيوت ٤٢٠ بيتا من الأكواخ منح أصحابها أراضي يقيمون عليها مساكنهم ثم قدرت أنقاض مساكنهم وأضيف لها ٣٠٪ مقابل تكاليف الانتقال . . فانتقلوا الى الثقبة الحالية بعد أن خططت شوارعها وأفرزت طرقاتها . . أما أولئك الذين لا يملكون الصنادق والعشش فإنما يقيمون فيها بالايجار فقد بيعت لهم الأراضى بأسعار رمزية لا تتجاوز نصف قرش للمتر المربع وقد بدىء ذى بدء بانشاء الجامع . . ثم أخذت الحركة العمرانية بالثقبة تتطور حتى امتدت رقعة العمران من حرم المطار بالظهران غربا حتى الخبر الجنوبية شرقا ـ ومن شارع المستشفى التعليمى شمالا حتى سواحل العزيزية جنوبا . . وقد أخذت تمتد من جهة الشرق حتى خالطت الخبر . . وأنشىء بها قصر للأمارة ومركز للشرطة وادارة للمحاكم والسجن العام . . وفرع البلدية . . أما المرافق فهى سوق الخضار واللحوم وحديقة عامة .

مراجع وهوامش

(١) معجم «المنجد» تأليف ـ (الأب لويس شيخو) ط. بيروت ١٩٧٠م.
(٢) مقابلة مع عمدة الخبر سعد الدوسرى.
(٣) راجع نظام توزيع الأراضى المنشور ص ٣٥، ٣٦، ٣٧.
(٤) مقابلة مع الشيخ عبدالرحمن عبدالعزيز الشعوان رئيس بلدية الخبر الأسبق.
(٥) تقرير مصلحة المرافق العامة ١٤٠٢هـ ـ الدمام.
(٦) مقال حمد بن عيسى الدوسرى المنشور بجريدة «الجزيرة» العدد ٣٢٠٥.
(٧) كتاب «جمهرة القبائل المتحضرة بنجد» تأليف (حمد الجاسر) ط. مصر ١٤٠٠هـ.
(٨) أكد الشيخ عبدالكريم العبيد ان دواسر الخبر نزلوا قبل دواسر الدمام . .
(٩) كتاب «شعراء هجر فى القرنين ١٣ و١٤» ـ (د. عبدالفتاح محمد الحلو) ط. القاهرة ١٤٠٢هـ.
(١٠) جمهرة القبائل المتحضرة بنجد. تأليف حمد الجاسر ط القاهرة ١٤٠٠هـ.
(١١) دليل الخليج. ج. ج. لوريمر مطابع على بن على الدوحة.
(١٢) هذه الأسماء مستقاة من عمدة الخبر الحالى.
(١٣) هذه المعلومات مستقاة من شيخ الدواسر حمد بن عيسى الدوسرى.

* * *

الفصل الرابع

الادارة المحلية



الامارة .. وتعاقب الأمراء

كانت الخبر وتوابعها الظهران والدمام تابعة لامارة القطيف وأميرها آنذاك المرحوم عبدالرحمن بن سويلم . . وبعد أن توسعت أعمال الزيت فى الظهران وأخذ الناس يتوافدون على هذه المنطقة بحثا عن العمل . . كان لابد من وجود امارة تقوم بتسيير شئون المواطنين وتحفظ الأمن .

فتأسست أول امارة بالخبر عام **١٣٥٩هـ** وسميت بامارة مقاطعة الظهران . . وعندما انتقل سمو الأمير سعود بن جلوى الى الدمام عام **١٣٧٠هـ** تأسست امارة المنطقة الشرقية وتحول اسم «امارة مقاطعة الظهران» الى «امارة الخبر» . . وأحدثت امارة فى الظهران وامارة فى الثقبة حسب التسلسل التالى :

ا ـ امارة الخبر

١ ـ الأمير محمد بن عبدالعزيز بن ماضى	١٣٥٩ ـ ١٣٦٤هـ
٢ ـ الأمير خالد السديرى	١٣٦٤ ـ ١٣٦٦هـ
٣ ـ الأمير محمد الخويطر	١٣٦٦ ـ ١٣٦٨هـ
٤ ـ الأمير مبارك بن نمشان	١٣٦٨ ـ ١٣٦٨هـ
٥ ـ الأمير عبدالعزيز بن عبدالعزيز بن ماضى	١٣٦٨ ـ ١٣٧٥هـ
٦ ـ الأمير عبدالرحمن بن عيسى الرميح	١٣٧٥ ـ ١٣٨٨هـ
٧ ـ الأمير سعود الشويعر	١٣٨٨ ـ ١٣٩٥هـ
٨ ـ الأمير عبدالله بن نمشان	١٣٩٥ ـ ١٣٩٧هـ
٩ ـ الأمير ابراهيم الثنيان	١٣٩٧ الى الآن .

ب ـ امارة الظهران

كانت شرطة الظهـران فى البداية ترجع الى امارة الخبر حتى تأسست امارة الظهران عام ١٣٦٥هـ وتعاقب على الامارة كل من :

١ ـ الأمير مطلق بن بجاد العتيبى	١٣٦٥ ـ ١٣٦٧هـ
٢ ـ الأمير مطلق بن بصـيّص	١٣٦٧ ـ ١٣٧٤هـ
٣ ـ الأمير محماس بن مقبـول	١٣٧٤ ـ ١٣٧٨هـ
٤ ـ الأمير عثمان بن ربيـع	١٣٧٨ ـ ١٣٨٥هـ
٥ ـ الأمير عتيق بن سيف	١٣٨٥ ـ ١٣٩٩هـ
٦ ـ الأمير محمد بن قاسـم	١٣٩٩ ـ الى الآن

جـ ـ امارة الثقبة

كانت ايضـاً مربـوطة بامارة الخبر الى عام ١٣٧٠ حيث تأسست فيها امارة أسندت الى كل مـن :

١ ـ الأمير عبدالعزيز بن محمد بن ماضى	١٣٧٠ ـ ١٣٧٣هـ
٢ ـ الأمير سـعود المبـير يك	١٣٧٣ ـ ١٣٧٦هـ
٣ ـ الأمير مطلق السـعيد	١٣٧٦ ـ ١٣٨٦هـ
٤ ـ الأمير سعود السـمارى	١٣٨٦ ـ ١٣٩٧هـ
٥ ـ الأمير حمد بن محيميس القحطانى	١٣٩٧ ـ ١٤٠٤هـ

وبتاريخ ١/٥/١٤٠٤هـ توحدت امارتا الخبر والثقبة تحت اسم امارة الخبر وتوابعها .

القضاء .. والقضاة

لقد أشرنا فى فصل سابق الى أن أول قاض تولى القضاء بالظهران هو فضيلة الشيخ المرحوم عبدالله بن عبدالعزيز المبارك . . وفى عام ١٣٦٠هـ أحدثت المحاكم فى كل من الخبر والدمام والثقبة . . وأصبحت رئاسة المحاكم منوطة بالشيخ عبدالله بن عبدالعزيز المبارك(١) وقد خلفه فى هذا المنصب الشيخ سليمان بن عبيد(٢) ـ الشيخ احمد بن عبدالعزيز آل مبارك(٣) ـ الشيخ عثمان بن ابراهيم الحقيل ـ الشيخ عثمان الثميرى ـ الشيخ عبداللطيف العامر(٤) .

اما فى الخبر فقد كان أول قاض رشح لمحكمة الخبر هو الشيخ صالح العنقرى ثم توالى القضاة حسب الترتيب التالى : الشيخ صالح العنقرى ـ الشيخ عبدالله بن دهيش(٥) ـ الشيخ عبدالعزيز بن محيميد ـ الشيخ محمد بن غباش الشيخ عبدالله بن عساف ـ الشيخ محمد بن عودة(٦) ـ الشيخ عبدالله بن فريان ـ الشيخ عثمان الحقيل ـ الشيخ عثمان الثميرى ـ الشيخ احمد اليحيى ـ الشيخ عبدالعزيز ال يحيا(٧) ـ الشيخ عبداللطيف العامر.

وكان القضاة فى الخبر يقومون بالقضاء فى الثقبة أياما معلومة فى الاسبوع حتى فتحت محكمة الثقبة رسميا عام ١٣٨٥هـ وكان أول قاض يعمل بها هو فضيلة الشيخ عبدالعزيز اليحيا قبل ان ينتقل الى محكمة الخبر . . اما الآن فقد تعددت المحاكم وتعددت أقسامها وأصبح فى كل محكمة عدد من القضاة الذين يحكمون بين الناس حسب الشريعة الأسلامية .

المرافق العامة:

بدأ التفكير فى خدمات المياه والمجارى حينما تقدمت بلديتا الدمام والخبر بمشروع لايصال تمديدات المياه والمجارى الى المنازل على أن يمول المشروع بقرض من شركة أرامكو قدره عشرون مليون ريال . . فصدرت الموافقة على المشروع وتقديم اعانة قدرها ستة ملايين ريال عام ١٣٨٠هـ . . فشكلت لذلك هيئة من سمو أمير

المنطقة الشرقية رئيسا . . ورئيس بلدية الدمام . . رئيس بلدية الخبر . . رئيس المجلس البلدى بالخبر أعضاء . . وكان ذلك من عام ١٣٨٠هـ إلى ١٣٨٧هـ فاقتصرت المشاريع خلال تلك الفترة على انشاء المحطة الرئيسية للمياه وشبكة توزيع المياه . . ومحطة ضخ مياه المجارى وشبكة تصريفها . . وكذلك وحدات التنقية لمعالجة مياه المجارى .

ومنذ عام ١٣٨٧هـ أخذت مشاريع الهيئة تتوسع لتشمل خدماتها أكبر قطاع من السكان حيث يدار هذا المشروع بواسطة احدى الشركات المتخصصة الا أنه فى عام ١٣٩٣هـ وجد أن مثل هذه المشاريع فى حاجة الى ادارة مختصة ذات جهاز فعال يرتبط بأعمال البلديات فصدر قرار مجلس الوزراء الموقر رقم ٩٨٥ فى ١٨/٨/١٣٩٨هـ بانشاء مصالح المياه والمجارى . . وصدر بصدوره قرار سمو وزير الداخلية بتطبيق النظام المشار اليه على مشروع المياه والمجارى بالمنطقة الشرقية . . فولدت بذلك أول مصلحة للمياه والمجارى بالمملكة وأصبح اسمها «مصلحة المياه والمجارى بالمنطقة الشرقية» .

وقد شملت خدمات المجاري ١٨٢٣٠ منزلا اما شبكة المياه فقد شملت ١٦٠٠٠ منزل .

خدمات الكهرباء:

فى عام ١٣٧٢هـ صدر الأمر السامى بالتصريح بتكوين شركة مساهمة بمدينة الخبر لانتاج وتوزيع الكهرباء . . وقد قامت هذه الشركة بعملها على نطاق محدود وبامكانيات محدودة . . فلما أنشئت وزارة الصناعة والكهرباء كان همها الأول توفير الكهرباء لكل المواطنين . . فتم توحيد شركات الكهرباء بالمنطقة الشرقية فى شركة سميت بالشركة السعودية الموحدة للكهرباء . . وفي عام ١٣٩٧هـ اسندت ادارتها الى شركة ارامكو لمدة خمس سنوات فعملت على تطويرها وزيادة مرافقها بما مقداره ١٤ بليون ريال سعودى . . وقد انتهت تلك الاتفاقية بنهاية عام ١٤٠٢هـ . . وقد بلغ عدد المشتركين الى نهاية العام بمدينة الخبر وتوابعها ٥٢٠٠٠ مشترك .

الطـرق

عرفت الخـبر الطـرق المسفلتـة منذ أن تفجر البترول قبل ثلاثين عاما أويزيد . . وكـانت هى أول منطقـة من منـاطق المملكة تدب فيها السيارات بكثرة وازدحام ولذلك فقد قامت البلدية بانشاء العديد من الطرق الداخلية أشرنا اليها ضمن مشاريع البلدية . . أما عن الطرق الخارجية فانها كانت من اهتمامات وزارة المواصلات التي نفذت فيما بين عام ١٣٩٥ ـ ١٤٠٠هـ ما يلي :

١ ـ طريق الخبر ـ الدمام المزدوج بطول ٢٠ كم

٢ ـ طريق الـدمـام ـ الظهـران ـ جامعـة البترول بطول ٥ر١٢كم وقد انتهى العمل فيه عام ٩٥/٩٦.

٣ ـ طريق الخبر ـ العزيزية بطول ٥ر١٩كم وقد انتهى العمل فيه عام ٩٨/٩٩.

٤ ـ طريق الخبر ـ الدمام الساحلي المزدوج بطول ١٨ كم وقد انتهى العمل فيه عام ٩٩/١٤٠٠هـ.

٥ ـ طريق العزيزية ـ شاطىء نصف القمر . . بطول ٤٥كم وأنجز عام ١٤٠٢هـ.

٦ ـ طريق الظهران ـ الدمام السريع . . . . بطول ٣١ كم وأنجز عام ١٤٠٢هـ.

٧ ـ طريق الميناء ـ الظهران . . . . بطول ٤ر٧كم وبه جسر واحد يبدأ من الميناء وينتهى عنـد تقـاطـع بقيق الظهـران السـريع ـ يؤمن هذا الطريق اتصالا مباشرا بين ميناء الدمام وشبكة الطرق الرئيسية.

٨ ـ طريق القشلة ـ المطار . . . . بطول ٢ر٧كم.

٩ ـ طريق الخبر ـ الظهران ـ الدمام السريع بطول ٣٢ كم ويخدم كلا من مدينتي الخبر والظهـران . . وارامكـو . . وجـامعة البترول والمعادن ومطار الظهران الدولـي . . ويحتوى على ٢٨ جسرا.

خدمـات الهاتـف

بدأت الخـدمـة الهـاتفيـة فى الظهـور منـذ عام ١٣٧٠هـ عن طريق شركة الزيت العربية الأمريكية التى عممت استعمال الهاتف الآلى فى جميع مرافقها ومكاتبها المنتشرة

من رأس تنورة الى العثمانية . . الا أنه بحلول عام ١٤٠٠هـ أخذت وزارة البرق والبريد والهاتف تعمل فى انشاء الهاتف الآلى وتعميمه بين المواطنين ولم ينته عام ١٤٠٢هـ حتى وصلت الخدمة الهاتفية العامة الى أكثر من ٣٥٫٠٠٠ مواطن عدا الدوائر والمصالح الحكومية وفروعها، وتوجد ستة مراكز للبريد والبرق في الخبر والقطيف والظهران والمطار ويزيد عدد صناديق البريد في هذه المراكز على ١٠٠٠٠ صندوق .

تحلية المياه المالحة

تعتبر الخبر أول مدينة تحظى بمشروع تحلية المياه للمساعدة فى توفير المياه الصالحة للشرب والاستعمال الشخصى . . وفى عام ١٣٨٨هـ وضعت الأسس والمخططات لانشاء محطة تحلية المياه بالخبر . . وقد تم انجاز المرحلة الأولى منها عام ١٣٩٣هـ بطاقة انتاجية تزيد على خمسة ملايين جالون يوميا لتزود مدن المنطقة الشرقية : الخبر ـ مطار الظهران . . والدمام سيهات . . عنك . . القطيف . . صفوى . . رحيمة . . . . وذلك بخلط المياه المقطرة بكميات مساوية لها . . أو تزيد قليلا بمياه الآبار.

وفي عام ١٣٩٥هـ لاحظ المسئولون في المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة . . أن هذه الكمية لا تكفى لسد حاجة السكان نظرا للتطور السريع فى النمو وتزايد السكان وامتداد العمران . . فتقرر البدء فى تنفيذ مرحلة ثانية يستفاد منها فى انتاج الكهرباء الى جانب توفير المياه فبدأ العمل فى توسعة المحطة بما أسمى فيما بعد ـ بالمرحلة الثانية ـ بطاقة قدرها ٥٠ مليون جالون و ٥٠٠ألف من الطاقة الكهربائية .

وهذا المشروع يحتوى على ١٠ وحدات تحلية و ٥ غلايات وغرفة مراقبة وقناة لتصريف مياه البحر . . ومحطة الكهرباء . . بالاضافة الى الأقسام الفنية الأخرى.

ويتبع هذا المشروع خط من الأنابيب طوله حوالى ٣٠٠كم يمتد من الخبر الى رحيمه مرورا بكل مدن المنطقة الشرقية . . كما يشمل المشروع ٤٠٠ وحدة سكنية تحتوى على جميع الخدمات العامة والمرافق الترفيهية والرياضية .

وممـا يبعث على الاعتـزاز أن جميـع مراحل الاشراف والتشغيل والصيانة تتم على أيدي نخبة من المهندسين السعوديين المدربين خصيصا لتولي مسئوليات هذه الأعمال . . ويقع هذا المشروع على رأس منطقة العزيزية من الجهة الجنوبية على بعد حوالى ٥ كم جنـوبى مدينـة الخـبر وتتبعه سبع محطات لخلط المياه فى كل مدينة من المدن التى يمر بها المشروع بالاضافة الى محطات الكهرباء التابعة للمشروع .

الخدمـات الصحيـة

لا أعد مغاليا اذا قلت أن الخبر تعتبر رائدة فى ميدان الصحة . . اذ شهدت مولد أول مستشفى أهلى عام ١٣٧٥هـ هو مستشفى الدوسرى . ثم مستشفى السلامة عام ١٣٨٠هـ . . ثم مستشفى الـدكتـور محمـد فخـرى عام ١٣٩٠هـ . . وآخر مستشفى أهلى هو مستشفى المانع الذى أفتتح أبوابه عام ١٣٩٠هـ بعد أن كان عبارة عن عيادة متخصصة للعيون والأسنان .

بالاضـافـة الى العديد من العيادات المنتشرة فى جميع أنحاء المدينة والمستوصفات التى أهمهـا مستـوصف الجـزيـرة بالثقبـة ومستـوصف الصـالـح بالخـبر الشـماليـة . والمستوصف التعاونى بالخبر الغربية ومستوصف اليوسف .

هذا عدا المستوصف الحكومى بالخبر الغربية والعيادات التابعة له بالثقبة والخبر الجنوبية .

مستشفى الملك فهد

ويأتى مستشفى الخبر التعليمى فى طليعة الخدمات الطبية التى تخدم أبناء المنطقة الشـرقيـة ككـل . . وهو أحد المستشفيات الخمسة التي أنشأتها وزارة الصحة بهدف تحسين الخدمات الصحية فى أنحاء المملكة . . وقد تم الاتفاق بشأنه بين وزارة الصحة وجامعة الملك فيصل على أن تقوم الجامعة بتشغيله وادارته لمدة خمس سنوات وقد افتتح المستشفى بحضـور سمـو أمـير المنطقـة الشـرقية . . . . . وهو من أحدث المستشفيات بالمنطقة الشرقية عددا وعدة من الأطباء ذوى الكفاءة العالية . . وتوافر المعدات الطبية

المتطورة ويستقبل المستشفى جميع الحالات التى تحول اليه من المستشفيات الحكومية والمستشفيات الخاصة اضافة الى التعليم والتدريب والبحث.

فعلاوة على الأقسام الطبية العادية المتوافرة بالمستشفيات فانه يحتوى على جهاز التشخيص المقطعى الذى يعتبر أحدث جهاز للتشخيص بالأشعة. . وهو جهاز الكترونى للتشخيص بالأشعة . . بالاضافة الى قسم العلاج الطبيعى . . ومختبرات فحص الدم والأحياء الدقيقة ويحتوى المستشفى على ٣٨٠ سريرا وعدة وحدات علاجية أخرى كوحدة العناية المركزية . . ووحدة غسل الكلى . . ووحدة علاج مرضى القلب.

المستشفى العسكري:

يعتبر المستشفى العسكرى بمطار الظهران من أقدم المستشفيات الطبية بالمنطقة . . وهو خاص لعلاج أفراد القوات المسلحة وعائلاتهم . . الا أن العيادات الخارجية للمستشفى تستقبل العديد من الحالات الطارئة . . وهومستشفى متكامل الأقسام العلاجية . . ويؤدي دورا مهما في تأمين الرعاية الصحية والطبية لمراجعيه بصورة طيبة وهو يخضع كلية لأدارة واشراف وزارة الدفاع والطيران التى تحاول تأمين أفضل المستويات لهذا المستشفى.

مستشفى الظهران:

ويعتبر مستشفى الظهران التابع لشركة الزيت أقدم المستشفيات ككل حيث وجد منذ أن بدأت أعمال الشركة عام ١٣٥٠هـ وكان فى البداية عبارة عن بيت خشبى متنقل، الغرض منه تأمين الرعاية الطبية لموظفى الشركة وعائلاتهم . . الا أنه الى وقت قريب كان يستقبل المرضى دون تمييز . . وقد صحب التطور الذى شهدته المنطقة ليتحول الى مركز طبى تتبعه ١١ عيادة منتشرة فى أنحاء المنطقة الشرقية تقدم العناية الطبية لحوالى ١٦٥٫٠٠٠ شخص من موظفى الشركة وأفراد عائلاتهم ويبلغ عدد الأسرة بهذا المستشفى ٣٦٣ سريرا بالاضافة الى ٢٢ سريرا لاستقبال الحالات الطارئة.

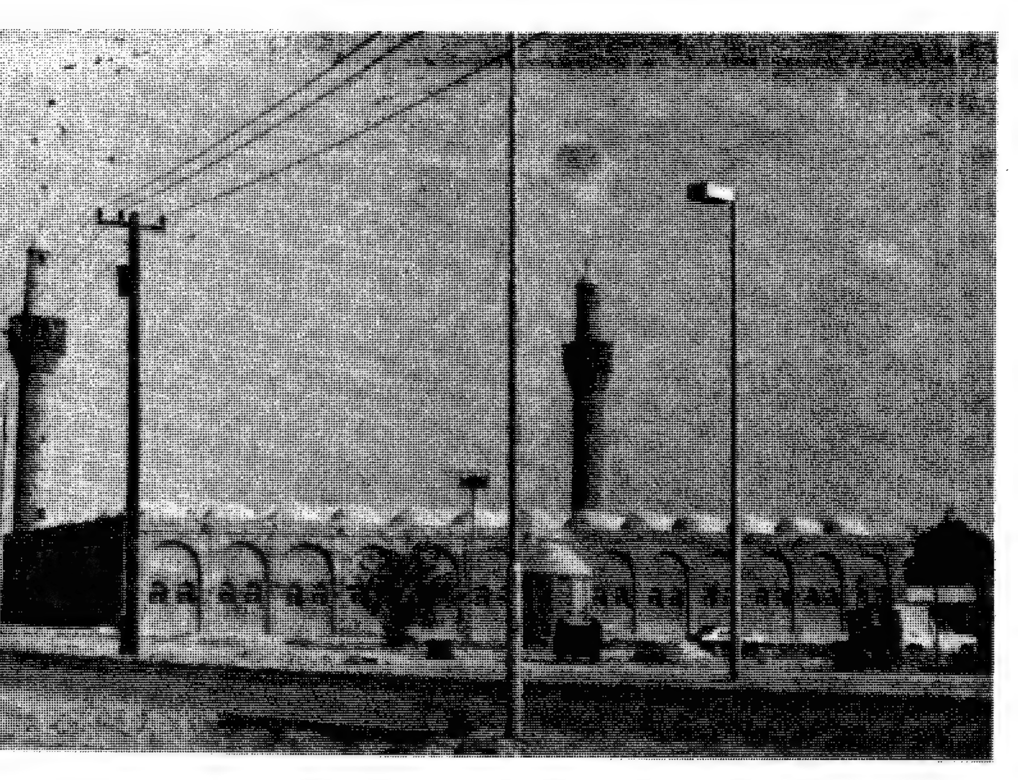
مستوصف الخبر:

أنشىء هذا المستشفى عام ١٣٩٠هـ بالخبر . . وقام بتأدية دوره لخدمة سكان الخبر والثقبة وما حولها . . وكان يقدم الرعاية الطبية لحوالى ٤٠٫٠٠٠ مواطن . . وبعد أن تم انشاء المستشفى المركزى بالدمام تحول مستشفى الخبر الى مستوصف بعد أن انشىء مستوصف آخر بالثقبة يقدمان الخدمات السريعة . . والاسعاف والضماد والتشخيص . . وقد ألحقت بكل مستوصف صيدلية لصرف الأدوية . . أما المرضى الذين يحتاجون الى عمليات أو تنويم فان المستوصفين يحولانهم الى المستشفى المركزى بالدمام . . فلما افتتح مستشفى الملك فهد تحول المرضى من مواطنى الخبر والثقبة والمطار بواسطة المستوصفين . . ويقدم هذان المستوصفان الخدمات الطبية العاجلة لحوالى ٧٥٫٠٠٠ مواطن . . وكل مستوصف من هذين المستوصفين مزود بأطباء أخصائيين فى الأمراض الباطنية والجلدية والعيون والأسنان . . وكل منهما فيه قسم للتحاليل.

المساجد

يعتبر مسجد الظهران الكبير الواقع فى الحى السعودى سابقا . . والذى أصبح تابعا لجامعة البترول والمعادن . . أول جامع أسس بمقاطعة الظهران عام ١٣٥٦هـ . . وقد أدى فيه جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله صلاة الجمعة أثناء زيارته لمقاطعة الظهران عام ١٣٥٨هـ . . اكتشف تحته أو بالقرب منه مكمن للزيت ـ فحاولت شركة أرامكو أن تزيله وتبنى عوضا عنه الا أن الحكومة رفضت باصرار مما اضطر الشركة الى اقامة محطة ضخ قرب المسجد.

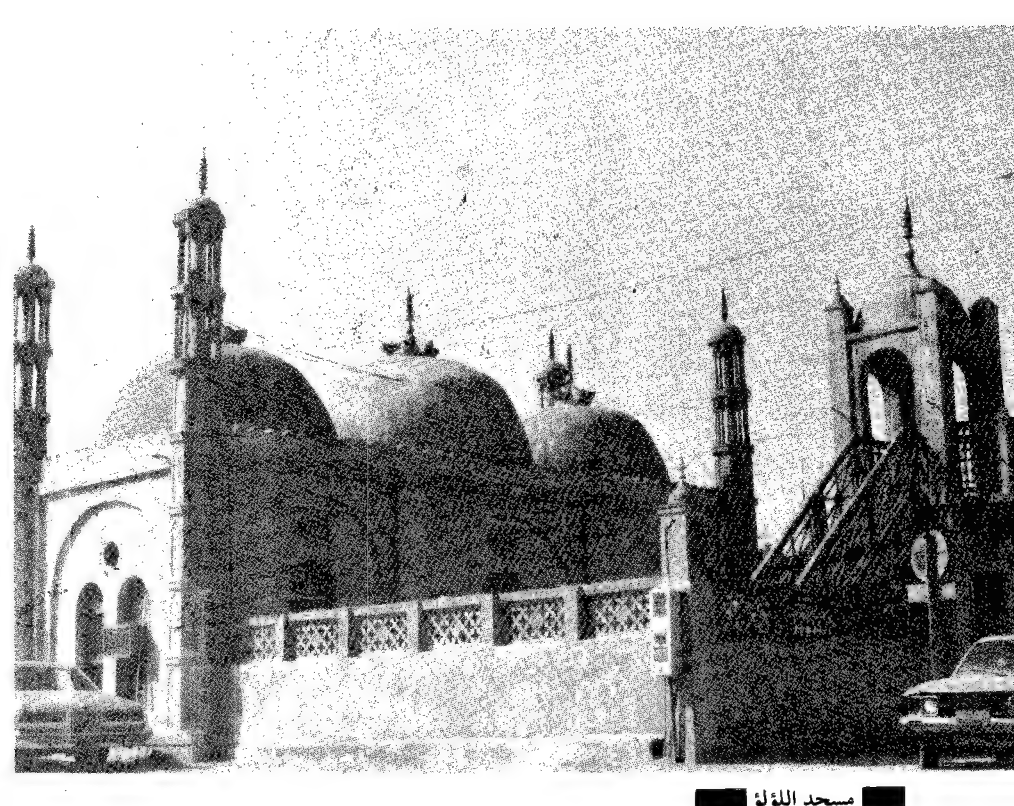
أما أول مسجد بمدينة الخبر فهو المسجد الجامع الكبير الموجود بسوق الخبر فيما بين شارعى سعود وطلال على التقاطع الثالث . . وقد بناه فى البداية الشيخ عبدالله آل خليفة من (الفروش) أحجار البحر والجص . . الا أنه هدم وأعيد بناؤ ه على نفقة وزارة الأوقاف والحج عام ١٣٩٥هـ . . وأول مسجد بالثقبة بنته هيئة المشاريع الحكومية عام ١٣٨٠هـ وقد هدم الآن لتتم عمارته من جديد على أحدث طراز.



جامع الظهران الكبير أنشىء عام ١٩٣٦م

وأهـالى الخـبر والظهـران كأى مجتمـع اسلامى يعنى بالمساجد ويحافظ عليها بقدر استطـاعـة نشـرهـا وتعميمهـا . . وقد أسهم عدد من أهالي مدينة الخبر بانشاء عدد من المسـاجـد والجوامع ذات التصاميم الجميلة كما أثثوها تأثيثا جيدا بالاضافة الى ما تبذله وزارة الحج والأوقاف من صيانتها والعناية بها . . ومن هذه المساجد: مسجد القصيبى . . مسجد الزامل . . ومسجد الشعيبى . . ومسجد عبدالله بن عبدالعزيز الدوسرى . . ومسجد النور بالاضافة الى جامع جامعة البترول والمعادن.

ويوجد بمقاطعة الظهران حوالى ١٢ جامعا تؤدى بها صلاة الجمعة . . وحوالى ٦٠ مسجدا لصلاة الجماعة فى أوقاتها فتتراوح أعدادهم ما بين ٢٥ و٣٥ ألف نسمة.



مسجد اللؤلؤ

ومسجد اللؤلؤ يعتبر من أقدم المساجد فى الظهران وقد بناه محمد أسلم الهندى بمفرده لم يساعده فيه الا ابنه . . وقد شيده على الطراز الاسلامى الجميل . . ويعود تاريخ انشائه الى عام ١٣٧٠هـ.

مطار الظهران الدولى:

نزلت أول طائرة بالمنطقة الشرقية بمنطقة الرفيعة بدارين عام ١٣٦١هـ . . وفى عام ١٣٦٥هـ فكرت الحكومة فى انشاء مطار يكون قاعدة للمنطقة الشرقية وقريبا من الميناء البحرى بالخبر فاختارت منطقة تقع بقرب الساحل على بعد ٩كم شمال غرب الظهران و٦كم جنوب شرق الخبر لانشاء مطار عسكرى مدنى ولم يمض وقت قصير

حتى تحول مطار الظهران الدولى الى نقطة اتصال للخطوط الجوية العالمية بين آسيا وأوروبا وأفريقيا والأمريكتين.

فى البداية كانت توجد بالمطار بعثة أمريكية مهمتها تدريب الجيش على المهمات الجوية . . وقد انتهت مهمتها . . فرحلت لتحل القوات السعودية بما لديها من امكانات محلها . . وقد افتتح لهذا الغرض المعهد الفنى للتدريب ليخرج منه الطيارون والفنيون المساعدون والعسكريون الذين يتولون الادارة والاشراف والتدريب على شئون الطيران.

وقد أقيمت فيه بناية ضخمة على الطراز الشرقى الجميل عام **١٣٧٥**هـ لا تزال تشهد بروعة الفن العربى الا أن تلك البناية لم تعد كافية لاحتياجات التطور المتلاحقة فأضيفت لها عدة بنايات على الطراز الحديث على مساحة من الأرض تبلغ حوالى ١٠آلاف متر مربع تضم الجمارك والجوازات والأمن وصالات استقبال الركاب القادمين وصالات توديع المسافرين وقاعات للانتظار ومصارف ومطاعم تسد حاجة المسافرين وأكشاك لتوزيع الصحف والمجلات ومحلات لبيع الهدايا التذكارية.

وقد أضيفت الى تلك المبانى مواقف للسيارات على مساحة تقارب **٣٠**ألف متر مربع تنتظر فيها السيارات بأجر رمزى.

وعند مدخل المطار أول ما يواجه الزائر فندق مطار الظهران الدولى الذى بنته الحكومة وأجرته لأحد المتعهدين لادارته وتأمين احتياجاته.

ويتسم مطار الظهران الدولى بتطبيق النظام فى سهولة ويسر وحسن معاملة المسافرين والقادمين . . والمسئولون فى مطار الظهران سواء العسكريون أو المدنيون أو موظفو شركات الطيران العالمية وفى مقدمتها (السعودية) حريصون كل الحرص على راحة كل من يتعامل معهم ويوفرون له كل رعاية . . ان مطار الظهران الدولى مفخرة المنطقة الشرقية بحق.

معبر البحرين:

على بعد ٦كم جنوبى مدينة الخبر بدأ العمل فى مشروع مد الجسر البحرى الذى سيربط بين المملكة ودولة البحرين اعتبارا من تاريخ ١٤٠١/١٢/١٩هـ بطول ٢٥كم يبدأ من منطقة العزيزية ويمر بالجانب الشمالى لجزيرة أم نعسان التى تبعد عن شواطىء البحرين الغربية بحوالى ٣كم . . وينتهى شمال قرية الجسرة بالبحرين . . وهو مكون من ثلاثة أجزاء:

١ ـ الجسور التى ترتفع عن سطح البحر وتعتمد على قوائم ضخمة من الحديد والخرسانة المسلحة.
٢ ـ الردميات المتصلة بالأرض من الجهتين . . ثم أرض جزيرة أم نعسان.
٣ ـ سد ردمى فى الوسط سيكون محطة الحدود بين البلدين.

وتبلغ التكاليف المقدرة لهذا المشروع حوالى ٢٦٤٠ مليون ريال . . ويتوقع أن ينتهى العمل فيه بنهاية سنة ١٤٠٦هـ . . ويعتبر هذا المشروع دعما للتكامل الاقتصادى بين البلدين وتعزيز المكانة الاقتصادية التى بدأت تحتلها البحرين منذ عام ١٣٩٥هـ . . وستتحول البحرين الى مركز تجارى عالمى لتصبح مركزا لنشاط أكثر فى مجال الائتمان العالمى . . كما ستكون مرشحة لاستقطاب الخدمات الصناعية واصلاح السفن . . كما أنها ستستفيد من منطقة الجبيل الصناعية بالتبادل . . لأن الجبيل ستستفيد من سوق البحرين لسهولة نقل المواد وتناولها . . وسهولة انتقال الأشخاص . . كما أنه ـ أى الجسر ـ سيعزز السياحة التى تستفيد منها البحرين منذ زمن بعيد . . كما أنه سيوفر حوالى ٦٠٪ من نفقات نقل البضائع والمواد من والى البحرين.

وسيحقق فوائد اجتماعية مهمة وهى سهولة انتقال الأسر بين البلدين وتزاورها مما سيعزز الروابط الأسرية والاجتماعية ويزيدها متانة.

وقد قال عنه جلالـة الملك فهـد :

«سيكون لبنة من لبنات الخير التى نأمل أن تعود بالنفع على الشعبين الشقيقين . . وهو ماهدفنا اليه جميعاً . . ان العلاقات المتينة القائمة هى علاقات أخوية أسسها الأجداد ونحن نسير بعدهم فى تجسيدها وتعميقها وستدوم مثالا ونموذجا باذن الله» .

والخلاصة ان هذا الجسر سيكون نقطة تحول على جميع الأصعدة .

* * *

مراجع وهوامش

(١) انتقل بعدها الى البحرين ليشغل منصب المميز الشرعى .

(٢) رئيس شئون الحرمين حاليا .

(٣) رئيس القضاة بدولة الامارات العربية المتحدة .

(٤) أعيد للقضاء بالظهران ولا يزال بها حتى الآن .

(٥) عضو هيئة التميـــيز .

(٦) الرئيس العام لتعليم البنات حاليا .

(٧) رئيس المحكمة الكبرى بالاحساء .

* * *

الفصل الخامس

التعليم فى الخبر



التعليم في الخبر

بدأ التعليم فى الخبر عن طريق الكتاب وكان الشيخ محمد بن سهل يدرس للطلبة فى منزله ثم قام الشيخ عبدالحميد المبارك بتدريسهم فى المسجد.

فى عام ١٣٦٠هـ افتتحت أول مدرسة ابتدائية فى الخبر أسندت ادارتها الى المرحوم عبدالله الخوبى . . ومن أساتذتها المرحوم الشيخ محمد بن سهل والمرحوم الشيخ عبدالحميد آل مبارك والمرحوم السيد عبدالله الهاشم ـ وكان عدد الطلبة فيها لا يتجاوز ٧٤ طالبا . . وقد سميت بعد أن تعددت المدارس باسم المدرسة الأولى [١] . . فلما تزايدت الأعداد وجد أن من المناسب اختيار أسماء الصحابة الكرام للمدارس . . فسميت المدرسة الأولى باسم مدرسة معاذ بن جبل الابتدائية . . وهى التى تقع على شارع خالد الذى يحدها من الغرب وشارع فيصل يحدها من الشرق ومن الشمال يحدها الشارع الثانى عشر ومن الجنوب يحدها الشارع العاشر . . ثم قامت وزارة المعارف بانشاء عدد من المدارس فانتشر التعليم وازداد الوعى مما حدا بالأهالي الى التفكير فى تعليم البنات . . فاجتمعت نخبة من أعيان البلاد للنظر فى هذا الموضوع حيث تقرر فتح مدرسة أهلية . . وانتخب أول مجلس آباء مكون من السادة . . عبدالعزيز بن ماضى وعبدالعزيز القصيبى . . ومحمد الخزيم . . ومحمد بن مانع . . وعبدالرحمن الشعوان . . والاستاذ احمد الراشد المبارك . . وأمير الخبر عبدالرحمن بن عيسى الرميح عام ١٣٨٠هـ.

فبذل هؤلاء جهودا طيبة للحصول على الأذن بفتح تلك المدرسة من جلالة الملك سعود رحمه الله . . فبدأوا بجمع التبرعات واستأجروا بيتا ليكون مقرا لتلك المدرسة التى فتحت فى نفس العام . . وكانت الدولة تدرس موضوع تعليم البنات على نطاق رسمى عام . . فلما وافى عام ١٣٨١هـ حتى فتحت مدارس البنات رسميا فضمت تلك المدرسة الى الرئاسة العامة لمدارس البنات . . [٢]

ولقد سايرت الحركة التعليمية ركب التطور بشكل ملحوظ . . فسارت بخطوات مذهلة نحو نشر التعليم بين الجنسين ولم يقتصر التعليم على الصغار بل تعداه الى

الكبار الذين شكلوا نسبة عالية فى مدارس محو الأمية . . كذلك اتجه التعليم نحو التوسع فى مجالات الدراسة الفنية . . والمهنية . . ولقد اتسعت دائرة التعليم بشكل عام . . حيث أخذت أعداد الطلاب والطالبات وكذلك أعداد المدارس تتزايد عاما بعد عام . . حتى بلغت فى نهاية ١٤٠١ ـ ١٤٠٢هـ ٨٩ مدرسة لمختلف المراحل يرتادها اكثر من ٢٢٫٠٠٠ طالب وطالبة في كل من الخبر والثقبة والمطار والراكة والظهران[٣] .

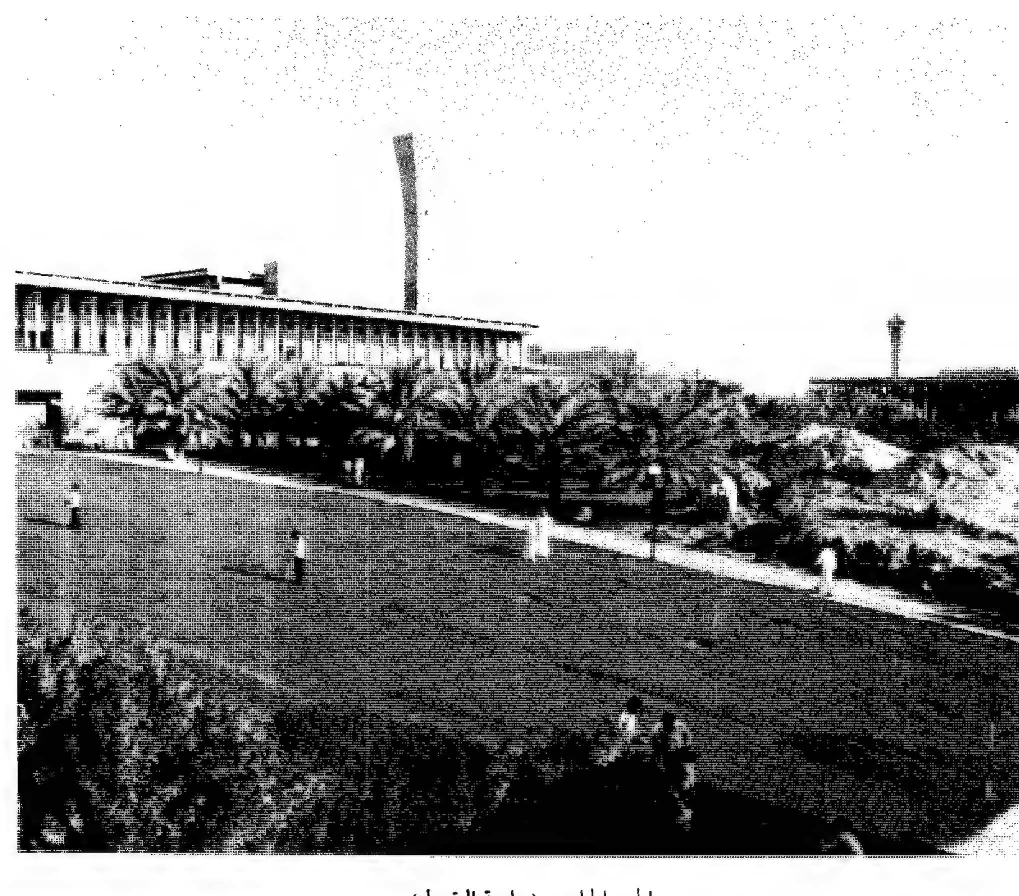
جامعة البترول والمعادن

على قمة جبل الظهران وحول سفحه أقيمت العمارات الشاهقة والأبراج العالية ترسل أشعتها فى الآفاق مؤذنة ببدء عهد جديد اتخذ من العلم سلاحا لمواجهة متطلبات العصر . . فعلى مساحة تقدر بحوالى نصف مليون متر مربع أقيمت منشآت جامعة البترول أو المنارة الأولى التى أنارت الطريق أمام الشباب السعودى بهذه المنطقة ليشق طريقه فى الحياة على هدى من العلم المتطور . . فماذا نعرف عن هذه الجامعة؟

الكثيرون قد لا يفكرون فى هذه الاجابة . . أولا يعيرون هذه الجامعة أدنى اهتمام . . أوقد لا يخطر التفكير فيها الا للحظات معدودة كأن يكون عابر سبيل يضطره المرور الى العبور بجانبها أو لأن يكون أحد معارفه أو أحد أفراد عائلته يعمل أو يدرس بالجامعة . . وحتى أوفر عليه المشقة أورد هنا بعض ما حصلت من معلومات نتيجة زيارات قمت بها للجامعة . . وأشخاص اجتمعت بهم من منسوبيها . . وبعض المعلومات وفرته ادارة الجامعة فى نشرات وكتيبات مطبوعة ميسرة فى متناول الجميع .

بدأت هذه الجامعة العملاقة . . على هيئة كلية صغيرة فى شقة متواضعة بمدينة الدمام عام ١٣٨٣هـ وكان الهدف من انشائها آنذاك تخريج عدد من الشباب يتولون الأعمال بوزارة البترول والمعادن .

فبدأ أول برنامج تعليمى فى عام ١٣٨٤هـ بعدد ضئيل هو ٦٥ طالبا فى السنة التحضيرية . . وهيئة التدريس لا تتجاوز ١٣ شخصا وبمخصصات مالية لا تتجاوز المليونين ثم أخذت هذه الأعداد تتطور فى السنوات التالية بعد أن تحولت الى جامعة



الحرم الجامعي (جامعة البترول)

البـتر ول والمعـادن . . عام ١٣٩٥ حيث تجاوز عدد طلابهـا عام ١٤٠١هـ-١٤٠٢هـ الثلاثة آلاف طالب وتجاوز عدد هيئة التدريس فيها الستمائة.

وقـد بلغ عدد الخـريجـين لعـام ١٤٠١ - ١٤٠٢هـ ما مجمـوعـه ٣٩ خريجا بدرجة الـدكتـوراه و٤٠٦ خريجـين بدرجـة البكـالوريوس. . ولا يقتصر دور الجامعة في اعطاء المعلومـات على تلك العلوم النظـريـة والتطبيقيـة . . بل هنـاك مجالات أوسـع لتنميـة المواهب وتوسيع المدارك . . واستغلال كل دقيقة من وقت الطالب فى عمل نافع.

ولم تعد مناهجها مقصورة على العلوم البترولية فقد شملت العديد من الكليات وهي :
كلية العلوم ـ كلية الهندسة التطبيقية ـ كلية الادارة الصناعية ـ كلية البيئة ـ كلية العلوم الهندسية . . بالاضافة الى معهد البحوث[٤] .

معهد البحوث

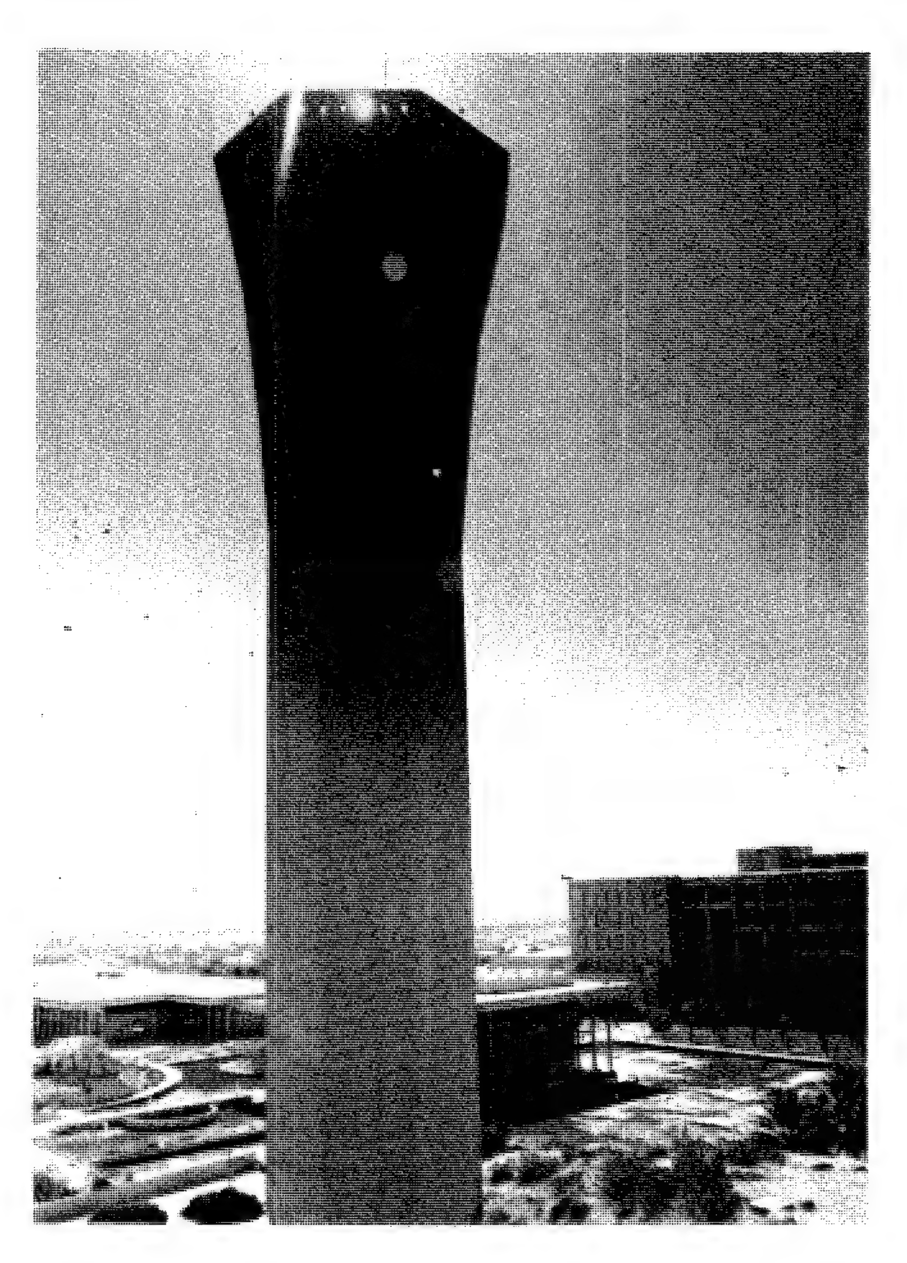
وفى عام ١٣٨٦هـ انشىء مركز للبحوث على نطاق ضيق يعمل به عدد من المدرسين العاملين بالجامعة . . وكان الهدف منه تجسيد ما تقتضيه خطط التنمية فى المجالات العلمية .

وفى عام ١٣٩٣هـ وبناء على تحقيق رغبة مجلس الجامعة فى تطوير هذا المركز تحول الى معهد الأبحاث لمسايرة خطة التنمية الثانية . . ثم تطور المعهد بشكل سريع عندما أصبح فى عام ١٣٩٧هـ يضم مجموعة عمل من المتخصصين لتطوير المعهد . . فوضعت الخطط والدراسات اللازمة ليصبح هذا المعهد حدثا تكنولوجيا رائدا فى مجال البحث العلمى . . حتى بلغ عدد العاملين فيه أكثر من ٢٥٠ عاملا متخصصا وفنيا واداريا جندوا لانشاء مؤسسة أكاديمية مؤهلة لتقديم المساعدة اللازمة لبرنامج أكاديمى على مستوى عال من الامتياز والمشاركة فى خطط التنمية الوطنية واكمال الرسالة التعليمية للجامعة عن طريق القيام بالأبحاث التطبيقية ـ وتقديم الاستشارات . . وايجاد الحلول العملية للمشكلات التى تواجهها عند تطبيقها للتكنولوجيا الحديثة .

والمعهد مستقل اداريا . . وفنيا عن أجهزة جامعة البترول الا أنه مرتبط بها كجزء من كيانها .

ويحتوى المعهد على عدد من الأقسام التخصصية هى[٥] :

قسم تكنولوجيا البترول والغاز ـ قسم الجيولوجيا والمعادن ـ قسم مصادر المياه والبيئة ـ قسم المقاييس والمعايير ـ قسم الأبحاث الاقتصادية والصناعية .



مقاطعة الظهران

المدينة الجامعية:

تمكنت الجامعة خلال سنوات خطط التنمية من انشاء مدينة جامعية نموذجية تحتوى على كل المرافق الضرورية.

وقد أقيمت المدينة الجامعية على مساحة قدرها ٦ر٥كم وهى مدينة متكاملة تضم المنشآت الأكاديمية ومرافق سكن الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وكذلك المرافق المساندة مثل الصيانة والمستودعات وشبكة هاتف خاصة بها تحتوى على مركز آلى للهاتف تبلغ سعته ٦٠٠٠ خط وبها شبكة لضخ المياه من آبار جوفية حفرت فى مواقع متعددة من المدينة الجامعية وخزانات للمياه وعدد من محطات التنقية لسد حاجة الجامعة من مياه الشرب وشبكة للكهرباء والمجارى.

المعامل والمختبرات:

زودت الفصول الدراسية بأحدث المختبرات والمعامل العلمية والتى تبلغ أكثر من مائة مختبر علمى للتدريس والبحث العلمى ويشرف عليها أساتذة وفنيون ذوو كفاءات عالية ومن أمثلة ذلك .. معامل هندسة البترول ومختبرات الهندسة الصحية والهندسة المدنية ومعامل الفيزياء والكهرباء والمختبرات الكيميائية اضافة الى معامل معهد البحوث بمختلف تسمياتها وتعدد أهدافها ولقد بلغت هذه المعامل حدا عاليا من التطور سواء من ناحية الإعداد أو التشغيل والصيانة وأنها تسهم فى مجملها فى تحقيق أهداف الجامعة فى التدريس والبحث والخدمة العامة.

مركز تبويب المعلومات

كما يوجد بالجامعة أكبر مركز لتبويب المعلومات فى الشرق الأوسط وكان أول مؤسسة وطنية تنشىء وتدير مركزاً للآلات الحاسبة الالكترونية (الكمبيوتر) ولا يزال مركز الجامعة أكبرها فهو يحتوى على جهاز (أى بى أم ٣٠٣٣ ـ ن) وكذلك جهاز (أى بي أم ١٥/٣٧٠) الذي تبلغ سعة حاسبته ٤ ملايين حرف اضافة إلى ٤ آلاف حرف اضافى فى طاقة التخزين الثانوى .. ويبلغ عدد أجهزة التفاعل المباشر مع الكمبيوتر ٨٠ جهازا.



العلم والايمان . . الجامع والجامعة في الظهران

كما أن مركز تبويب المعلومات يقدم خدماته الى مختلف الدوائر الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص وتشمل هذه الخدمات انشاء وتطوير نظم تبويب المعلومات مثل اعداد الرواتب، ادارة المستودعات وغيرها . . كما تشمل كذلك اعداد الدراسات الفنية مثل الجدوى الاقتصادية. واعداد خطط وبرامج ادخال تكنولوجيا الحاسب الآلى فى هذه الجهات . . وقد بلغ عدد الدوائر والمؤسسات التى تلقت خدمات مختلفة من المركز خلال السنوات الماضية حوالى ٦٠ ادارة.

ومما لا شك فيه أن جامعة البترول أصبحت احدى المعالم البارزة فى منطقة الظهران اذ أنها أثرت الحياة العلمية والعملية . . على أسس من الدراسة المنهجية التى امدت المنطقة بطاقات بشرية ذات كفاءة عالية من المهندسين والاستشاريين والعلماء الذين استقدمتهم للعمل فى الجامعة أومن الخريجين الذين تولوا مناصب قيادية . . وساهموا فى بناء النهضة العمرانية والاقتصادية التى تمر بها البلاد فأصبحت بذلك منارة من منائر المعرفة ومصدرا من مصادره الاشعاع لا للمنطقة الشرقية وحدها وليس للملكة العربية السعودية خاصة . . وانما لكل البلاد المجاورة . . والصديقة.

* * *

مراجع وهوامش

(١) مقابلة مع الشيخ حمد بن عيسى الدوسرى شيخ الدواسر بالخبر.

(٢) مقابلة مع الشيخ عبدالرحمن عبدالعزيز الشعوان رئيس بلدية الخبر السابق.

(٣) الاحصائيات السنوية لمديرية التعليم ومندوبية تعليم البنات بالمنطقة الشرقية ١٤٠٢.

(٤) تقرير جامعة البترول لعام ١٤٠٢هـ.

(٥) مجلـة قافلة الزيـت.

* * *



الفصـل السادس

في مسيرة الفكر



في مسيرة الفكر

منـذ أن تفجـر البـترول فى هذه المنطقـة ـ الخـبر والظهران ـ تفجرت معه طاقات مهنية واقتصادية اجتذبت اليها العديد من الباحثين عن العمل وعن المستقبل . . وكان من بين هؤلاء الوافدين أدباء وشعراء ومفكرون . . اضافة الى وجود الأدب والثقافة فى الاحسـاء والقطيف آنـذاك . . ولقـد أثرى اولئك الوافدون الحياة الفكرية . . وأنعشوا الحركـة الفكـرية بأرائهم وأقلامهم ومشاركاتهم الفعلية . . وتجاربهم . . وثقافتهم . . أمثال الأساتذة: حسن عزت . . فهد الضاعن . . سيف الدين عاشور . . عبدالرزاق الـريس . . شكيب الامـوى . . عبـدالعـزيـز . . فيليب الراسي . . لقمان يونس . . عبدالحميد السراج . . محمد كامل خجا . . مروان راضى الطاهر . . محمود المردى . . فؤاد الـريس . . ناصـر بوحيمـد . . عبـاس مهـدى خزام . . حافـظ البـارودى . . عبدالمنعم المجذوب . . سعد البواردى . . حسين خزندار . . عبدالرحمن المنصور . . عبدالعزيز بوسيند . . عبدالسلام العمرى . . سليمان نصر الله . . يعقوب سلام . . حسـن كمال . . حكمت حسن . . عيسى مسلم . . . ابـراهيم الشنطى . . على الدميني . . عونى ابو كشك . . محمد الدمينى . . فتحى أحمد يحيى . . والدكتور بكر عبـدالله بكـر . . والـدكتـور ابـراهيم عبـاس نتو . . والدكتور على عبدالله الدفاع . . والـدكتـور على الجهنى . . والـدكتـور خضـير سعود الخضير . . والدكتور عبدالرحمن السعيد . . والدكتور محمد الشماسي . . وغيرهم عشرات لا يتسع المجال لذكرهم .

وقـد أبـدى الاستـاذ سعـد البـواردى رئيس تحرير مجلة «الاشعاع» تفاؤله للحركة الأدبية فقال[1] :

أنـا مؤمن كل الايـمان من أن هنـا فى المنطقـة الشـرقية من الوعى ومن المواهب ما سيضمن لنـا بنـاء شخصيـة أدبية مستقلة بذاتها . . وحين أعنى الشخصية الأدبية فانما أؤكـد قوة الفعـاليـة . . والآثار التى ستخلقها هذه الروح الأدبية ولكن متى ما مهدت السبـل وذللت الصعـاب . . أمـام هذا الاحسـاس المعبر المكبوت فإن المنطقة الشرقية

تستطيع بحكم وضعها الفكرى المتحرر أن ترسم خطوط مستقبلها الأدبى ضمن اطار مستقبل اخاذ يحوى الى جانب الروعة رصانة الاسلوب وقوة التعبير والانطلاق.

وانطلاقا من هذه الروح قامت حركة أدبية نشيطة ممثلة فى الصحافة التى تمثلها الصحف والمجلات التالية[٢]:

١ ـ مجلة قافلة الزيت

عرفت منطقة الظهران الصحافة منذ بادىء ذى بدء بظهور مجلة (قافلة الزيت) التى أصدرتها ادارة العلاقات العامة بشركة الزيت العربية الأمريكية . . وهى مجلة شهرية ثقافية توزع على موظفى الشركة مجانا . . صدر العدد الأول منها بتاريخ ١٠ / ١ / ١٣٧٣هـ وقد تناوب على رئاسة تحريرها كل من الأساتذة حافظ البارودى . . شكيب الأموى . . سيف الدين عاشور . . منصور مدنى . . عبدالله حسين الغامدى . . وكان مديرها المسئول الاستاذ عبدالله صالح جمعة . . ثم لما نقل لمركز آخر أنيطت ادارتها بالاستاذ اسماعيل ابراهيم نواب . . ثم وسع جهازها بأن احدثت وظيفة المدير العام بعد صدور القافلة الأسبوعية وقد أنيطت الادارة العامة بالاستاذ فيصل محمد البسام . . أما المحرر المساعد الذى عاصر هذه المجلة منذ نشأتها فهو البرت أردلا ثم فؤاد الراسي . . ثم خلفه الاستاذ عونى ابو كشك الذى لا يزال معاصرا لهذه المجلة حتى الآن . . طبعت فى البداية ببيروت . . الا أنها ابتداء من عام ١٣٨٠هـ أصبحت تطبع بمطابع شركة المطوع بالدمام. ويرأس تحريرها حاليا الاستاذ عبدالله حسين الغامدي.

ولقد أسهمت هذه المجلة فى تطوير الحركة الفكرية بالمنطقة الشرقية واثرائها حيث اتيحت لها من أسباب النمو والازدهار والتطور مالم يتح لغيرها من المرافق الصحفية الأخرى . . ومن تلك الأسباب ان الشركة كانت تصرف عليها بسخاء . . وتدفع المكافآت المغرية لكبار كتاب العربية للاسهام فى تزويدها بالمقالات الرصينة الهادفة ذات الطابع الأكاديمى الملتزم . . وثانى تلك الأسباب انها مجلة ثقافية بعيدة عن

الخوض فى السياسة أو المشكلات الاجتماعية الا بقدر ما يمليه البحث العلمى ويفرضه التاريخ.

والسبب الثالث أنها كانت تخرج فى مظهر جيد من حيث الطباعة والاخراج والتصوير . . وقد شارك فى اخراجها وتزويدها بالصور بعض الشباب من موظفى الشركة اذكر منهم أحمد منتاخ . . عبدالله دبيسى . . على عبدالله خليفة . . عبداللطيف يوسف . . على عبدالله المبارك . . هذا بالاضافة الى ما تقدمه الشركة الوطنية للتصوير من صور زينت الكثير من اعداد المجلة.

وقد أصدرت الشركة بالاضافة الى هذه المجلة نشرتين أسبوعيتين تختصان بشئون الزيت والعاملين فى حقوله . . احداهما باللغة الانجليزية وعنوانها (الشمس والوهج) والثانية باللغة العربية وعنوانها (القافلة الاسبوعية).

٢ - مجلة الاشعاع

مجلة أدبية أصدرها الاستاذ سعد البواردى بمدينة الخبر وصدر العدد الأول منها بتاريخ ١٣٧٥/١/١هـ . . وهى مجلة شهرية أدبية اجتماعية تطبع فى المطبعة السعودية بالدمام . . تعنى بالقضايا الفكرية والاجتماعية . .

وصاحبها ورئيس تحريرها الأستاذ سعد البواردى من مواليد مدينة شقراء عام ١٣٤٩هـ فلما أتم بها دراسته الثانوية نزح الى الخبر وأقام بها وأصدر مجلة الاشعاع التى لم يكتب لها الاستمرار لظروف عدة أهمها الناحية المادية . . ثم قلة الاقلام المساهمة فى المجلة . . لانها صدرت فى ظروف أدبية غير مشجعة لضعف الحركة الأدبية . . فأوقفها عن الصدور بعد سنة واحدة.

والأستاذ البواردى فى طليعة الأدباء الذين أسهموا فى اثراء الحركة الأدبية ودفعها الى الأمام . . وهو كاتب وشاعر وناقد اجتماعى صدرت له عدة مؤلفات منها: شبح من فلسطين . . نفحات وزوابع . . فكرة ومأساة . . عبقرى المدينة . . القديس الذى عاش وخلف نغما ودموعا . . أما دواوينه فهى: أعاصير فى الحب . . أحاسيس من

الصحراء . . أطياف الربيع . . ولا يزال يواصل كتاباته عبر الصحف والمجلات المحلية[٣] .

٣ ـ جريدة الخليج العربى

لقد فكرت منذ ان كنت طالبا بالمعهد العلمى بالاحساء فى اصدار مجلة أوجريدة وعندما انتقلت الى الدمام والتقيت بالاستاذ عبدالرحمن العبد الكريم العبيد طرحت عليه أفكارى فشجعنى وآزرنى فأصدرت مجلة الخليج العربى .

كانت مجلة الخليج العربى تصدر شهرية بالاحساء وتطبع فى المطبعة السعودية بالدمام صاحبها ورئيس تحريرها عبدالله أحمد الشباط ومدير التحرير الأستاذ ابراهيم العبد المحسن العبدالقادر وسكرتير التحرير عبدالعزيز سلمان العفالق ، وقد صدر منها ستة أعداد فقط خلال عام ١٣٧٦هـ ثم توقفت .

وبتاريخ ١ / ١ / ١٣٧٧هـ عاودت اصدارها من مدينة الخبر جريدة أسبوعية ثقافية اجتماعية . . وكان لوقوف الاستاذ محمد أحمد فقى رئيس المرور آنذاك فضل المؤازرة والتشجيع . . ثم استهواه العمل الصحفى فانضم الى أسرة الجريدة كرئيس للتحرير . . الا أن انتهاء اجازته المفتوحة قد حال دون استمراره فترك الجريدة ليعود الى عمله . . فانضم الى أسرة التحرير الأستاذ على أبو خمسين سكرتيرا للتحرير ثم مديرا للادارة . .

طبعت فى البداية فى المطبعة السعودية ثم فى مطابع شركة الخط . . وبعد ثلاثة أشهر انتقلت طباعتها الى المطابع الوطنية بالرياض[٤] . . وفى بداية عام ١٣٧٩هـ أصبحت تطبع بالألوان بمطابع الاصفهانى بجدة الى نهاية العام[٥] . . وفى بداية عام ١٣٨٠هـ أصبحت تطبع فى مطابع الخليج العربى الخاصة بها . . الى أن توقفت بعد صدور نظام المؤسسات الصحفية عام ١٣٨١هـ .

وقد شارك فى تحريرها نخبة من الأدباء فى مقدمتهم الاستاذ عبدالرحمن العبيد والمرحوم لقمان يونس . . وعبدالعزيز مؤمنة . . وعبدالله الحقيل . . والمرحوم عبدالرزاق الريس

وعبد الرحمن المنصور . . واللواء سعيد الكردى . . وعبدالعزيز القاضى . . ومحمد كامل خجا . . وعبدالسلام العمرى . . ويوسف الشيخ يعقوب . . ومروان راضى الطاهر وعباس مهدى خزام وعبدالوهاب حسن المهدى وعشرات غيرهم لا تحضرنى أسماءهم .

٤ ـ رسالة الجامعة

وهى نشرة شهرية تعنى بأخبار جامعة البترول والمعادن تصدر عن قسم العلاقات العامة تحت إشراف الأستاذ فارس ميزر الحربى .

الطباعة

أول مطبعة تجارية هى مطابع الوفاء التى أسسها خالد الدبل فى شارع الأمير طلال عام ١٣٧٩هـ . . ثم مطابع الخليج العربى . . ثم مطابع الشرق لصاحبها الأستاذ محمد أحمد فقى التى تطبع فيها جريدة القافلة الأسبوعية التى تصدرها ادارة العلاقات العامة بشركة الزيت العربية الأمريكية . . وبعد ذلك أنشئت عدة مطابع هى المطابع العصرية . . مطابع المهيزعى . . مطبعة الطائف .

المكتبات

أول مكتبة كان لها الفضل فى نشر الوعى بتيسير الحصول على الصحف والمجلات هى المكتبة الأدبية لصاحبها الأستاذ عمر أحمد بايزيد التى اسسها عام ١٣٧٠هـ فى الركن الشمالى الغربى من شارع الأمير محمد على التقاطع الرابع .

وفى عام ١٣٧٢هـ قام الاستاذ عبدالعزيز الفاضل بانشاء المكتبة الحديثة فى الحى السعودي بالظهران . . ثم نقلها إلى الخبر عام ١٣٨٠هـ وفي العام نفسه أسس الاستاذ عبدالله الأشقر مكتبة النهضة .

ولا أدرى ما هو سر عشق أصحاب المكتبات لشارع الأمير محمد اذ توالت المكتبات فى هذا الشارع حيث أسس محمد بابيضان مكتبة النجاح ثم المكتبة الوطنية

التى أسسها الاستاذ عبدالعزيز حسن الجبر . . والمكتبة الأهلية التى أسسها الاستاذ سعيد السعيد ثم المكتبة الأدبية الجديدة لصاحبها فهد البقعاوى، ومكتبة المنهل لصاحبها عيد خلف الشمرى.

وتعتبر مكتبة الجامعة الواقعة على الشارع نفسه من أكبر المكتبات المتخصصة فى جلب وتوزيع الكتب ولها فرع على شارع مكة بالثقبة . . أما مؤسسة الخزندار لصاحبها محمد حسين خزندار فقد تخصصت فى توزيع المطبوعات والصحف العربية والأجنبية . . مكتبها الرئيسى بالخبر الغربية شارع الدرعية ويوجد لها فرع شمالى الخبر على شارع ٢٨ . وفي الثقبة توجد مكتبة يملكها الاستاذ فالح الصغير.

المكتبة المركزية بالظهران

تأسست هذه المكتبة فى مبنى الادارة العامة لشركة الزيت عام ١٣٧٩هـ وهى تحوى اعدادا من الكتب والمراجع العلمية التى تتعلق بصورة رئيسية بهندسة البترول والجيولوجيا والفيزياء والكيمياء والرياضيات لتزويد موظفى الشركة من مهندسين وفنيين بالمعلومات . . تضم حوالى ٢٢ ألف كتاب . . و ٣٠ ألف مجلة متنوعة بالاضافة الى المعاجم والموسوعات والكتالوجات والتقارير السنوية لمعظم شركات الزيت.

مكتبة الأبحاث العربية بالظهران

وهى مكتبة تابعة لادارة العلاقات العامة لشركة الزيت العربية الأمريكية . . تأسست هذه المكتبة عام ١٣٦٦هـ . . تضم بين جنباتها ما يقارب ١٥٫٠٠٠ كتاب تبحث في تاريخ البلاد العربية وبعضها يتعلق بالآداب والفنون . . وبعضها باللغة العربية وبعضها باللغة الانجليزية والألمانية والفرنسية والايطالية بالاضافة الى المعاجم والموسوعات والمخطوطات والمجلات والصحف الدورية . . وبها جهاز لقراءة الأفلام يضم حوالى ١٦٠ قدما من الأشرطة . . كما توجد بها الصحف السعودية مجلدة للرجوع اليها . . وقد ألغيت شعبة البحث التى تتبعها هذه المكتبة ووزعت محتوياتها ما بين المكتبة المركزية ومكتبة حى الموظفين العزاب بالظهران.

مكتبة جامعة البترول بالظهران

وتعـد من أرقى المكتبـات تقنيـة فى الشرق الأوسط . . وقد بدىء في تسييرها آليا حسب أنظمـة المـراجـع والفهـرسة والتوزيع والاستقصاء . . وتضـم ١٨٠٫٠٠٠ كتاب و٦٠٠ دورية و ٣٠٩٫٠٠٠ ميكروفيش وفيلم وأشرطة مسجلة .

وتستطيـع أن تقـول إنهـا مكتبـة متخصصـة للبحث العلمى الـذى يهم اسـاتذة الجامعة وطلابها حسب دراساتهم وتخصصاتهم العلمية . . وأقيمت هذه المكتبة فى مبنى خاص بها مؤلف من أربعة أدوار ضمن الحرم الجامعي .

المكتبة العامة بالخبر

وهى أحـــدث المكتبـــات . . تأسست عام ١٣٩٣هـ حيث قامت وزارة المعـارف بافتتـاحهـا فى شارع الملك خالـد تقـاطـع ٤ . . حتى انتقلت فى ١٤٠١/٢/١هـ الى البنـايـة الجـديـدة التى اعـدت خصيصـا لهذا الغرض على أرض مساحتها ١٥٠٠م٢ مكونة من أربعة أدوار هي :

الدور الأرضى ـ ويضم المستودعات وغرف الكهرباء .

الدور الأول ـ وبه مكاتب الادارة وقاعة رقم (١) ومكتبة الأطفال .

الدور الثانى ـ وهو عبارة عن القسم الفنى (تجليد وتصوير) وقاعة للصحف والمجلات .

الدور الثالث ـ وبه المكتبة الاسلامية وقاعات المذاكرة للطلاب .

الدور الرابع ـ ويحوى المكتبة الأجنبية التى تضم حوالى ١٦ ألف كتاب .

هذا وتضم المكتبـة ما يقـارب ٢٠٫٠٠٠ كتـاب في مختلف المـواضيع وهى مفتوحة للرواد طوال ساعـات النهـار وقـاعـاتهـا مؤثثـة تأثيثاً فاخراً للمطالعة . . كما أنها مزودة بالتكييف المركزى والاضاءة الجيدة التى تساعد على المطالعة والدرس فى جو لطيف هادىء .

معرض الزيت

على مساحة تقدر بحوالى ٥٠٠٠م٢ وفى وسط سهل ملىء بالحشائش والأزهار أقيم بالظهران المعرض الدائم للزيت . . الذى بدأت الفكرة بانشائه منذ عام ١٣٨٤هـ عندما طلبت الحكومة من شركة أرامكو المشاركة فى جناح المملكة العربية السعودية فى معرض دمشق الدولى . . لعرض بعض المنتجات البترولية ونماذج للمعدات المستخدمة فى عمليات استخراج الزيت وتكريره بشرح مراحل تطور صناعة الزيت فحققت تلك الرغبة نجاحا منقطع النظير . . وشجع الاقبال على هذه العروض الشركة على التفكير فى إقامة معرض متنقل . . ينتقل من مدينة الى أخرى داخل المملكة العربية السعودية ـ وقد لاقى المعرض المتنقل نجاحا يفوق التصور مما حدا بالشركة أن تفكر فى إقامة معرض دائم يؤمه الزوار القادمون إلى هذه المنطقة . . كما يزوره أبناء المنطقة بين حين وآخر للتعرف على كل ما يتعلق بالبترول ومشتقاته.

وفى عام ١٣٩٤هـ تم افتتاح معرض الزيت الدائم بالظهران فى حفل حضره المسئولون فى الدولة ووجهاء وأعيان البلاد . . وكبار المسئولين فى شركة الزيت . . وفى مقدمة الجميع سمو أمير المنطقة الشرقية والمعرض يحتوى على مجسمات . . تعمل آليا بشرح عملية استخراج الزيت من باطن الأرض وتكريره بصورة عملية . . كما أنه مزود بالعديد من الصور والخرائط الايضاحية . . والأفلام التسجيلية والأشرطة الصوتية . . والنشرات المزينة بالصور . . الهدف من كل ذلك تنمية المعرفة لدى المواطن بهذا العنصر الاقتصادى المهم . . الذى ترتكز عليه خطط التنمية كما ترتكز عليه النهضة الاقتصادية والعمرانية والثقافية فى هذه البلاد.

ويلاقى المعرض منذ افتتاحه بل منذ أن كان عبارة عن معرض متنقل اقبالا منقطع النظير . . اذ يقدر عدد زواره بحوالى مليون شخص فى مقدمتهم موظفو الشركة . . وطلبة المدارس والجامعات من الجنسين.

ان معرض الزيت بالاضافة الى أنه علامة بارزة فى نهضتنا الصناعية والاقتصادية فهو سجل حافل لتاريخ انتاج البترول وتطوره منذ نصف قرن من الزمان وحتى الآن[٦].

مراجع وهوامش

(١) كتاب «الأدب فى الخليج العربى» - عبدالرحمن عبدالكريم العبيد ط. دمشق ١٣٧٢هـ.

(٢) من محاضرة للمؤلف بعنوان «البدايات الصحفية فى المنطقة الشرقية».

(٣) كتاب «تطور الصحافة فى المملكة العربية السعودية» تأليف عثمان حافظ ط. جدة.

(٤) كان يشرف على طباعتها فى الرياض الاستاذ عثمان شوقى السودانى - ثم الدكتور حمود البدر وكيل جامعة الملك سعود حاليا.

(٥) كان يشرف على طباعتها فى جدة الاستاذ عبدالعزيز فرشوطى.

(٦) قافلة الزيـت.

* * *



الفصل السابع

مع رجال الفكر والأدب



مع رجال الفكر والأدب

وقد برز فى منطقة الخبر والظهران عدد من رجال الفكر والأدب نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر كلا من :

١ ـ فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مبارك

هو العالم الجليل الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن حمد آل مبارك . . ولد بالاحساء في العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري . . تلقى العلم على بعض الشيوخ من أفراد أسرته . . وعلى الشيخ عبدالعزيز صالح العلجى . . فلما رأى فى نفسه القدرة على الارشاد والتوجيه والوعظ أراد السفر الى نواحى الخليج العربى . . اسوة بوالده ـ الا أنه عندما راجع الأمير سعود بن جلوى للحصول على جواز سفر أخبره الأمير برغبته فى توليته القضاء بالظهران فقبل على كره منه . . فكان أول قاض يحل بالظهران سنة ١٣٥٨هـ . . وكانت المحكمة عبارة عن خيمة يقيم فيها القاضى وفيها يقضى بين الناس يعاونه فى ذلك الشيخ عبدالله بن ابراهيم آل مبارك . . وبعد أن بنيت المحكمة أنيطت بفضيلته رئاسة المحاكم بالمنطقة الشرقية الى أن أحيل الى المعاش عام ١٣٧٣هـ . . فانتقل الى البحرين يطلب من سموحاكمها الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة رحمه الله الذى أناط به مهمة تمييز الأحكام الشرعية فأصبحت وظيفته (المميز الشرعى) [١].

وكان منزله رحمه الله خلال اقامته بالظهران كعبة القصاد ومنهل الرواد . . يقصده الصادر والوارد سواء الباحثون عن العمل . . أو المسافرون إلى البحرين والقادمون منها . . يقصدون منزل الشيخ يقيمون أياما . . وأحيانا تمتد اقامتهم إلى أشهر دون أن يضيق بهم المقام . . أو يضايقهم أحد . .

كما كان طلاب العلم يتوافدون عليه من جميع أقطار البلاد العربية حيث تحول مجلسه الى مدرسة مشرعة الأبواب كل الأوقات . . وحتى بعد انتقاله الى البحرين بقى مواصلا المسيرة التى بدأها فأصبح منزله فى البحرين كمنزله فى الظهران حتى أذن

الله له بالرجوع الى مسقط رأسه الأحساء فأقام بها حتى توفى عام ١٣٩٥هـ رحمه الله رحمة واسعة وأسبغ عليه شآبيب رضوانه.

٢ ـ الأستاذ لقمان يونس

الاستاذ المرحوم لقمان يونس من مواليد مكة المكرمة . . قدم الى المنطقة الشرقية عام ١٣٧٠هـ ليعمل فى مطار الظهران . . ثم انتقل الى وزارة الاعلام حيث أنيطت به وظيفة مدير مكتب وزارة الاعلام بالمنطقة الشرقية . . وقد أسندت اليه مهمة الاشراف على جريدة اليوم . . وكان له ولع بالصحافة والأدب والرياضة وهو أول كاتب قصصى نبغ فى مدينة الخبر فأصدر مجموعته القصصية (من مكة مع التحيات).

كان الاستاذ لقمان يونس رحمه الله سمح الخلق لطيف المعشر حلو الحديث كثير الدعابة . . يكتب بأسلوب ناقد ساخر محبب . . يقرض الشعر أحيانا فى سخرية.

وهو فى شعره ومقالاته وقصصه لا يخرج عن دائرة معالجة الادواء الاجتماعية والدعوة الى الاصلاح.

ويكفى هنا أن نستشهد بما كتبه زميله وصديقه الاستاذ خليل الفزيع عندما بلغه خبر وفاته حيث قال: احسست بأن القصة فى السعودية فقدت أحد أركانها الأوائل . . فقد سجل فى كتابه (من مكة مع التحيات) علامة على طريق الأدب السعودى[٢].

وهو الى جانب كونه كاتبا قصصيا اشتهر بكتاباته الصحفية الساخرة والتى تعتمد على النقد اللاذع دون تجريح ـ والتعرية لعيوب المجتمع وعلاج أمراضه . . ولعل طفولته التى قضاها فى مكة وتربيته الدينية هى التى وسمت صلته بالآخرين بالسماحة واللطف والألفة . . وقد توفى رحمه الله عام ١٤٠٠هـ.

٣ ـ محمد بن عبدالله المانع

من الشخصيات البارزة بمدينة الخبر الشيخ محمد بن عبدالله المانع الذى أسهم ولا يزال فى انعاش الحركة العمرانية والأدبية قولا وعملا . . والشيخ محمد المانع من

مواليـد الـزبـير . . وقـد عمـل صحفيا ومترجما بصحيفة البصرة تايمز . . ثم قدم الى المملكة والتحق بخدمة الملك الراحـل عبدالعـزيز آل سـعود رحمـه الله للقيام بالترجمة من والى اللغـة الانجليـزيـة التى تعلمهـا فى الهنـد[٣] . . ثم عمل مترجما لدى شركة الزيت لمدة تسع سنوات استقال بعدها للعمل فى ميدان المقاولات . . وأثناء ذلك قام بانشـاء مستشفى المـانع للعيون والأسنان ثم تحول الى مستشفى عام يؤدى العديد من الخدمات الجليلة فى مجالات الطب العلاجى .

ويعتبر الشيخ محمد المانع من الشخصيات الناجحة . . بنى نجاحه على أساس من الكفاح المتواصل للوصول الى المستوى الذى يريده . . أو قريبا منه . . وقد عمل مع جلالـة الملك عبـدالعـزيـز جنبا الى جنب لمدة تسع سنوات فسحرته بطولته واسرته شخصيته وكان ذلك عاملا فى تسجيل تلك المرحلة فى كتاب .

وعن رحلتـه مع جلالـة الملك الراحل عبدالعزيز . . ألف كتابا باللغة الانجليزية وقـد ترجمـه الى اللغـة العـربيـة الـدكتور عبدالله صالح العثيمين ويحتوى الكتاب على العـديـد من المشـاهـد المهمة فى تاريخ المملكة العربية السعودية وحياة الملك عبدالعزيز الحـافلة . . وعنـوان الكتـاب (تـوحيـد الجـزيـرة العربية) وقد صدر عن مطابع المطوع بالدمام عام ١٤٠٢هـ .

٤ ـ محمد أحمد فقى[٤]

يعتبر الاستاذ محمد أحمد فقى من الرعيل الأول الذين أسهموا فى انعاش الحركة الأدبيـة فى المنطقـة منـذ عام ١٣٧٠هـ . . والاسـتـاذ محمـد أحمـد فقى من مواليـد مكة المكـرمـة سنـة ١٣٥٠هـ تقـريبا ـ ومن خريجى دار الأيتام ثم التحق بمدرسة الشرطة ثم حصل على بعثة تدريبية فى القاهرة لعدة أشهر وانتهى به المطاف رئيسا للمرور بمنطقة الظهـران . . وقـد ترك الشـرطـة فترة ليعمل رئيسا لتحرير جريدة الخليج العربى ـ عاد بعـدهـا الى الوظيفة . . وقد أسهم فى الحركة الأدبية شعرا ونثرا منذ عام ١٣٦٧هـ وهو شاعر مجيد وكاتب قدير .

له من الانتاج أربعة دواوين شعرية لا تزال مخطوطة . . وله فى النثر كتاب الأعراب وتحقيق ديوان ابن معصوم . . وبحث عن تاريخ الأدب فى المنطقة الشرقية وبحث آخر بعنوان من تاريخ الشرطة . . والتاريخ القرانى لمكة والحجاز . . وعدد من القصص القصيرة . . وكل هذه المؤلفات لم تر النور بعد . .

ومن ديوانه «أصداف ولآلىء»[٥] أخذنا هذا المقطع من قصيدة (باب الله) :

أهل أرجو مخلوقا من الطين مدقعا ... وان كان ذا جاه عريض وذاغنى ؟
شحيحا بخيلا ليس يرزق نفسه ... ولا هو بالمغنى سواه اذا اغتنى
وإن هو مسته الحياة بضرها ... يضج ويشكو الأين فى غير ما ونى

وله من الشعر الغزلى قصيدة بعنوان ـ أراك ـ

أراك فيأسر منك الجمال ... فؤادى ويشعل فى الحنين
أراك فأذكر عهدا مضى ... وطابت لياليه بين الفتون
أراك فأسعد من بسمة ... ترد الحياة لقلبى الحزين
أراك فأعلم ان الحياة ... جمال وانت به تنعمين

ومن شعره التأملى قصيدة بعنوان (ضمد جراحك) :

لا تشتكى ظلم الحياة فاننى ... قبلا شكوت فما أصاخ حبيب
وصرخت أبغى راحما أو مشفقا ... يحنو وقلبا للشكاة مجيب
فارتدت الصرخات ردة بائس ... أدماه يأس قاتل ونحيب
فالكل مثلي في الحياة مولول ... باك ومثلك صارخ مرعوب
ضمد جراحك ما استطعت فكلنا ... اضحى جراحا نزفها مسكوب
كل يعيش بهمه ولهمه ... يحيا ويسعى مثقلا ويذوب

٥ ـ اسماعيل النـاظر المحامى

عرفت الاستـاذ اسـماعيـل النـاظر المحامى منذ ربع قرن عندما كان يعمل بشركة الـزيت العـربيـة الامريكية ثم انتقل للعمل بوزارة البترول عام **١٣٨٣** هـ ـ وهو كاتب مجيـد . . كتب فى أكثـر الصحف المحليـة . . أخبـار الظهـران والخليـج العـربى ومجلة الشرق . . ولا يزال يواصل لمحاته الفلسفية وتوجيهاته التربوية عبر المجلات . .

وهو الى جانب ذلك كان يقوم باعداد زاوية الكتب لتليفزيون الظهران (أرامكو) وهـو استعـراض أسبـوعى لبعض الكتب الجـديدة . . وأخيرا قام باعداد برنامج ثقافى مماثـل لمحطـة تليفـزيـون الدمام عنوانه (ثقافة وفكر) . . وفيه يجرى المقابلات مع بعض الشخصيات الأدبية ممن لهم مشاركات في الحياة الفكرية والثقافية .

ولعـل الـذى لا يعلمـه مواطنـو الشـرقيـة خاصـة المهتمين بالأدب هو أن الاستاذ اسماعيل الناظر يقرض الشعر . . وقد اطلعت على ديوان له مطبوع على الآلة الكاتبة لدى الاستاذ صفوت أبو طالب المحرر بمجلة الشرق . . ولولا الأمانة الصحفية لكنت أتحفت القراء ببعض انتاجه الشعرى .

الاستـاذ النـاظـر محام ناجح مارس هذه المهنة منذ أكثر من ربع قرن . . وقد افتتح مكتبـا للاستفسـارات القـانـونية بمدينة الخبر لمزاولة نشاطه القانونى كما أن لديه اهتماما بالأعمال التجارية والمقاولات . . ومع ذلك فان صلته بدنيا الأدب لم ولن تنقطع باذن الله .

٦ ـ أحمد الراشد آل مبارك [٦] :

يتحدث عن نفسه فيقول :

«ولـدت فى الاحسـاء فى تاريـخ لا أعـرفـه الآن . . وليس الـذنب ذنبى وذنب ذاكرتي . . ولكنه ذنب أسرتى حيث لم تحفل بتدوين ذلك التاريخ . . غير أنى أعتقد ان الأيام تدفعنى نحو الأربعين . . وللحنين يجذبنى نحو الثلاثين . . وحبذا لو ضللت

الطـريق بين الاثنـين . . تلقيت جزءا من دراستى فى البحـرين . . ثم حالت الظروف الخاصة دونى ودون اكمال التعليم فى جميع مراحله »[7].

هذا جزء من رسالة بعث بها الاستاذ أحمد الراشد المبارك الى الاستاذ عبدالرحمن العبيد عام ١٣٧٧هـ.

ولقـد كانت لأسـرتـه والبيئـة العلميـة التى كانت تحيط به عوامل ذات أثر كبير فى نشأته الثقافية فواصل رحلته بدوام المطالعة والقراءة فى مجالات الثقافة العربية والأجنبية بجميـع فروعهـا . . حتى تكـونت لديـه ملكة التعبير كأقوى ما تكون . . فولج ميدان النقـد الأدبى والبحث العلمى والشعـر . . وكتبَ فى كبر يات المجلات الأدبية كمجلة (صوت البحرين) ومجلة (الرابطة المصرية) ومجلة (الأمالى) اللبنانية . .
. . و(الـرسـالـة) القـاهـرية، وكتب في بعض الجرائد مثل: الخليج العربي . . أخبار الظهـران ولـذلـك فقد دخل ميدان الأدب من بابه الواسع حتى غدا كاتبا وشاعرا يشار اليه بالبنان . . وهو واضح فى كتاباته . . سهل فى أسلوبه . . قوى فى عباراته.

والاستـاذ أحمـد شاعـر بمعنى الكلمـة . . يعطى من روحه ووجدانه فى كل بيت يقوله فغزله يعبر عن شىء مكتوم كقوله:

يامـى ان جار عليـك الهـوى ... واحـرقت قلبـك نار الشـجـون
أولـج بالـبـعـد وطـول الـنـوى ... وسـاورت قلبـك سـود الظـنـون
أو خلت من تهويـنـه قد ثـوى ... فالـرمس أرضـتـه عوادى المنـون

ومن قصيدة غـزل أخـرى:

الـروض بعـدك فتـان كعـادتـه ... ولـلهـوى فى مجالـى زهـوة صـور
والنهـر ينسـاب ما بين الـربى صور ... كأنـه هارب يقـفـى له أثـر

ومن شعره الوطني يذكر البطل المجاهد عبدالقادر الحسيني . . فيقول عنه عندما بلغه نعيه:

فدى لك قوم دون سعيك سعيهـم

وان ملأ الدنيا بمسعاهم الزمـــر

فعلت وقالوا . . وأقدمت وأحجمـوا

فليتهم الثاوى وأنت لنا الذخـــر(٨)

وتتجلى عاطفتـه كأقـوى ما تكون حين يبكى شعرا فيبكى من حوله . . وأحدث قصيـــدة بين أيـدينـا هى القصيـدة التى قالهـا فى رثـاء أخيـه عبـداللطيف المتـوفى عام ١٤٠٠هـ رحمـه الله:

بكـــيـــتــك لا جزعـا للـــردى	ولا دافـعــا عنـك صرف القـدر
ولــكـــن بكــيــتـك للمـــكـــرمـات	ولـــلرزء ان ما دهـــى او خطـــر
بكـــيــتـك للجـــار راعـــى الجـــوار	ولـــلحـــر ان ما هفـا أوعـــثـــر

الى أن يقـول فى ختامهـا:

أخـــى قد مضـيـــت الـــى غاية	الـيـهـــا تحث رحـــال الــسفـــر
وخـــلفـــت بين الـــورى سـيرة	معطـــرة من أجـل الـــسيـــر(٩)

وهنا وقبل أن تكتمل رحلتنا مع هذا الأديب الشاعر . . يجدر بنا أن نشير الى أن له ديـوان شعـر مخطـوطـا يحمـل عنـوان (الصـدى الضـائع) . . ودراسة فكرية عنوانها (المذاهب الفكرية فى الاسلام)(١٠).

٧ ـ سارة أبـو حيـمد..

من مواليـد البحـرين . . انتقلت إلى الخـبر واستقـرت بها، لها مساهمات أدبية في بعض الصحف العـربيـة والمحليـة وهي ذات اسلوب جيـد . . والمقطوعة التالية نشرتها مجلة الأديب اللبنانية منذ سنوات وهي تدل على اسلوبها المتميز.

حيـــرة

مضـــت شهور
وتلتهـا شهور
ونحـــن مازلنا
في دوامـة ندور
القلق يعصف بنـا
ومـــن اعيننـــا
تطل نظرة سأم وفتور
وأمامـنا طريق طويل
يـــدور ويـــدور
وعلـــى جانبـــه
آلام وأحـــزان
وأشـــواك وصخـــور
أنظـل نمشـي في هذا
الطريـــق الطويـــل
أشواكه أدمـت أقدامنا
وهـــذه الصخـــور
حطمـــت قلوبنـــا
وهذه الآلام والأحـــزان
فإلى مـــتى نظل ندور
تعبنـــا ســئمنا
هـــذه الحياة
وهذه الأعـــوام
التي مضت ونحن في شـقاء

وهذه الشـهور
فإلى مـتى نظل ندور

ســـارة ابو حميـد
نشـــرت في مجلة الأديب اللبنانية

* * *

مراجع وهوامش

(١) من مقابلة مع الشيخ عبدالله بن ابراهيم آل مبارك.

(٢) أفكار صحفية . . تأليف خليل ابراهيم الفزيع ـ ط. الرياض ١٤٠١هـ.

(٣) توحيد المملكة العربية السعودية ـ تأليف محمد المانع ـ ١٤٠٢هـ.

(٤) و(٦) أذيع هذان الحديثان من اذاعة الرياض فى برنامج «أدباء من الخليج».

(٥) من ديوان (أصداف ولآلىء) للشاعر محمد حسن فقى (مخطوط).

(٧) و(١٠) كتاب الأدب فى الخليج العربى ـ (عبدالرحمن عبدالكريم العبيد) ـ ط ـ دمشق ١٣٧٢هـ.

(٨) مجلة صوت البحرين.

(٩) ورقة مطبوعة بهذه المناسبة.

* * *

الفصل الثامن

النشاط الرياضى
والاجتماعى والاقتصادى



بدايات الرياضة

تعتبر الخبر والظهران رائدتين في المملكة من حيث البدايات الرياضية . . وكانت فى البداية عبارة عن فرق لكرة القدم يمارسها بعض موظفى شركة الزيت العربية الأمريكية من أبناء الجاليات الأخرى . . حيث أصبح لكل جالية فريق كالجالية السودانية . . والجالية الصومالية . . والجالية العدنية . . والجالية الايطالية . . وجالية أبناء البحرين . . وكانت هذه الفرق تتنافس فيما بينها وتقوم ببعض المباريات الودية وبحكم هذا الاحتكاك أخذ شباب الخبر فى انشاء فريق لهم يمارسون من خلاله هذه اللعبة . . فتأسس أول فريق سعودى عام ١٣٦٠هـ أطلق عليه اسم «فريق الهلال» اشترك فى تأسيسه كل من احمد البلوشى . . يعقوب بن يوسف . . عجب خان . . أحمد وسليمان القصيبى . . عبدالله بن راشد . . حامد عبيدلى . . عبدالله حسن . . يوسف بن على الدوسرى . . وناصر الدوسرى . . وعبدالله فرج . . وخليفة بن على . . وقد اختار هؤلاء العمدة يوسف بن محمد الدوسرى رئيسا فخريا للفريق الذى كان يمارس ألعابه فى الساحة الواقعة أمام بيت عجب خان بين شارع ناصر وشارع منصور على التقاطع الثانى. [١]

وبعد أن قامت الحرب العالمية أصاب الفتور كل شىء . . فخمدت الحركة الرياضية الا أنه بعد انتهاء الحرب عادت الحركة الرياضية كأشد ما تكون . . وبرز فى الخبر أربع فرق هى : الهلال ـ الشباب ـ الأهلى ـ الاتحاد . . وكان ذلك حوالى عام ١٣٧٠هـ . . وكانت هذه الفرق تتبارى مع بعضها البعض ومع فرق الجاليات الأجنبية وفرق البواخر التى تأتى الى ميناء العزيزية آنذاك . . وفى بعض الأحيان تقيم مباريات مع الفرق المماثلة بالدمام.

نادى القادسية

عندما تأسست شعبة رعاية الشباب عام ١٣٨٠هـ عملت على توحيد تلك الفرق ودمجها مع بعضها . . وادخال بعض التنظيم عليها من حيث الادارة والأنشطة . فتكون بذلك أول ناد رياضى يمارس جميع الأنشطة الرياضية والثقافية . . وأطلق عليه

اسم «نادى القادسية» الرياضى . . وقد جمع فيه أندية الشعلة . . الوحدة . . والشباب. وانتخب الشيخ محمد الخزيم أول رئيس لمجلس الادارة . . وكانت ميزانية النادي آنذاك لا تزيد على ١٦٠ ألف ريال.

وكان السيد يعقوب بن يوسف قد أنشأ ميدانا للمباريات يؤجره على الأندية المتبارية مقابل نسبة معينة من الدخل . . وعندما تأسست الرئاسة العامة لرعاية الشباب قامت بنزع ملكية ذلك الميدان وحولته الى مقر لنادى القادسية وميدان لممارسة الألعاب . . وقد كلف ذلك ما يقارب ١٧٠ مليون ريال - وأعضاء مجلس الادارة الحالى هم:

الشيخ أحمد الزامل رئيسا - جاسم محمد الياقوت نائبا للرئيس - والسادة: غسان العجاجى وعبدالرحمن أبو الحسن وفهد الشلفان وعبد الرءوف الجابر وعبدالله جاسم أعضاء.

وتبلغ ميزانية النادى حوالى ٤ ملايين ريال . . ويمارس النادى أنشطة رياضية وثقافية مختلفة. فعلاوة على ممارسات كرة القدم يوجد بالنادى ١٨ لعبة مختلفة. شارك بها فى مباريات أثبت خلالها فعاليته . . بالاضافة الى ذلك فهناك نشاط ثقافى بالنادى يتمثل في المكتبة الجديدة التأثيث وقاعة الرسم والصحف الحائطية[٢].

الاتحاد الرياضى

وفى عام ١٣٧٦ تكون أول اتحاد رياضى لفرق المنطقة الشرقية عقدت اجتماعاته الأولى ببلدية الخبر . . ووضعت خلاله اللائحة الرياضية مكونة من ثلاثة أبواب وست مواد حددت فيها أهداف الاتحاد . . وكان من نتائج هذا الاتحاد:

١ - دمج فرق : الاتحاد. الهلال. الشباب فى فريق واحد سمى فيما بعد «الشعلة» وأول رئيس له هو على محمد البلوشى.
٢ - دمج فرق : النهضة. النجاح. الأهلى فى فريق واحد سمى فيما بعد «وحدة الخبر».

وتعتبر أندية الخبر من أوائل الأندية التى أوجدت لها مقرات تضافرت من أجلها جهود اللاعبين والاداريين والمشجعين لانشائها على نفقة الأندية.

وفى عام ١٣٨٨هـ صدر نظام الترخيص للأندية فى المدن الرئيسية ونص القرار على أن يرخص لناد واحد فقط فى مدينة الخبر . . فاتحد فريقا الشعلة ووحدة الخبر فى نادى «القادسية» . . وقد برز من رياضيي الرعيل الأول كل من: طامى نصار . . سالم فيروز . . أحمد نصار . . عبدالله صالح . . عدنان صالح . . جمعة عبدالرحمن . . راشد جروان . . مرجان سعيد . . ناصر عبده . . ابراهيم النعامى . . عبدالرحمن يسير . . ابراهيم خميس . . مبارك نصيب . . عبدالله راشد . . وعشرات غيرهم[٣] .

أما من عملوا بالصحافة الرياضية فمن أوائلهم حسن عيسى الملا . . الذى كان يحرر الصفحة الرياضية بجريدة الخليج العربى ومحمد يوسف الدوسرى المحرر الرياضى بجريدة الجزيرة.

جامعة البترول .. والرياضة

منذ أن تأسست جامعة البترول والمعادن فى الظهران والمسؤولون فيها يسعون لاستكمال النواحى الثقافية والترفيهية . . مستغلين وقت الطلاب فى كل ما يفيدهم فكريا وصحيا . . لذلك فان الاهتمام بالرياضة لم يكن يقل عن الاهتمامات الأخرى . . والأنشطة المختلفة التى سيمارسها الطلاب . .

والهدف من ذلك تنمية المهارات . . وتهيئة المناخ المناسب لاشتراك الطلاب فى نشاطات ترفيهية خارج وقت الدراسة . . ولاستكمال برامج التربية البدنية مما ينمى المهارات والمعلومات لتلك المواد لاكتساب اللياقة والمرونة حيث ان التربية البدنية مادة اساسية موزعة على السنوات الدراسية حصصا تتفاوت بتفاوت المرحلة او السنة الدراسية مشتملة على المواد التالية:

١ ـ العاب القوى ٢ ـ الريشة الطائرة ٣ ـ كرة القدم ٤ ـ الجمباز ٥ ـ التنس الأرضى ٦ ـ الكرة الطائرة ٧ ـ كرة السلة ٨ ـ الاسكواش ٩ ـ تنس الطاولة ١٠ ـ الترامبولية ١١ ـ السباحة.

وحرصا من الجامعة على تنمية روح المنافسة فقد تكونت بها عدة فرق للألعاب التالية:

التايكندو.. الشيش.. الغطس.. بالاضافة الى الألعاب السابقة.. وهى فرق مؤهلة للمنافسات فى نهاية كل فصل دراسى للترفيه عن الطلاب وبعث الحيوية والنشاط فيهم.

وتشارك فرق الجامعة فى جميع بطولات الاتحادات الرياضية.. كما تشارك فى بطولات المؤسسات والشركات وبرنامج الرياضة للجميع الذى تنظمه الرئاسة العامة لرعاية الشباب.

ولتحقيق كل تلك الأهداف فقد قامت الجامعة بانشاء العديد من المرافق الرياضية التى يأتى فى طليعتها الاستاد الرياضى الذى أنشىء على احدث المواصفات الدولية ليتسع لعشرين ألف مشاهد.. ويشتمل على:

ملعب كرة القدم.. مضمار لألعاب القوى ٤٠٠ متر.. ولوحة الكترونية.. وصالة للأثقال.. وصالة اخرى للعلاج الطبيعى.

وبالاضافة الى ذلك فهناك صالة رئيسية لألعاب كرة الطائرة والسلة وكرة اليد والريشة الطائرة وصالة للجمباز وأخرى لتنس الطاولة وثالثة لسلاح الشيش ورابعة للجودو والتايكوندو.. إلى جانب اربعة ملاعب اسكواش.

اما المجمع الرياضي . . فهويتكون من :

حمام سباحة ٢٥×١٢م . . واربعة ملاعب اسكواش . . وعدد ١٢ ملعب تنس ارضي . . وصالة لرفع الأثقال . . ومضمار للجري . . وملعب كرة قدم مساعد وملعب كرة قدم للتدريب(٤) .

هذا عدا المكاتب للاداريين وقاعات الدرس . . وهيئة التدريس . .

ولقد برزت فرق الجامعة في كل الدورات التي شاركت فيها كفرق منظمة ذات مشاركة فعالة مما يدل على ان المسئولين في الجامعة قد وضعوا نصب أعينهم القول المأثور «العقل السليم في الجسم السليم» .

جمعية فتاة الخليج:

تأسست أول جمعية هدفها خدمة الأسرة السعودية هى جمعية فتاة الخليج وهى جمعية ثقافية اجتماعية تأسست عام ١٣٨٨ ومن أهدافها :
(١) المساعدة لتوجيه المرأة والفتاة في المجال الديني والثقافي .
(٢) المساعدة في رفع المستوى الاجتماعى للأسرة السعودية .
(٣) مساعدة الأسر المحتاجة فى رفع مستواها الثقافى والاجتماعى والاقتصادى .
(٤) المساعدة في رفع المستوى الصحى للأمومة والطفولة بشكل عام .
(٥) رعاية المعوقين وتحويلهم الى الجهات المختصة بهم .
(٦) القضاء على الفراغ لدى المرأة والفتاة بما يعود على المجتمع والأسرة بالفائدة .

ومن أنشطة الجمعية التى مارستها ونفذتها فعلا :

١ ـ فتح روضة أطفال تتسع لـ ٧٥ طفلا ثم تطورت حتى أصبحت تستوعب ٢٥٠ طفلا .
٢ ـ فتح فصول لتعليم الآلة الكاتبة للفتيات .
٣ ـ فتح فصول لتعليم التفصيل والخياطة .

٤ ـ اعطاء حصص لتدريب المدرسات .
٥ ـ فتح فصول لتعليم اللغات .

بالاضافة الى جمع التبرعات العينية والنقدية وتوزيع المساعدات على الأسر المحتاجة . وتحصل الجمعية على مواردها المالية من اعانة وزارة العمل والشئون الاجتماعية تبلغ ثلاثة ملايين ريال سنويا . كما تحصل على تبرعات من الأهالي تقدر بحوالى مليون ريال .

ويشرف على الجمعية مجلس ادارة مكون من :

بدرية عوده الدليجان رئيسة ـ نجاة عبدالعزيز القصيبى نائبه ـ سهام عبدالعزيز القصيبي أمينة الصندوق ـ وفاء سليمان القصيبي سكرتيرة ـ ودلال سعد السويلم ـ لولوه عبدالله الزامل ـ نجاة عوده الدليجان ـ سعاد عبدالعزيز القصيبى ـ مريم الأحمد (حرم محمد العثمان) عضوات .

أما لجنة التبرعات فهى مكونة من السادة/ رئيس اللجنة عبدالعزيز حمد القصيبى ـ ومحمد المزروع ـ راشد الراشد ـ حمد عبدالله الزامل ـ عبدالرحمن العجلان ـ عبدالله بونهيه أعضاء .

وقد قامت الجمعية بانشاء مقر لها على مساحة قدرها ١٥٥٠م^{٢} . . وقد كلف المشروع مبلغا قدره أحد عشر مليون ريال دفعت منها وزارة العمل والشئون الاجتماعية مبلغ ثمانية ملايين ريال . وحصلت الجمعية على باقي المبلغ من التبرعات . . وقد تم تنفيذ المشروع تحت اشراف مكتب أبا الخيل الاستشاري (مهندسون استشاريون) الذي قام باعداد التصاميم والخرائط بدون مقابل(٥) .

التجارة والصناعة

مما لا شك فيه ان لموقع الخبر المتميز بقربها من منشآت الزيت ومطار الظهران ما أكسبها أهمية اقتصادية جعلتها محط الأنظار لدى رجال المال واتجهت اليها رؤ وس

الأموال للاستثمار . . فارتفعت أسعار الأراضى أضعافا مضاعفة حتى أن الأرض التى كانت قيمتها عام ١٣٨٠هـ ثلاثة آلاف ريال ارتفعت الى ثلثمائة ألف ريال . . وايجار الدكان الذى لم يكن يتجاوز فى العام نفسه ٢٠٠٠ ريال ارتفع الى عشرين وخمسة وعشرين ألف ريال . . وتبعا لذلك فقد عمد الكثير من أرباب المزارع إلى تحويلها إلى أراض سكنية ومنشآت صناعية . . فتقلصت لذلك الزراعة . . وأصبحت محصورة في رقعة محدودة شمال مدينة الخبر بما لا يتجاوز ٢ كم مربع . . وفي الجنوب محصورة في مزارع عين السيح . . وكل هذه المزارع تحول أكثرها إلى انتاج البيض وتربية الدجاج . . وقليل منها ينتج بعض الخضار الذي لا يغطي شيئا من السوق المحلية . . وأصبحت منتجات الخبر الزراعية كالعملة النادرة .

أما من الناحية التجارية فإن مدينة الخبر تتفوق على كل المدن الشرقية لازدحام أسواقها بجميع الاصناف من البضائع المستوردة . . وتعتبر أسواقها هي الأسواق المنظمة منذ البداية . . لذلك يؤمها جميع الوافدين في أيام العطل الرسمية للتبضع .

ولعل من المهم أن نذكر ان أول بنك افتتح بالخبر هو فرع بنك الاندوتشن والسويس عام ١٣٦٧هـ والبنك البريطانى للشرق الأوسط عام ١٣٧٠هـ ثم تبعه فرع البنك الأهلى التجارى عام ١٣٧٠هـ ثم فرع البنك الهولندى عام ١٣٧٥هـ ثم فرع بنك الرياض[٦] .

وفى عام ١٤٠٠ هـ تحولت ملكية البنوك الأجنبية الى المساهمة الوطنية فأصبحت أسماء البنوك : البنك البريطانى السعودى . . البنك العربى الوطنى . . ثم البنك السعودى الفرنسى . . والبنك السعودى الهولندى . . وآخر بنك افتتح له فرعا بمدينة الخبر عام ١٤٠١هـ هو البنك السعودى الأمريكى وبنك الجزيرة . هذا بالاضافة الى شركة الراجحى للصرافة . وشركة احمد حمد القصيبى واخوانه للصرافة .

ولعل من المفيد أن اذكر انه الى عام ١٣٩٥هـ كان الشارع التجارى الوحيد هو شارع الملك خالد . . أما الآن فقد تحولت أكثر الشوارع الى مراكز للتجارة والصرافة والوكالات السياحية كشارع الأمير طلال وشارع الأمير محمد وشارع الملك سعود

وشارع الملك فيصل وشارع الملك فهد والشارع رقم ٢٨ وشارع الظهران والشارع رقم ١٠ بالمنطقة الغربية وشارع مكة بالثقبة وشارع الملك عبدالعزيز بالخبر الجنوبية .

أما الصناعات فهي لاتزال في خط البداية لان الصناعات قد حدد وجودها في المنطقة الواقعة على طريق الدمام ـ الخبر . . الا أن هناك بعض الصناعات القائمة بالخبر كصناعة الألبان (عبدالله المطرود) وصناعة تفصيل الالمونيوم (مصنع خضير للألمونيوم) وصناعة المرطبات (مصنع القصيبى) ومصانع مناديل الورق . . ويوجد بالخبر منها عدة مصانع ، ومصنع الزجاج بالظهران .

بالاضافة الى العديد من مصانع الاكر والبلاط والأبواب الحديدية والخشبية والورش الميكانيكية . . وتعتبر الصناعة الفندقية في أوج ارتفاعها إذا قيست بالصناعات الأخرى . . فبعد ان كان فى الخبر عام ١٣٨٠هـ فندقان بدائيان هما فندق النصر الذي تحول فيما بعد إلى اسم فندق متر وبول وفندق الجابر . أصبح فيها الآن العديد من الفنادق من الدرجات الممتازة والأولى والمتوسطة .

وأول فندق من الدرجة الأولى هو فندق القصيبى ثم فندق الخاجة . . وفندق النمران ثم فندق متر وبول . . وآخر ما أحدث من الفنادق من الدرجة الممتازة فندق ماريوت الظهران وفندق مطار الظهران الدولى . . وفندق المريديان .

* * *

مراجع وهوامش

(١و٣) تاريخ الحركة الرياضية بالمملكة العربية السعودية ـ محمد أمين ساعاتى ـ ط . جدة ١٣٩٢هـ .

(٢) هذه المعلومات مستقاة من جاسم الياقوت نائب رئيس النادى .

(٤) اخبار الجامعة ملحق رياضى ١٥/٥/١٤٠٤هـ .

(٥) تقرير جمعية فتاة الخليج النسائية بالخبر سنة ١٤٠٢هـ .

(٦) هذه المعلومات مستقاة من الشيخ احمد حمد القصيبى .

* * *



الفصـل التـاسع

الفنـون



ا - الفن الشعبي :

في الـواقـع ان الـتراث الشعبى فى منطقـة الظهران والخبر ليس تراثا نابعا من بيئة هذه المنطقـة الحـديثـة . . وانـما هو تراث قادم مع الـوافـدين . . والذى يطالع التراث الشعبي من الأمثـال والأشعـار والأهـازيـج والألعـاب يجد أنهـا موجـودة في جميع أقطار الخليـج العـربى ونجـد . . ويستطيع أى باحث أن يرجع الى كتاب الموسوعة الكويتية وألعـاب الأطفـال فى الكـويت والأمثال الشعبية فى الكويت . . وأمثال شعبية من قلب جزيرة العرب . . فسيجد ان كل ما أوردناه ويتناقله السكان هنا موجود فى تلك المؤلفات .

ولمـا كانت بدايـة الخـبر مع الـدواسر القادمين من البحرين فقد كانت اهتماماتهم محصورة فى الغوص وصيد الأسماك . . لذلك يغلب على تراثهم تقاليد الغوص وأغانى البحارة . . أما العرضة النجدية فقد وفدت هى الأخرى مع الوافدين من قلب الجزيرة العربية .

من أهازيج الغوص[1]

بريخـة : وهى اهـزوجـة يرددهـا البحـارة بشكـل جماعى عنـدمـا ينوون السفر فيرفعون المرساة ويرددون :

شلنـا واتـكـلنـا على الـلـه ربى عليك اتـكـالـى
عزيـت يامـن لـه المـلك كريـم تعـلم بحـالـى
علمـك بسـود الـليـالـى بشـكـى لك عما جرى لى
مسـكين أنا مسـكين

الدوارى : يردد النهام : هيلا ياالهادى ويرد عليه البحارة : هيه
هيـلا يا مـال ياسـلام ويرد عليه البحارة : هيـه
يامـسـهل ياسـلام ويرد عليه البحارة : هيـه

ثم يرفع النهام صوته بهذه الزهيرية :

غروى سقانى عسل من مبسم له وهل
فى شفهم ما يعزونى فى رفاقه وهل
سقيتنى كأس راح ما عززوا عينى
انا ممنون من وصلهم حيوهم عنى
اهلا بسحب انهمل من بيت جود وهل

او هذا الموال :

وحدى اقاسى هضايم ذا الزمن وحدى
وارابع الفاختة حين اهجعن وحدى
يالايمى كفا لومك خلنى وحدى
اشوف هاذى الهموم الدار ضاقن على
والبين لملم جيوشه واستغارن على
يلومنى من علا شراعه وترس على
وانا شراعى ضفيق بالدفل وحدى

ومن الفنون البحرية : الغجرى . . وهوعدة أنواع : الغجرى الحدادى . . الحساوى . . المخولفى . . الحجازى . . العدسانى . . السنجلى . . وكلها تشبه بعضها البعض ولا تختلف الا فى طريقة الايقاع . . فمن الغجرى الحدادى :

ريم يخطى بالحوى حذراك عنه لا تروح
خوفى على ذاك الحبيب خوفى على روحه تروح
ونيت ونات الصويب اللى ملا قلبى جروح

ويااليل دانة : غناء جماعى يردده البحارة عندما تتحرك السفينة متأهبة للرحيل :

مابين الغوص والدانـة . . مع السكان والكانـة
عجب لله سبحانه

ومن أغانى البحـر : الطنبـورة . . والليـوة

وهنـاك الغنـاء الشعبى وهـو فنـون وأهازيج تختلف باختلاف مناسبتها ووضع من يغنيها . . فالصوت غناء انفرادى يغنيه المطرب مع العود والمرواس . . ومنه :

الا ياصبـا نجـد متى هجت من نجـد
لقـد زادنى مسـراك وجدا على وجد
رعى الله من نجـد انـاسـا احبهـم
فلو نقضـوا عهـدى حفظت لهم ودى

والسامرى : وهـو يردد بين مجموعتين تقـوم المجمـوعـة الأولى بالقاء البيت وترد عليها الثانية بتكراره جلوسا :

تخاويـت أنـا والـذيـب سرحـان	دعـيتـه بامـان الله وجـانـى
لقـيتـه خوى يقـضـى الـشـان	ندبتـه على المـرقب شفـانى
عشـيـة رقـيـنـا رجـم سمـحان	رفيـع الـدرج زيـن المبـانـى

. . . الـخ

ومن الفنون الشعبية فن العاشورى . . تؤديه النساء فى مناسبات الزواج ومنـه :

ياعـين ماليـة . . ياعـين ماليـة
انـتـى سبـب علتـى ياذا الخـضـارية

وفن المجيلسي : تؤديه النساء أيضا ومنه :

دمـوع الـعـين مجراهـا	على الخـديـن جرى ماهـا
كفـى الله سود ذا الـدنـيـا	علينـا الـيـوم مجراهـا

وأغنية الجلوة : وهى أن تحمل العروس على كرسى يغطى برداء تمسك بعض النسوة بأطرافه وتقوم المطوعة بانشاد :

صلوا عليك يالعدنانى والنسوة يرددن : لا الـه الا الله
صلوا على خير الأنام والنسوة يرددن : لا الـه الا الله
امنية بامانيها والنسوة يرددن : لا الـه الا الله
مبروك عليك يالمبرور والنسوة يرددن : لا الـه الا الله

وهناك أيضا المولد . . وهو ما يردد فى مناسبة مولد النبى صلى الله عليه وسلم . . والمولد ليس مختصا بالرجال أو النساء . . وانما كل بطريقته الخاصة . . وفيه يرددون :

صلاة دوام ما غنى الهزار
على طيب الذكر عالى الفخار
بشير نذير سراج منير
نبى سعيد من عنا له ودار
كل من يهوى محمد ينبغي له الا ينام

وتوجد بالخبر فرقة للفنون الشعبية رئيسها مسعود بن فرحان .

والى جانب هذا وذاك هناك أهازيج الصبية فتيانا وفتيات . . ومنها القريقعان الذى يرددونه فى منتصف شهر رمضان :

قريقعان وقريقعان يام اقصير ورمضان
عطونا الله يعطيكم بيت مكة يوديكم
يوديكم لا هاليكم
ويلحفكم بالجاعد عن المطر والرعد

ومن أهازيج البنات: [٢]

ياليتني	لومية	مزروعة	بعمان
يقشرني	عبدالله	ويأكلني	سليمان
سلما	ياخوشيخة	يامراطن	العجمان
ما قصرت	سبيجة	خدت	عبدالرحمن

ومن أناشيد البنات أيضاً:

تشحبنا	ياهلولي	غزالي جاب	حجولي
واحجولي	باربع	مية	صياغتهم ترتشية

ترتشيه وشي حملتي	حملتي براس بطة بطة	يلعنبومن حطة
ما حطته الا بتيله	وابتيله راحت البر	تجيب حب الأحمر
على جية خوالي	خوالي يادلالي	ومعيضدي وهلالي

العرضة: هي أعرق الفنون وأفخرها وأعلاها شأنا . . اذ هي تشيد بالفروسية ورقصة الحرب . . يشترك فيها ابناء وسط وشرق الجزيرة حاضرة وبادية . . ويرددون أحلى الأهازيج التي تثير النخوة . . ومن أناشيد العرضة:

بديت باسم الله عدد نجم يبين
عد الصلاة القائمة واركانها
قال العميري من حشا قلب فطين
لا قلت أنا الهرجة على ميزانها
قم يانديبي فوق ممسوح الجبين
درك رسنها لا تمس بطانها
ملفاك من عندي امام المسلمين
اللي حمى الديرة وصلح شأنها

الله يعـزه دايـما دنـيـا وديـن
ما دامـت الـدنـيـا على عمـدانهـا

وقـد أثـر عن الشيـخ سالم بن حميد الدوسرى وهو من أعيان الخبر اهتمامه بالعرضة واغتنام كل مناسبة لجلب احسن الفرق ومنها فرقة الدرعية الى الخبر لاحياء المناسبات متحملا نفقات قدومها واقامتها واجور أفرادها .

٢ ـ شعر النبـط

لا شك أن شعـر النبـط يأتى فى مقـدمة الفنون الشعبية . . وهذا الشعر قد عرفته الجزيرة العربية منذ القرن التاسع عشر الهجرى بعد أن تفتت الدولة الاسلامية العربية وسقطت مراكـز الحضـارة العـربيـة فى كل من : بغـداد ودمشق . . والقاهرة . . بأيدى الغزاة والمتسلطين . . فانصرف الناس عن تعلم اللغة العربية الفصحى ودراستها . . بل عن الاهتـمام بالتعليم ككـل . . الا أن العـربى يأبى ألا أن يعـبر عن مشاعـره وأحـاسيسـه شعـرا . . فجـاء الشعـر النبطى باللغـة العربية التى يتحدث بها أهل كل منطقـة حسب تعـودهم وتعـاملهم فى حياتهم العامة . . وقد استمر تمسك أبناء الجزيرة العـربيـة بهذا الشعـر حتى نبغ فيه عدد من فطاحل الشعراء . . أمثال : محمد العبدالله القـاضى . . ومحمـد العـوفى . . وسليم بن عبـدالحى . . وحمـد المغلوث . . وعبدالله الفرح . . وابن لعبون . . وعشرات غيرهم .

وفي الخبر والظهران يوجد العديد ممن ينظمون الشعر النبطي . . الا أنهم لا يحبون ابـرازه واظهـاره الا في المنـاسبـات . . غير أنني استطعت ان احـاصر واحدا من هؤلاء المبرزين هو:

«حمد بن عيسى بن راشد الدوسرى»

ولـد حمد بن عيسى عام ١٣٤٦هـ . . وتلقى تعليمـه الاولى على يدى الشيـخ محمـد بن سهل . . وبعد فترة أخذ المرحوم عبدالحميد مبارك آل مبارك في اعطاء دروس لبعض الطلبة فى المسجد حيث يعلمهم القراءة والخط ومبادىء الحساب .

وبعد أن تأسست المدرسة الأولى عام ١٣٥٦هـ التحق بها . . إلا أنه ترك الدراسة بعد عام واحد ليعمل فى شركة أرامكو الى عام ١٣٦٤هـ . . ثم استقال فى محاولة لممارسة النشاط التجارى إلا أنه أعيد للعمل . . وقد استمر يعمل بها حتى عام ١٣٦٥هـ . . فاستقال مرة أخرى ليزاول أعمال المقاولات ومنذ ذلك الحين وهو يعمل بالأعمال الحرة . . وهو يقول الشعر في المناسبات ومن ذلك :(٣)

دعوة الجيرة

مما قاله يدعو أبناء عمومته للالتفاف والتكاتف :

يالله ياللى له المخاليق ترجاه … ياقايد برق المخيل بححايبه
يمطر على الظهران ويعم حوله … واشوف سيله مفلح فى ترايبه
انك تصبرنى على أمر دهانى … يا مفرج لعبدك دواهي نوايبه

ويقول في ختامها :

ألا يا أولاد العم يامنصب العلى … اتركوا الهوى مع مشورات قرايبة
هذا الدهر ان فرق اليوم جمعنا … أيضا ومكن فى قلوبنا مصايد مخالبه
غدينا مثل أحصى جبال تناثرت … الكل منا يكسره رأس صاحبه
قودوا أركان العز مع من يقودها … ترى وحدة الكفين للعزصايبه

عتاب

دعى أحد الأصدقاء لتناول طعام العشاء لديه فتغيب ذلك الصديق فحز فى نفسه ذلك فقال :

آسف ولا يفيد الاسف للأسف … دعيتك كأخ عزيز كبير
دعيتك مع رجال أتشرف بجمعهم … أبغيك تبقى بين الرجال نظير
حنا ما نجمع المال الا الرجا بالله … خروجه لمواجيب والا لحاجة فقير
ان كان عيبك من دخولك بمجلسى … فعيب مجلسك عند الرجال كثير

نصيحة

وهذه نصيحة يوجهها لابنه خالد :

يا خالد اسمع هرجتى مع سعة بال ... الله يمهل لك سنين عديدة

لا تجمع المال الا فى مواجيبه ازمال ... فكاك عقد المعضلات المكيدة

افزع بعالى الروح والحال والمال ... للى ينصاك بمعسرات تكيدة

ولا تحسب ان العز ينقاد بحبال ... العز فى رأس المعالى الكويده

واياك خلان الرخا عدهم مثل ماقال ... قوم وترك هرج ما تقبض وكيده

واياك من ربعة ردى الأصل والخال ... تركه وخلك كل يوم ضديده

واياك من ربعة حساسيد وانذال ... ترى الحسود ما حد يريده

اكفخ بجنحان السعد وارق الجبال ... ولا تمرح فى مواطى سميده

ومن رام روس المعالى رزقه اشكال ... وتعيش عقبان الخلافى مصيدة

٣ ـ الفن التشكيلى

لم يبرز الرسم كفن يلقى الاهتمام . . وانما كانت محاولاته بدائية يمارسها بعض الهواة دون محاولة لابرازها والتعريف بها . . ولكن عندما تأسست الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون أبدت اهتمامها بهذه الناحية . . وأخذت على عاتقها اقامة المعارض . . فبرزت بعض الأسماء التى شاركت بلوحات فنية جيدة . . ومن هذه الأسماء :

شعاع الدحيلان

وعصمت المهندس

وشكرى محمد الشكربى

هدية محمد السليطين

وقد شارك الثلاثة الاول في المعرض الثالث للفنون التشكيلية الذي تولت اقامته الجمعية عام ١٤٠٠هـ بفندق النمر بالدمام فقدموا فيه عدة لوحات حازت اعجاب رواد ذلك المعرض[٤] .

مراجع وهوامش

(١) الفنـون الشعبيـة بالمنطقـة الشرقية ـ أحمد المحيطيب مجلة قافلة الزيت. العددان ٦، ٧ لعام ١٤٠٢هـ.

(٢) أوردها محمد حمد السعيدان في الموسوعة الكويتية وهى معروفة فى أنحاء الخليج العربى.

(٣) هذه القصائد بخط الشاعر موجودة لدى المؤلف.

(٤) كتاب الفن التشكيلى فرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالدمام سنة ١٤٠٢هـ.

* * *



«المراجـــع»

١ ـ ابو علي المهجري وابحاثه في تحديد المواقع
تأليف حمد الجاسر ـ طبعة القاهرة ١٣٨٨هـ

٢ ـ الأدب في الخليج العربي
تأليف عبدالرحمن عبدالكريم العبيد ـ طبعة دمشق ١٣٧٧هـ.

٣ ـ افكار صحفيـة
تأليف خليل الفزيع ـ طبعة الرياض ١٤٠١هـ

٤ ـ تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد
تأليف محمد عبدالله العبدالقادر ـ طبعة الرياض ١٣٧٧هـ

٥ ـ توحيد الجزيرة العربية
تأليف محمد بن عبدالله المانع ـ طبعة الدمام ١٤٠٢هـ

٦ ـ هجرة القبائل العربية المتحضرة بنجد
تأليف حمد الجاسر ـ طبعة القاهرة ١٤٠٠هـ

٧ ـ حوض الخليج العربي
تأليف د. محمد متولي ـ طبعة القاهرة ١٩٧٠م

٨ ـ **الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث ق.م**
تأليف د. سليمان سعدون البدر ـ طبعة الكويت ١٩٧٤م

٩ ـ **دليل الخليج. جج. لوريمر**
ترجمة ديوان حاكم قطر ـ طبعة الدوحة ١٩٦٠م

١٠ـ **دوان «اصداف ولآلي‌ء»**
شعر محمد احمد فقي مخطوط

١١ـ **ساحل الذهب الأسود**
تأليف محمد سعيد المسلم ـ طبعة بيروت ١٩٧٠م

١٢ـ **شعراء هجر في القرنين الثاني عشر والثالث عشر**
تأليف د. عبدالفتاح الحلو ـ طبعة القاهرة ١٣٧٨هـ

١٣ـ **القصائد «ديوان ابن مقرب العيوني»**
جمع حمد بن خليفة العيونى ـ طبعة الهند ١٣١١هـ

١٤ـ **المعجم الجغرافي ـ المنطقة الشرقية ج٣**
تأليف حمد الجاسر ـ طبعة القاهرة ١٤٠٠هـ

١٥ـ **معجم البلدان**
تأليف ياقوت الحموي ـ طبعة بيروت ١٩٦٠م

١٦ـ **معجزة فوق الرمال**
تأليف احمد عسه ـ طبعة بيروت ١٩٧٢م

١٧ـ المنجد في الأدب والثقافة

تأليف لويس سنجو ـ طبعة بيروت ١٩٦٠م

١٨ـ الموسوعة الكويتية

تأليف حمد محمد السعيدان ـ طبعة الكويت ١٩٧٠م

* * *

١٩ ـ الدوريات

ا ـ اعداد متفرقة من مجلة قافلة الزيت (الظهران).

ب ـ اعداد متفرقة من مجلة صوت البحرين (البحرين).

جـ اعداد متفرقة من جريدة الجزيرة (الرياض).

د ـ اعداد متفرقة من جريدة الخليج العربي (الخبر).

٢٠ ـ المقابلات

ا ـ مقابلة مع عبدالله بن ابراهيم المبارك.

ب ـ مقابلة مع احمد حمد القصيبي.

جـ ـ مقابلة مع عبدالرحمن عبدالعزيز السفوان.

د ـ مقابلة مع سعد الدوسري عمدة الخبر.

* * *

فهـــرس

صفحـــة